

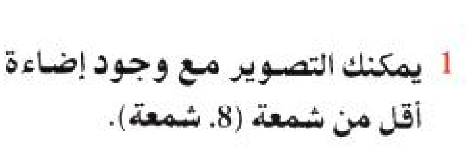
مصر والسودان.. المصالحة والتفاهم أجدى من قرع طبول الحرب
العدد (١١٥٧) ١٣ - ١٩ صفر ١٤١٦ هـ الموافق ١١ - ١٧ يوليو ١٩٩٥ م السنة ٢٦
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الرئيس البوسني
يوجه رسالة
تاريخية من سرايفو
لأوروبا المتخاذلة
كراتشي تحترق!
الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهم
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore SS. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A. $

أضـف العـــين الثالثـــة الى عالمـك





الكاميرا التى حطمت المقاييس!



1 يمكنك التصوير مع وجود إضاءة أقل من شمعة (8. شمعة).

2 امكانات رائعة في الإخراج.

3 استرجاع العرض للصورة والصوت معاً.

4 الوحيدة عالمياً التي جمعت بين مميزات منظار الرؤية والشاشة العارضة.

5 صورة رقمية.

6 يمكن للشاشة الاستدارة 180ْ بما يسمح بتصوير المصور.



معرض الفحاحيل
الشارع الرئيسي
392-2771/2

الفروانية
الشارع الرئيسي
474-0321
474-0287

سوني
SONY®

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: محمد يوسف الشاذلي - المدينة المنورة - السعودية.**

شكرًا لاهتمامك ومتابعتك مع تقديرنا لكل ما كتبته وأرسلته، إلا أننا نود الإشارة إلى أن حجم المشاركات كبير جدًا ولا يتحقق لنا رضا قارئ إلا على حساب غيره من القراء، ونحن نحرص على إرضاء الجميع ونستسمحهم عذرًا إن تأخر نشر ما يصلح من رسائلهم التي لا تهمل واحدة منها.

● **الأخ: محمد مروان فتال، تايبيه - تايوان.**

نشكرك على ملاحظتك وسننوه عنها عند التأكد منها وسنسعى للتحقق من الأمر إن شاء الله.

● **الأخ: جمال محمد الدهيش - الدمام - السعودية.**

مهمة الصورة غير المسماة أن تكون وسيلة إيضاح للموضوع فحسب، وهذا الهدف يتحقق مهما كان شكل الأشخاص أو لونهم أو انتماؤهم، ثم إن الصورة موضع النقد تمثل أطفالا من قارات ثلاث هي أوروبا وإفريقيا وآسيا.. والمسلمون موجودون ومنتشرون في هذه القارات فما هي العلامات المميزة التي جعلتك تحكم على هؤلاء الأطفال بأنهم من النصارى وليسوا من المسلمين؟!■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

متى يستيقظ النوام؟



■ رابين ■ بيريز



تناقلت الأخبار احتفال إسرائيل بذكرى قيام الدولة، ومنذ أيام أعلنت عن استباحتها لأراضي الكادحين، وعندما استنكرت بعض الدول العربية ذلك صرح رئيس وزراء إسرائيل أن كل ما يفعله العرب زوبعة في فنجان، ويصرح وزير خارجيته «إذا لم تتسلح إسرائيل بالأسلحة الذرية سيأكلها العرب»، ونرى في الجانب الآخر اناسًا يتفاوضون على السلام.. ليأخذوا جزءًا من الأرض المغتصبة.

ونتساءل ألم يعلم المتفاوض الفلسطيني كيف قامت دولة إسرائيل في ١٧ مايو الذي حكم فيه على الشعب والأمة كلها باغتيال الأرض المقدسة أولى القبلتين وثالث الحرمين.. وسموها دون حياء (أرض الميعاد).. ولا ننسى قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين اواخر سنة ١٩٤٧م الذي أعطى اليهود ٥٥٪ من الأرض وكانت تحت الانتداب البريطاني.. وحينئذ رفض كل العرب هذا القرار بشدة دون جدوى.. وعاثت اليهود وقتها في الأرض فسادًا، ذبحوا وقتلوا وشردوا ومزقوا كل ممزق ليأخذوا الأرض وتحت حماية الأمم المتحدة وانجلترا وظلت تتوسع حتى احتلت ٧٨٪ من أرض فلسطين حتى عام ١٩٦٧ وبعد النكسة والهزيمة المنكرة استولت على الأرض المقدسة كلها.

ولا انسى أن اذكر ما يدمي القلب.. فأثناء مباحثات السلام.. نفجع بالجريمة الشنعاء، وهي مذبحة المصابين في شهر رمضان في صلاة الصبح، وتستمر مباحثات السلام!! وكأن شيئًا لم يحدث ونتذكر مذبحة صبرا وشاتيلا.. والمذبحة الرهيبة في (دير ياسين) وللأسف نسيها أهلها ويتفاوضون مع الإسرائيليين ونتذكر يوم ١٤ مايو ١٩٤٨م حيث بدأ الهجوم الإسرائيلي وقصف الآمنين وأبادوا كل شيء، حتى البهائم والعجائز، وعلت رائحة الموتى في الشوارع، وكل ذلك لتطهير أرض المعياد من العرب، ليت العربي يدرك ذلك ويستيقظ من نومه العميق.■

عمرو عبد القادر - الكويت

بناء المصداقية أساس المصالحة العربية

المصالحة مطلب الشعوب العربية، اقتضاء لإيمانها، ولغتها، ومصالحها المشتركة، والعجز عن المصالحة قدح في الإيمان أولا، وضياع للمصالح المشتركة ثانيا، وتفريط في حقوق الإخاء والجوار ثالثًا، ولا أظن أي عربي مسلم يرضى بهذا الواقع السيئ للعرب.

فمن منا يرضى بأن تُحَوَّل موارد الدول العربية إلى أنهار تصب في خزائن أوروبا وأمريكا؟ ومن منا يرضى بأن يقوم الأعداء بحل قضايا الشعوب الإسلامية المضطهدة ويفرضوا عليها حلولا فتقبلها راغمة، ونحن لا نقدم إلا الاستنكار أو قليلا من المال، ومن منا يرضى بأن يستضيف عدوه في مصنعه، أو متجره، أو إدارته، ويطرد أخاه العربي المسلم اتقاء لشره؟

لا أحد منا يرضى بهذا! ولكنا غرقنا في مستنقعات آسنة أفرزتها مطامع وأهواء الذين تنكروا للمبادئ، وانتهجوا مناهج غريبة على الأمة الإسلامية، فانعدمت الثقة بين الكثيرين منا، وتعطلت المصالح، فذرفت الأعداء بدموع التماسيح على مصالحنا المهددة، فجاءوا بالغواصات لينقذونا - والله هو المنقذ - فسرقوا أموال الغرقى وتركوهم!

«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» فهل يعود من تيه أحلامه قائد شعب انهكته الجراح وأضناه السير على غير هدى في أرض لا يرى فيها إلا السراب؟

وهل يمكن لصانع الأزمات أن يصنع المعجزات، فيعترف بالخطأ ويدين النفس الأمارة بالسوء فيفسح المجال لقافلة العرب لتسير في طريقها الصحيح؟

إن هذا أقل ما يمكن أن يقام عليه بناء، فهو حجر الأساس للمصداقية في الوطن العربي، وهو في أمس الحاجة إليها، لتنقذه من الأوحال التي غرق فيها راغمًا.■

عواض ضيف الله العتيبي
الرياض - السعودية

رسالة إلى الشاعرة أمينة قطب

السلام عليكم ورحمته تعالى وبركاته وبعد..

قرأنا لك أشعارك فأكبرناك وعرفناك عن بُعد، فأحببناك حبًا عظيمًا، أيتها الداعية الكبيرة، خنساء زماننا، أم الشباب الإسلامي الحائر في غربته.

ولقد نذرت لله تعالى إن رزقني ولدًا فسأسميه كمال الدين السنانيري تبركًا بذلك الشهيد القوّام، الصوّام، البكّاء والمجاهد، كما وصفه لنا شيخنا محفوظ نحناح - حفظه الله - وقد كان ما رجوته من الله - عز وجل.

وقد خطر ببالي ساعتها أن أراسلك يا أمّاه يوم مولد «كمال» - الشبل - إلا أنه حالت ظروف بيني وبين ذلك، ومضت ثلاث سنوات وقع بين يدي عدد من مجلة «المجتمع» الغراء التي أتابعها بانتظام وبشغف وقد هزتني قصيدتك العصماء «في الساحة الدامية» وبعد أسبوعين قرأت إجابة لقصيدتك «لنسمه كمال» من الحجاز.



قررت على إثر ذلك أن أكتب لك هذه الرسالة مرفوقة بصورة «كمال» الشبل - والذي أتمنى من الله العلي القدير أن يكون في مستوى الأسد كمال الدين السنانيري، ورحم الله من قال

سلام لكم من أهل بيت عتيد

سلام لكم من حميد مجيد ■

محمد الوافي. ص.ب: ٨٤٩ عين تحوشنت. ٤٦٠٠٠ الجزائر

«اقرأ» صرح إسلامي في السنغال

تأسست جمعية «اقرأ» الثقافة الإسلامية في السنغال بتاريخ ١٩٩٣/١١/١م على أيدي شباب سنغاليين متحمسين لدينهم الحنيف يعملون لإنقاذ الجيل الإسلامي من خطورة الحملة التبشيرية الدعائية التي تقودها المنظمات الغربية لإيقاف المد الإسلامي المتنامي.

وقد ركزت الجمعية منذ تأسيسها على المحاضرات والندوات المصغرة لتوعية الشباب السنغالي المسلم وإعدادهم لحمل لواء الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وللجمعية مستقبل حافل بالنجاح في مهمتها السامية إن حصلت على دعم ومساندة من المنظمات الشعبية الإسلامية ورجال الخير في العالم الإسلامي، والحكومات العربية والإسلامية.

وطلبات الجمعية تتمثل في:

- دعم مكتبة الجمعية بالكتب والمنشورات العربية والإسلامية.
- مساعدة بعض عناصر الجمعية لمواصلة دراساتهم في الوطن العربي.
- تبادل الزيارات الميدانية مع الجمعيات المماثلة.
- دعم جهود الجمعية لإقامة مركز ثقافي إسلامي في مدينة تياس يبلغ تكاليفه (٤٠٠٠٠) دولار ونرجو من المنظمات الإسلامية المحلية والعالمية دعم الجمعية ماديًا ومعنويًا «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».■

رقم الحساب المصرفي: Bicis Thies ٩٥٣٠٢٤٤٣٠٠٢٨

المكتب التنفيذي للجمعية تياس. السنغال

«المجتمع» في الجامعة الأمريكية

نخط لكم هذه العبارات المعبرة عما يختلج في صدورنا من محبة وتقدير لكم ولمجلتكم «المجتمع» الغراء، وإن المطلع على هذه المجلة ليقدر الجهود الجبارة والنوايا المخلصة التي تبذلها إدارتكم لنشر هذا الصوت الإسلامي في العالم.

وفي هذه المناسبة نتقدم لكم بأحر التهاني بمناسبة مرور (٢٥) عامًا على صدور العدد الأول من «المجتمع» فما كان لله ينمو والله تعالى يقول: «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء».

ومنذ استقبلنا العدد الأول الذي أرسلتموه لنا تهافت إخوانكم الطلاب في الجامعة الأمريكية على قراءته وتصوير بعض «أبحاثه»، و«ملفاته»، لقد وجدنا فيها خير جليس يطلعنا على أخبار العالم الإسلامي وخفايا الأصوات وما يحاك للأمة من مؤامرات ودسائس نجانا الله وإياكم منها.■

رابطة الطلاب المسلمين. الجامعة الأمريكية. بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٣ صفر ١٤١٦هـ - ١١ يوليو ١٩٩٥م - العدد ١١٥٧ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAG-ITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.



AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار: المؤتمر الدولي للأحداث في الكويت

نشرت الصحافة الكويتية الأسبوع الماضي أن الكويت ستستضيف على أرضها في نوفمبر القادم «المؤتمر الدولي الأول لجرائم الأحداث»، وانعقاد هذا المؤتمر الهام في الكويت يحتِّم أن تكون ورقة العمل المقدمة من الوفود العربية والإسلامية لمعالجة مشكلة جرائم الأحداث نابعة من مبادئ الإسلام، وأن تشرح بقوة ووضوح داخل المؤتمر وأمام الوفود العالمية نظرة الإسلام الواضحة لهذه الظاهرة، وأن تؤكد أن التمسك بقيم الإسلام ومبادئه وأخلاقه التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتحل الطيبات وتُحرِّم الخبائث فيها العلاج لهذه الظاهرة، كما أنها تصون الأجيال من الانحرافات والجرائم، وتعزز الرقابة الذاتية خوفاً من الله وأملاً في جزائه العظيم، بل إن فيها مقومات إصلاح المجتمعات بصفة عامة وتحقيق أمنها واستقرارها.

ومن هنا فإن قيام الكويت وغيرها من الدول الإسلامية بدورها لإبراز إبداع الإسلام في هذا المجال هو أمانة كبيرة للتأكيد على أصالة حضارتنا الإسلامية من جانب، ولقطع الطريق على من يسعون لتشويه الإسلام في كل مناسبة من جانب آخر، وإننا نتطلع إلى وزارة الداخلية في الكويت، أن تكون ورقة عملها متميزة، ومن الإطار الإسلامي المشار إليه.■



المؤامرات العلمانية لوقف الصحوة الإسلامية المتنامية في تركيا لا تتوقف، ففي الآونة الأخيرة برزت على السطح دعوة مشبوهة لتتريك الدين الإسلامي، وأخرى لإيجاد قرآن بديل للعلويين، بينما تجرى المساعي على قدم وساق لتشكيل جبهة لمواجهة حزب الرفاه.. التفاصيل ص (٢٨ - ٣٠).



بانعقاد المؤتمر الخامس لحزب المؤتمر الشعبي الحاكم في اليمن يكون هذا الحزب قد دخل مرحلة هامة وجديدة من تاريخه سيواجه فيها بتحديات كبرى، خاصة أن المؤتمر أبقى على اعتماد صيغة التوازنات السياسية إضافة إلى أن هناك توقعات باتجاهه للحكم منفرداً في الفترة القادمة.. التفاصيل ص (٣٢ - ٣٣).



ماذا تقول حيثيات الحكم التاريخي الذى أصدره القضاء المصري مؤخراً بارتداد الدكتور نصر أبو زيد؟! وكيف أبرزت الحيثيات آراءه ضد القرآن والسنة والأئمة من خلال صريح كتاباته المسطرة في كتبه المنشورة، والتي لم ينكر أو يتراجع عن كلمة منها حتى الآن؟، «المجتمع» تقدم قراءة وافية لحيثيات هذا الحكم.. التفاصيل ص (٣٨-٤١).

في هذا العدد

طبع بمطابع الوطن بالكويت

تجاوز الحـــدود .. وابــق معنـــا

بطاقة المفتاح الدولي .. الدولية

The Convenience of Calling in Abroad is NOW Offered by The InterKey Service





World Wide Link to your Home Country & Others



لأول مرة في الكـــويت

بطاقة المفتاح الدولي الذهبية

* الآن يمكنك فتح حســاب وتحديــد الـرصيــد الـــذي يناسبك.
* لن تذهب لشراء بطاقة في كل مرة تريد فيها الاتصال دولياً.
* رقم ثــابـت خـــلال مـــدة الأشتراك.
* رقم سري يمكـن تحديـــده وتغييره أوتومـاتيكيا من قبل العميل.
* أنت والعائلة .. الآن يمكنك تحديد ميزانية الاتصال الدولي
* احصل على فواتير مفصلة عند الطلب
* يتم تجديد البطاقة تلقائيا عند الطلب.
* مناسب جدا لأصحاب العمل ومدراء الشركات.
* خطوط خاصة للخدمة.

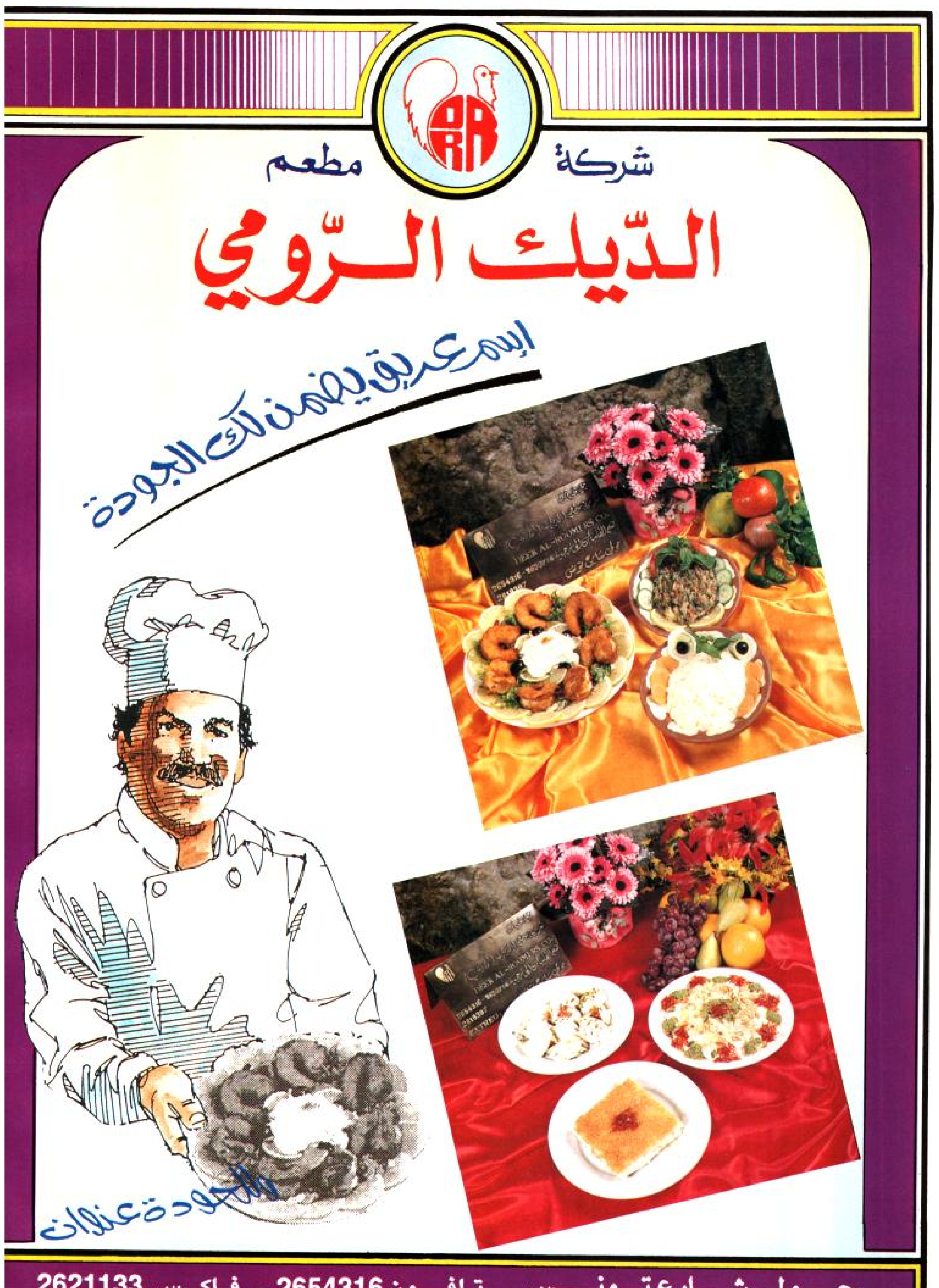
للاستفســـار 2429236 / 2417231 / 2439880

يمكنك الآن الاتصال بالكويت وباقي بلدان العالم من أي هاتف في أي من البلدان التالية



انـدورا	جبيرالـتر	ماكـاو	سنغافـورة
استراليـا	اليونـــان	جزيرة ماديريا	جنوب افريقيـا
النمسـا	جرين لانـد	ماليزيـا	اسبانيـا
ازوريـس	هونغ كونـغ	المكسيـك	جزر الكنـاري
البحريـن	هنغاريـا	موناكـو	السويـد
بلجيكـا	ايس لانـد	هولنـدا	سويســرا
كنـدا	اندونيسيـا	نيوزيلانـدا	تايـوان
شيلـي	ايرلانـدا	ايرلندا الشمالية	تايلانـد
الدانمـارك	ايطاليـا	عمـان	بريطانيـا
جزر فـارو	سان مارينـو	الفلبيـن	الإمارات العربية المتحدة
فنلنـدا	اليابـان	البرتغـال	الولايات المتحدة الأمريكية
فرنسـا	ليشتن ستايـن	بورتوريكـو	جـزر فيرجـن
المانيـا	لكسومبـورغ	قطـر	

الدعـــم الفنـــي 2418800



شركة
مطعم
الدّيك الرّومي
إسم عريق يضمن لك الجودة
الجودة عنوان
حولي - شارع تونس
تلفون 2654316 - فاكس 2621133

المصالحة والتفاهم أجدى من قرع طبول الحرب

لم تتوقف بعض الأطراف بعد مرور اسبوعين على محاولة الاغتيال التي استهدفت الرئيس المصري عن قرع طبول الحرب مُبَشِرَة بها على الحدود المصرية - السودانية، ومحرضةً القيادات السياسية في البلدين على تجاوز المواجهة الإعلامية - السياسية الراهنة إلى عمل عسكري.

ولسنا هنا بصدد التعليق على حادث محاولة الاغتيال الذي ندينه جميعا، والذي لم تكشف التحقيقات بجلاء حتى الآن عمن يقف وراءها، ومن هنا يبقى من الاستعجال المسارعة في اتهام اي قطر دون ثبوت ادلة قاطعة على اتهامه، وايا كان الأمر فإننا هنا نكرر رفضنا لأساليب العنف والعنف المضاد ايا كان مصدرها، ونؤكد ان الحوار والتفاهم هو السبيل لحل كثير من قضايا الأمة.

ونعود لنقول ان الرصاصات التي انطلقت قرب مطار اديس ابابا، يمكن ان تحقق نتائج اسوأ من تلك التي استهدفتها اولا وهي اندلاع حرب غامضة الأهداف ومجهولة النهاية بين الجيشين المصري والسوداني.

إن العنف منبوذ في شريعتنا الإسلامية، وهو ابعد من ان يكون وسيلة مقبولة لتحقيق الغايات السياسية، وعندما يبدا طرف باستخدام العنف لحل مشاكله ولتسوية خلافاته مع الطرف الآخر متجنبا الخيارات السلمية المتاحة ومعتمداً على حيازته لقوة لا يملكها الخصم، فإن هذا هو البغي الذي ذمه الله تعالى في القرآن، والذي ما يلبث أن يرتد على صاحبه فيهلكه.

إننا نعلم أن العقلاء في القيادتين المصرية والسودانية لا يضعون ضمن تصوراتهم خططا جاهزة للحرب، ولا تتملكهم الرغبة في الاندفاع إليها، أولا : أن القطرين بلدان مسلمان... وثانيا : أن أوضاع البلدين الشقيقين لا تحتمل مثل هذا التطور... وثالثا: ان هذه الحرب ستاتي بفوائد جمة للعدو الصهيوني المتربص وحلفائه الدوليين وتضعف الجانب العربي إلى حد كبير.

إن المطلوب الآن هو سعي الحكومات العربية المحايدة للتحرك لاحتواء الأزمة الطارئة، ولن تتوفر لأي طرف القدرة على تحقيق مصالحة كاملة بين القاهرة والخرطوم في الظروف الراهنة، فالاختلافات بين الحكومتين ظاهرة، والتناقض بينهما قائم، بل المطلوب هو نزع فتيل المواجهة العسكرية، وتاجيل حسم القضايا العالقة إلى وقت تصبح فيه الخيارات السلمية هي الراجحة.

وحتى ذلك الحين فإن الاحتكاكات الحدودية تمثل خطرا حقيقيا، لأنها تسحب قرار الحرب والسلم من يد القيادات السياسية، وتجعلها في يد الأجهزة العسكرية والمخابراتية التي تتحمس عادة للغة السلاح والمدافع.

وعلى الحكومتين الشقيقتين إفساح المجال لكل الاتصالات العربية والإسلامية التي تدفع باتجاه المصالحة.

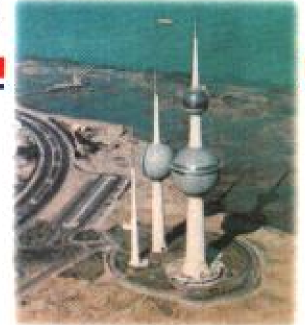
وثمة قضية تابعة للأزمة المصرية - السودانية لا تقل خطورة واهمية، فالحملة الإعلامية المتبادلة، وانفلات بعض الصحف والكتّاب في الإساءة للدولة الشقيقة المجاورة خَلَّفَ حزازات في النفوس، وتباعد في القلوب بين الشعبين، وعلى الحكماء من الجانبين التحرك لتفادي انتقال الخلافات بين الحكومات إلى الشعب المسلم الواحد.

إن اي اعتداء على القاهرة او الخرطوم لإضعاف الشعب الواحد، او النَّيْل من امنه واستقراره واقتصاده او ترويع شعبه، هو اعتداء على امن واستقرار الأمة كلها.

وإن اية مغامرة عسكرية تدبر لنشر الاضطراب في السودان او لضرب شعبه الكريم اقتصاديا، او لمصادرة خياراته السياسية والإسلامية، هي عمل مرفوض، وجريمة باغية ليس لها مبررات وكذلك الحال بالنسبة إلى مصر.

إن المصالحة بين القاهرة والخرطوم واجبة، فالأمة لا ينقصها المزيد من التشرذم والشقاق، ولا يدفع باتجاه هذه المصالحة إلا مخلص لدينه وامته وشعبه، ولا ينفخ في نار الحرب إلا عميل مغرض او حاقد.

قال الله تعالى :﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى امر الله فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين ﴾ (الحجرات : ٩).■



المجلس البلدي يوافق على نسبة ١٧٠٪ للبناء الخاص

أكد رئيس المجلس البلدي - عبد الرحمن الحوطي - على دور بلدية الكويت في تقديم الخدمات للمواطنين من خلال إنجاز المشاريع الحيوية، وفي كلمته أثناء ترأسه لجلسة المجلس البلدي التي حدد فيها الأولويات المفترض أن ينظرها المجلس البلدي في المرحلة القادمة، أشار إلى أن البلدية هي المحور الذي تدور حوله مختلف الأنشطة التنموية، وقال: «إن لدينا الكثير من القضايا المهمة والتي تقع على عاتق مسئولية المجلس وخاصة بتوفير الأراضي السكنية وبصورة عاجلة، وذلك بإعداد برنامج تخطيطي يكفل العدالة والمساواة للمواطنين، وكذلك إعادة تنظيم العاصمة بصورة جمالية».

هذا وقد أقر المجلس البلدي في جلسته الأسبوع الماضي نظام البناء للسكن الخاص والنموذجي ورفعه إلى مجلس الوزراء لإقراره نهائيًا، ويقضي النظام الجديد بزيادة في نسبة البناء تصل إلى ١٧٠٪ بدلا من النظام الحالي وهو ١٥٠٪، وفوض المجلس العضوين حسام الرومي وفهد الخزام بالتنسيق مع أمانة السر وإدارتي الشئون الهندسية والقانونية لإعادة صياغة نظام البناء الجديد قانونيًا ولغويًا مع مراعاة ملاحظات الأعضاء.■

■ عبد الرحمن الحوطي

النائب جمعان العازمي: كلام وزير التربية متناقض حول موضوع تعديل المناهج

أعلن النائب جمعان العازمي - عضو اللجنة التعليمية في مجلس الأمة - أن هناك تناقضا واضحا بين كلام وزير التربية، وما أكده أعضاء اللجنة الفنية الخاصة بمناهج وزارة التربية بما يؤكد أن هناك توجهًا من وزير التربية د. أحمد الربعي لإلغاء «مبحث الصهيونية» عن الصف الرابع الثانوي، وأضاف النائب العازمي أن أعضاء اللجنة الفنية أكدوا في الاجتماعات التي تعقدها اللجنة التعليمية للتحقيق في موضوع «حذف آيات اليهود من مناهج التربية» بأن الوزير الربعي ذكر لهم «مبحث الصهيونية» وهو يتحدث معهم عن تخفيف المناهج، حيث ذكر بأن «مبحث الصهيونية» مبحث طويل ويحتاج إلى تعديل وتخفيف، وقد سبق أن نفى وزير التربية خلال اجتماعه مع اللجنة التعليمية بأنه لم يتطرق لهذا الموضوع، ولا يعلم بأنه يوجد مبحث عن الصهيونية في منهج الصف الرابع الثانوي.

وأضاف النائب جمعان العازمي: أن الذي يؤكد هذا أيضًا وجود بحث في إدارة المكتبات بوزارة التربية يسمى مبحث «الماسونية» قد تم سحبه من جميع مكتبات مدارس وزارة التربية بتعليمات من الوزير نفسه، وهذا يؤكد أن هناك توجهًا لعدم تدريس - مبحث الصهيونية كأمور وقضايا عقائدية ويكتفي بمبحث بسيط عن اليهود في مادة التاريخ.

وقال النائب جمعان العازمي: إنني من هنا أستطيع القول بأن وزير التربية أخفى معلومات عن اللجنة وصرح للجنة التعليمية خلاف ما ذكره في اجتماعه مع اللجنة الفنية بالوزارة.■



■ جمعان العازمي

وفد من جمعية الإصلاح يزور الهيئة العامة للشباب والرياضة

قام وفد من جمعية الإصلاح بزيارة للهيئة العامة للشباب والرياضة برئاسة السيد: حمود الرومي - نائب رئيس مجلس الإدارة -، وعضوية كل من السادة: عبدالله سليمان العتيقي - أمين عام الجمعية، وعبدالوهاب الفهيد، وأمين الراشد، وفهد البناي، وعبدالمنعم إبراهيم، وقد كان في استقبال الوفد مدير عام الهيئة العامة للشباب والرياضة السيد: خالد الحمد، وكل من: السيد صالح النفيسي، ونائب المدير العام لشئون الشباب، والشيخ: فهد سعد العبدالله الصباح - مدير إدارة الرياضة.

وتم خلال الاجتماع بحث سبل التعاون بين الجمعية والهيئة العامة للشباب والرياضة في المجال الشبابي الرياضي، بما يعود بالفائدة على الشباب الكويتي.■

■ وفد الجمعية مع السيد خالد الحمد

في الهدف

الاعتراف الصريح في ثنايا التصريح

(لقمة العيش تجبرنا على مسايرة الغث) كانت هذه العبارة هي ذلك التصريح الذي صرح به أحد الممثلين الكويتيين لإحدى الصحف الكويتية مؤخرًا، والجدير بالذكر أن هذا الممثل قد أمضى ما يقارب أربعة وثلاثين عامًا في حقل التمثيل، وقريبًا من نفس هذا التصريح صرحت به إحدى الممثلات الكويتيات التي أمضت سنوات طويلة في هذا المجال لإحدى المجلات الدورية، ونلاحظ التقارب والتطابق بين مفهومي التصريحين كأن هؤلاء يعلمون أن هناك غثاءً يُعرض فلم يقبلون المشاركة فيه؟ ألأنّ له مردودًا ماديًا فقط؟ ولو كان على حساب غرس مفاهيم ساقطة في نفوس النشء، وهل ضاقت حيلُ هذا الممثل وزملاؤه والمنتجون حتى يخرجوا علينا بغثائهم المتواصل؟ وإن شئت فقل مثل ذلك في الأغاني الهابطة التي أصبحت تُروّج بكثرة هذه الأيام، وطبعًا لا يهم ذلك ما دام الربح المادي والمردود المالي لن يتأثر، أما الأخلاق والقيم فهذا آخر ما يُفكر فيه؟.

أيها السادة إن الكلمة هي التي تربي وتصنع الرجال، ورب كلمة قيلت في موضعها الصحيح فوافقت قلبًا واعيًا وسمعًا صاغيًا فأحدثت أثرها، أما الغثاء فإنه يهدم ولا يبني ومن يزرع الشوك فهل نتوقع أن نجني الثمر؟!

ولله در القائل:

متى يبلغ البنيان يومًا تمامه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدمُ
ولو ألف بانٍ خلفهم هادمٌ كفى
فكيف ببانٍ خلفه ألف هادمِ

علي ثني العجمي

إن كان

رُوبْ ، لبن أو زبَادي



مَاكو غيرَه



Low-Fat
Yoghurt
HOMOGENIZED
PASTEURIZED



٢٠٠ غرام
200 gm.



صيد وتعليق

فيلم ضد الإسلام في الكويت

الصيد

أوردت صحيفة الأنباء بتاريخ ١٩٩٥/٧/١م ص١٠: فيلم هندي ضد الإسلام يعرض في الكويت اسمه «بومباي» يدعو لزواج المسلم من الهندوسية ويصور المسلمين بأنهم وحوش يقتلون النساء والأطفال..

التعليق

١ ـ ها هم عبدة الأوثان الهندوس يقومون بالدعوة لدينهم في عقر دارنا كويتنا الحبيب، مستغلين طيبة هذا الشعب، وغفلة وزارة الإعلام، جهارًا ونهارًا وعلى مشهد العامة ليقوموا بمحاربة الإسلام وقيمه ومبادئه، وهذا ديدنهم فقد دمروا مساجد الإسلام في بلاد الهند وحولوا الأخرى إلى متاحف واستولوا على كشمير وتعاونوا مع اليهود لإقامة دولتهم الهندوسية من اندونيسيا إلى مكة بزعمهم، فهل هو الاستعمار الهندي الجديد؟ فأين وزارة الداخلية لإيقاف هذه المهزلة، وأين وزارة الإعلام ولماذا لم تمنع هذا الفيلم؟

٢ ـ ندعو وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لعمل صندوق وقفي للدفاع عن الإسلام إعلاميًا ونشر مبادئه السمحة في الدول الوثنية والإلحادية والعلمانية بل إنتاج الأفلام لتعريف المسلمين بتاريخ امتهم فهل نسمع عن إنتاج فيلم فتح الأندلس أو فتح شام أو سمرقند أو غيره من إنتاج وتمويل هذا الصندوق الجديد.. وليس ذلك على الله ببعيد.■

القمار والسياحة اللبنانية

الصيد

أوردت صحيفة السياسة في العدد ٩٥٥٣ السنة ٢٧ بتاريخ ١٩٩٥/٦/٣٠م الموافق ٢ صفر ١٤١٦هـ في صفحة (المال والأعمال) خبرا عن افتتاح كازينو للقمار في لبنان الآتي:

(صرح حبيب لطيف رئيس شركة كازينو لبنان لرويتر أنه تجري محادثات مع عشر شركات عالمية لتقدم عطاءات للفوز بعقد (إدارة كازينو لبنان) وكان القصف أثناء الحرب اللبنانية قد دمر الكازينو، وكانت صالات القمار والمطاعم والكباريه والمسرح والعروض تقدم على نمط لاس فيجاس، وقد فازت شركة المجان بعطاء تأهيل بناء الكازينو)انتهى.

التعليق

١ ـ قبل الحرب الأهلية اللبنانية كانت لبنان مركزا لأهل الفساد والإفساد لما فيها من خمور ومراقص وقمار وغيره، وقد ابتلاها الله بالحرب وجعل أهلها شيعًا يذيق بعضهم بأس بعض حتى أخمدت الحرب، فما بالهم الآن يعودون لمثله بافتتاح هذا الكازينو مصدر الإثم ومسبب غضب الله تعالى؟

٢ ـ إن لعب القمار (الميسر) محرم شرعًا وقانونًا قال تعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه»، «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» (النساء:٢٩).

٣ ـ القمار شر عظيم إذ إن كل من يقوم به حريص على أخذ مال صاحبه بغير حق، فيورث القمار بينهم أخبث الطباع من بغضاء ومشاحنة وانتحار واغتيال وسرقة وكذب وغيره من العادات الضارة.

٤ ـ سيكون هذا الكازينو مركزا للإفساد تدار فيه كؤوس الخمر وبؤر المنكر والرذيلة والمخدرات، وملاذا للجواسيس واليهود وأعداء الأمة، ومركزًا لاحتواء الشباب وإبعادهم عن ميدان الجد والجهاد.

٥ ـ يجب على حكماء وعلماء وفضلاء لبنان أن يقفوا يدا واحدة أمام ما يحاك لمجتمعهم من مؤامرات إفساد لأخلاقه والتصدي بقوة لمثل هذه المنشآت الفاسدة وإيقافها عند حدها بقوة القانون وحب الوطن والبقاء على مقوماته الأخلاقية.■

عبد الله سليمان العتيقي

أوائل المعاهد الدينية

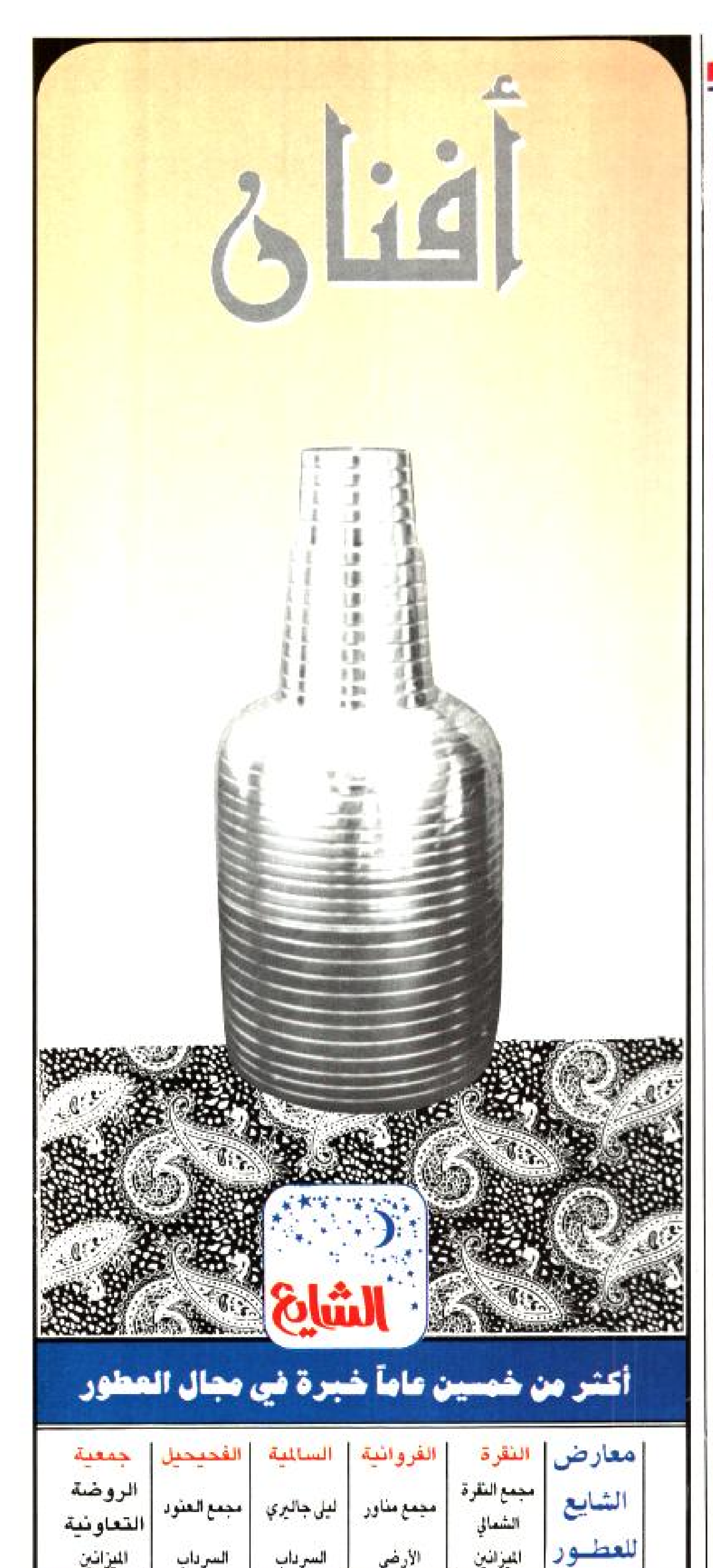
حقق طلاب المعاهد الدينية في الكويت تفوقًا ملحوظًا وهؤلاء الطلاب منهم الكويتيون ومنهم غير الكويتيين الذين تركوا أهلهم وديارهم طلبًا للعلم وتفقهًا في الدين وتكريماً لهؤلاء تنشر «المجتمع» أسماء العشرة الأوائل على المعاهد الدينية من الكويتيين ومن غير الكويتيين.

العشر الأوائل على معهد قرطبة الديني

١ ـ ميساء نجيب عبدالله الرفاعي ٩٤.٤٪.
٢ ـ سعيد اكنبي عاطي ٩٤٪.
٣ ـ سارة حامد ملا حسين التركيت ـ ٩٣.٩٪.
٤ ـ انصاري حسين آيه باتو ٩٣.٧٪.
٥ ـ انفال محمد على آل عبد الهادي ٩٣.٦٪.
٦ ـ منى عبد الله محمد احمد ٩٢.١٪.
٧ ـ لولوه سلمان عيسى احمد العود ٩١.٢٪.
٨ ـ هبه صلاح الدين الخطيب ٩٠.١٪.
٩ ـ عبد الملك برمكا انجا ـ ٨٨.٨٪.
١٠ ـ عبد الله عبد العزيز عبد الله الحربي ٨٧.٧٪.

العشر الأوائل ـ الكويتيون ـ على المعاهد الدينية

١ ـ ميساء نجيب عبدالله الرفاعي ٩٤.٤٪.
٢ ـ سارة حامد ملا حسين التركيت ـ ٩٣.٩٪.
٣ ـ انفال محمد على آل عبد الهادي ٩٣.٦٪.
٤ ـ منى عبد الله محمد احمد ٩٢.١٪.
٥ ـ لولوه سلمان عيسى احمد العود ٩١.٢٪.
٦ ـ عبد الله عبد العزيز عبد الله الحربي ٨٧.٧٪.
٧ ـ هيفاء بدر ناصر الهلال ٨٦.٧٪ معهد ديني حكومي قرطبة.
٨ ـ راشد حزام محمد الدواسري ٨٥.٨٪ فروانية ثانوي ديني منازل.
٩ ـ محمد عثمان براك الدبيخي ٨٥.٤٪ معهد ديني حكومي قرطبة بنين.
١٠ ـ مشعل عبد الهادي محمد ادبيسان ٨٥.٢٪ معهد ديني حكومي قرطبة بنين.■



في الصميم

الهدف هو المجلس

الراصد لحركات بعض المتضايقين من وجود البرلمان في هذا البلد يخرج بانطباع واحد وهو ان هناك شيئًا خلف الستار والكواليس..

وليس ذلك ضربًا ولا تخمينًا بلا برهان!! بل إن هناك شواهد وآثارا تدلل على ذلك.. والأثر يدل على المسير كما تقول العرب.. ولا دخان بلا نار.. ومن تلك أربعة قرائن متقاربة متتابعة توحي وتلقي رسالة للناس فحواها ومغزاها أن البرلمان لا يصلح لنا!!

وأن أعضاءه ليسوا أهل ثقة عند الناس.. لذا لابد من التمهيد للقضاء عليه!!

أول الشواهد المقابلة التلفزيونية مع الممثل خالد النفيسي الذى صبّ جام غضبه على البرلمان بأسلوب التصغير والسخرية.. ونحن لا ننكر انه قد يكون للمجلس ولبعض أعضائه أخطاء وهفوات تذكر.. وهم بالأساس بشر يخطئون ويصيبون.. وهذا لا يمنع من نقدهم وتوجيههم لجادة الصواب والحق..

لكن!! الذى يجري ليس أسلوب النقد الذى يبني ويصلح ويطلب الحقيقة..

وما يجرى لإعداد المسرحية «قبل لا يكبر طيره» أيضاً تمهيد لهذا العنوان.

وما نشر أيضاً في إحدى الصحف اليومية عن مطالبة النواب بمساواة رواتبهم بالوزراء.. مع أنه من وجهة نظرنا المتواضعة أن النائب لديه التزامات كثيرة وعديدة... وكما أن لديه حصانة برلمانية.. يجب أن تكون لديه حصانة مالية.

ويلاحظ أن المال العام يُهدر في مجالات كثيرة، ونواب الأمة أولى بأن يأخذوا حقهم.

أما الرابعة وما أدراك ما الرابعة؟!

فقد نشرت تلك الصحيفة بأن ٣ نواب استلموا قسائم حكومية دون أن يدخلوا القرعة!!

وعندما قرأت رد الهيئة العامة للإسكان تبين لي حجم الظلم الذي وقع على هؤلاء الثلاثة.. لا لشيء سوى لحاجة في نفس يعقوب!!.

فقد كان رد الهيئة شافيًا وكافيًا وقانونيًا.. وقد كنت أنا من ضمن الذين دخلوا القرعة الأخيرة للقسائم الحكومية في القرين.. وكنت أتمنى كما يتمنى غيري بأن لا يكون ضمن تلك البيوت التى اختارها النواب ليس بواسطة أو تميزًا وتفرداً عن غيرهم، ولكن لأنها لم تكن مرغوبة ولم يكن عليها طلب من المواطنين!!

لذا فإننا ننصح مخلصين جادين بأن يكف أولئك عن تشويه وتصغير مؤسستنا الديمقراطية.. والواحة التى نسمع فيها كلمة الحق التى تقال.. وإننا كلنا في مركب واحد.. وفي عش واحد..

وإذا غرق هذا المركب أو أصاب هذا العش الخراب فإنه يكون على الجميع ولنا في أزمة ٨٦ أكبر الدروس.. ولنا في كارثة أغسطس الأسود كثير العبر والعظات.. فهل نحن مدركون؟

والله الموفق.■

عبد الرزاق شمس الدين

المديونيات.. والتحالف الجديد

بقلم: خضير العنزي

رغم أن للصيف حالة خاصة لدى الكويتيين تتمثل في الركود والراحة والسفر، إلا أن المؤشرات الحالية لصيف هذا العام تشير إلى أن الجو السياسي ساخن جدا، وهو منسجم تماما مع درجة حرارة الجو العالية.

فالمؤشرات في الساحة السياسية الكويتية تشير حتى الآن إلى أننا نمر بحالة من الفوضى وعدم الاتفاق على جملة من القضايا، فجرها قانون المديونيات وبيان مجلس الوزراء الأخير بخصوص تقدمه بمشروع قانون لتعديل القانون الحالي لتحصيل المديونيات إلى مجلس الأمة لإقراره.

لن أتحدث عن مشروع الحكومة الجديد، ولن أتطرق إلى تفصيلاته أو مبررات رفض نواب مجلس الأمة حوله، فكل هذا خاضع لممارستنا الديمقراطية في رفض وقبول الأمور، فأياً كانت النتيجة سواء سلبا أم إيجابا للمعارضين أو المؤيدين، فإن ذلك خاضع لممارسة حضارية للحكم ونموذج نقدمه للعالم من حولنا في كيفية إدارة الصراعات الداخلية وصورة من صور الممارسة في إدارة البلاد.

ولكن رغم هذه الأريحية لدى الكويتيين حكاما ومحكومين في نظرتهم للاختلاف، وأن الأمر لن يتعدى في أقصى درجاته إلى عدم الانسجام السياسي الذي سرعان ما يضمحل وينتهي في مواجهة أول خطر يهدد كيان وطننا ونظام حكمنا الذي ارتضيناه.

أقول رغم هذه المؤشرات الاجتماعية الإيجابية لهذا المجتمع إلا أن هناك من يحاول بفكره المنحرف وبأسلوبه الحزبي المقيت أن يوجد أرضية صراع دائم بين فئات المجتمع، وتناحر مستميت بين الأفكار والأطروحات الأيديولوجية التي يتبناها الكويتيون.

هذا الحديث ليس من (عند نياتنا) كما أنه لم يعد همسًا بل جلبة بدأت تتضح صورتها على أكثر من صعيد، وإن كانت لم تتبلور صورتها النهائية للتأثير في رجل الشارع العادي.

القضية أيها السادة وباختصار أن وزيراً منتخبا بدأ التحرك ومنذ فترة لإنشاء تجمع أسماه بـ«التحالف الكبير» لمواجهة ما أسماه بخطر الإسلاميين في الكويت، متناسيا - ولن أقول ناسيا - فهناك فرق واضح بين الكلمتين، أن الإسلاميين مواطنون كويتيون، لا يقل ولاؤهم لهذه الأرض عن غيرهم.

يرتكز - حسب ما هو متوافر لدينا من معلومات - إنشاء أو إعلان مثل هذا التحالف «الفتنة» على رفض مشروع الحكومة لتعديل قانون المديونيات من قبَل مجلس الأمة، وهو الرفض الذي يتزعمه على ما يبدو حتى الآن الإسلاميين ومجموعة من الوطنيين المستقلين.

فعلى أساس هذا الرفض سيتحرك هذا الوزير الحزبي لتحقيق نظريته من ضرورة تحالف الجميع ضد ما أسماه بخطر الإسلاميين، حيث سيسعى هذا الوزير بين هذه القوى التي يتوقع أن تتضرر من عدم تمرير مشروع الحكومة لتعديل قانون المديونيات بعقد صفقة سياسية أو اتفاق لبلورة المواجهة القادمة، فيحقق من خلالها ما عجز عن تحقيقه طيلة مسيرته النضالية الثورية.

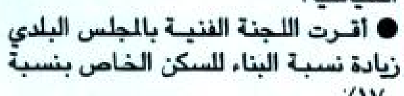
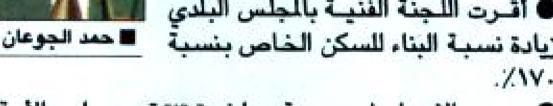
إننا نربأ بحكامنا وحكومتنا وتجارنا الشرفاء وبالوطنيين المخلصين وبرجالات أهل الكويت أن يكونوا جسرا لعبور أفكار مشبوهة مُصدَّرة لنا من الخارج لضرب دينهم وعروبتهم وأبناء وطنهم.■

أخبار متفرقة

● وصلت مجموعة مكونة من ٢٠ مواطنا أردنيا إلى الكويت لزيارة أقربائهم المحكوم عليهم بالسجن، وذلك بتهمة التعاون مع العراق أثناء احتلاله للكويت.

● ألغت المحكمة الكلية قرار وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بحل مجلس إدارة جمعية الجابرية التعاونية، وحكمت بعودة المجلس السابق، وقد جاء هذا القرار بعد أن طعن ٥ أعضاء في قرار وزير الشئون الاجتماعية والعمل.

● تم إيقاف صرف بدل الإيجار عمن يتقاضى أقل من ١٠٠ دينار!! أي من يكون راتبه ٨١٠ دينار مثلا، ويصرف له ٩٠ دينارا سيتم وقف الصرف عنه مؤقتا!!.

■ حمد الجوعان

● قال رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الأمة النائب حمد الجوعان.. بأنه تلقى وعداً من سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله بمنح المرأة الكويتية حقوقها السياسية.

● أقرت اللجنة الفنية بالمجلس البلدي زيادة نسبة البناء للسكن الخاص بنسبة ١٧٠٪.

● يجري الإعداد لمسرحية ساخرة تنتقد مجلس الأمة وأعضاءه، ويقوم بالتمثيل فيها: خالد النفيسي، وإخراج عبدالأمير التركي، وهي بعنوان: «قبل لا يكبر طيره!!».

وقد قوبلت بعاصفة نقد شديدة وقاسية من النواب في مجلس الأمة، وبالأخص الرئيس أحمد السعدون وبقية النواب، وكذلك كتّاب الزوايا في الصحف المحلية، وقد اعتبر النواب أن هذه دعوة وتمهيد لحل مجلس الأمة بإيحاء من الحكومة ممثلة بوزارة الإعلام التي أجازت نص هذه المسرحية!!.

● يتردد أنه تم تحويل ٦٠٠ مليون دينار من الخارج إلى الكويت، وذلك من أجل صفقة الصناعات الوطنية وبقية الشركات القادمة للبيع، وهؤلاء الذين حولوا المبالغ من المدينين الذين يدّعون بأنهم مُعسرون ولا يستطيعون السداد!!.

● ارتفعت الإيرادات النفطية لدول مجلس التعاون الخليجي إلى ٦ مليارات دولار في النصف الأول من عام ١٩٩٥م.



■ الشيخ علي الصباح

● قال وزير الداخلية الشيخ علي الصباح بأن لجنة الجنسية لن تنظر لأي طلب رفض سابقا.

● يجري تحقيق في مؤسسة حكومية حول بيع المؤسسة لكميات من قطع الغيار بقيمة ٢٥٠ ألف دينار، ثم تم شراء نفس الكميات من أوروبا بقيمة ٥ ملايين دينار.

● طلب الشيخ علي الخليفة مبلغ ربع مليون دينار كتعويض مادي في الدعوى التي رفعها ضد جريدة «الطليعة» لنشرها مقالات ضده.

● قال نائب مدير عام بيت التمويل وليد الرويح، بأن ودائع المساهمين في بيت التمويل بلغت أكثر من مليار دينار.■

السعدون: الحكومة تدعو للتمرد على قانون المديونيات

مجلس الأمة يقر الحق السياسي للمتجنسين

كتب: خالد بورسلي

■ أحمد السعدون

أعلن رئيس مجلس الأمة السيد: أحمد عبدالعزيز السعدون أن الحكومة تدعو المدينين للتمرد على قانون المديونيات لمنعهم من السداد، هذا وقد واصل أعضاء مجلس الأمة انتقاداتهم لسياسة الحكومة تجاه تعديل قانون المديونيات الصعبة والخصخصة وفرض الرسوم على الخدمات، وبذلك يكون مجلس الأمة قد وجه رسالة واضحة للسلطة التنفيذية تؤكد أن المجلس جاد في تنفيذ تهديداته تجاه القضايا والمشاريع التي لا تكون نتائجها في صالح المواطنين.

ومن جانبه رد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ناصر الروضان على تساؤلات النواب فأكد أن الحكومة لن تخفض الرواتب، وأنه اعتمد ٣٥ مليون دينار للتوظيف، وقال إن الكويت بعيدة عن الإفلاس ولن تصل لهذه المرحلة، وذكر أن عجلة الإصلاح بدأت من خلال ترشيد الإنفاق، وضبط المصروفات العامة معربا عن أمله في أن ينتهي العجز المقدر بنحو مليار ونصف المليار دينار تقريبا، بحلول العام ٢٠٠٠م.



الحق السياسي للمتجنسين

وفي الجلسة الثانية لمجلس الأمة اقر المجلس - دون مناقشة - في المداولة الأولى الاقتراح بقانون بشأن الحق السياسي للمتجنسين، وتخفيض فترة إعمال هذا الحق من ٣٠ - ٢٠ عاما، ويستفيد من المشروع ٢٦ الف متجنس سوف يتمتعون بحق التصويت في انتخابات ١٩٩٦م.

وخلال الجلسة أعلنت الحكومة ممثلة في النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد، ووزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود قرارها بإحالة تقرير لجنة التحقيق في قضية تجاوزات صفقات الأسلحة بكامل مستنداتها إلى النيابة العامة، ورحبت الحكومة بأية توصيات يحيلها مجلس الأمة إزاء هذه القضية، وقد ترك القرار ارتياحا نيابيا ملموسا، وضمن جدول أعمال الجلسة تم حسم التصويت على مرسوم تم تعليقه لدى التصويت عليه في أربع مرات سابقة، وهو أحد المراسيم الصادرة في غيبة الحياة البرلمانية (٤٠ - ١٩٨٧) واستطاع المجلس اتخاذ قراره برفض المرسوم بأغلبية الأصوات ٣٦ نائبا مقابل امتناع ١٠ أصوات، وهو أول مرسوم يرفض بعد أزمة طلب تفسير المادة ٧١ من الدستور، ويتعلق المرسوم بحق الجنسية لمجهولي الأبوين، وتجنيس المرأة الأجنبية المتزوجة من كويتي، وحق التصويت للمتجنسين، وسحب الجنسية ممن اكتسبوها بالتبعية، هذا وسيلتقي سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله رئيس وأعضاء لجنة تقصي الحقائق حول الغزو العراقي مساء يوم الإثنين ١٠/ ٧/ ١٩٩٥م، في مجلس الأمة، وقال النائب أحمد باقر - مقرر اللجنة - أن هذا اللقاء يعتبر بمثابة خاتمة للقاءات اللجنة البرلمانية في نطاق الميدان السياسي لأزمة الاحتلال تمهيدا لإنجاز تقريرها بشأنه بعد أن فرغت من تقريرها العسكري والاقتصادي وسترفع تلك التقارير لمجلس الأمة.■

المجلس في أسبوع



■ د. ناصر الصانع

● قال عضو لجنة الشئون الخارجية النائب ناصر الصانع: إن إدارة السلطة التنفيذية للإنفاق العام تتسم بجوانب كبيرة من الخلل وهدر غير عادي في الإنفاق، وذكر أن الحكومة واقعة تحت ضغوط أصحاب الديون لهدف مصالحهم، ومن حق الشعب أن يضغط في الكفة الأخرى بشكل مشروع لتحقيق مصلحة وطنية هامة.

● هناك مشروع قانون لنقل ٥٠٠ مليون دينار من الصندوق الكويتي للتنمية إلى الميزانية العامة، وذلك للاستفادة منها في معالجة عجز الدولة.



■ مبارك الدويلة

● تم إحالة المتورطين بصفقات وزارة الدفاع للنيابة العامة وذلك من قبَل اللجنة الحكومية التي شكلها وزير الدفاع.

والجدير بالذكر بأن النائب مبارك الدويلة هو الذي أثار موضوع صفقات السلاح والتجاوزات التي حدثت في الدفاع حتى توصل تقرير الحقائق لتلك النتائج.■

هشام الكندري



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

إصابة أيوب جانيتش نائب الرئيس البوسني


■ أيوب جانيتش

سراييفو: فيينا: المجتمع:
أصيب الدكتور أيوب جانيتش - نائب الرئيس البوسني - بكسور جسيمة في يده وساقه اليمنى، وذلك في حادث مروري خلال توجهه براً في الخامسة فجر يوم ٣٠/ ٦/ ١٩٩٥م، من مدينة سراييفو إلى مدينة سبليت الكرواتية.

وذكرت وكالة أنباء العالم الثالث في نبأ لها من العاصمة النمساوية فيينا أن الحادث وقع قرب مدينة ميدكوفيتش، وأنه أدى كذلك إلى نزيف داخلي في الأمعاء الدقيقة، مما أفقد جانيتش الوعي، وتم نقله على الفور بطائرة مروحية إلى إحدى مستشفيات سبليت.

وقالت إنه لم ترد معلومات بعد عن طبيعة هذا الحادث.

وكان نائب الرئيس البوسنوي في طريقه إلى فيينا للقاء وزير الخارجية النمساوية وشخصيات أخرى في إطار الجهود المبذولة لإيجاد حل عادل لقضية البوسنة.

من ناحية أخرى أكدت وكالة الأنباء البوسنية بناءً على معلومات من وزارة الداخلية في كل من البوسنة وكرواتيا، بأن جمهورية صربيا ترسل إلى المتمردين الصرب في البوسنة إمدادات عسكرية كبيرة منذ بداية شهر يونيو الماضي بلغت ٣٦ دبابة تي٨٤ الحديثة، و١٠ عربات مصفحة، وعدد كبير من صواريخ الطائرات المروحية الحربية، إضافة إلى خمسة آلاف جندي ومتطوع.

وتأتي هذه الإمدادات العسكرية لتثبت من جديد أن الحظر المفروض في البوسنة على إمدادات السلاح يقتصر على المسلمين وحدهم، كما أن هذه الإمدادات تأتي بعد انتصارات المسلمين في هجومهم الشامل لفك الحصار عن البوسنة.■

السلطات الفلبينية تواصل تعذيب طلبة مسلمين في سجونها

مانيلا: المجتمع: ناشدت الجمعية الإسلامية للطلبة المسلمين في الفلبين حكومات وشعوب العالم والجمعيات المهتمة بحقوق الإنسان ووسائل الإعلام الضغط على الحكومة الفلبينية للإفراج عن تسعة من الشباب العرب المسلمين الدارسين هناك الذين تم اعتقالهم منذ العام الماضي ويجري تعذيبهم وإجبارهم بالقوة على الاعتراف بتهم ملفقة.

وقالت الجمعية في بيان لها أرسلته لجميع الجهات الإعلامية والحكومية المعنية أن السلطات الفلبينية زجت بهؤلاء الشباب الذين يشهد لهم بحسن السلوك إلى السجون في أواخر شهر مارس الماضي بتهمة حيازة أسلحة والتخطيط لقتل بابا الفاتيكان، ودعم جماعة أبوسياف (إحدى الجماعات الإسلامية المتهمة بالتطرف والإرهاب في الفلبين).

وكانت اشتباكات عنيفة قد وقعت بين الحكومة الفلبينية وجماعة أبو سياف في جزر هولو وباسيلان جنوبي الفلبين، مما كلف السلطات الفلبينية خسائر كبيرة في العتاد والأفراد، وهو ما وضع الحكومة الفلبينية في حرج كبير أمام المستثمرين المحليين والأجانب لظهورها بعدم القدرة على ضبط الأمن في المنطقة.

وذكر البيان أن الحكومة قامت بهذه الاعتقالات للطلبة المسلمين الذين أتم بعضهم دراسته والبعض الآخر في سنوات دراسته النهائية وأغلبيتهم متزوجون من فلبينيات مسلمات ولديهم أطفال، وذلك بتهمة التطرف والإرهاب، وبحجة اشتراك الحكومة في النظام العالمي الجديد لمكافحة التطرف، وقد كانت مناسبة الاعتقالات هي زيارة البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان للفلبين للمشاركة في الاحتفال بيوم الشباب العالمي، حيث سرت إشاعة على مستوى الإعلام تزعم أن المسلمين يدبرون لقتل البابا وتبع ذلك عملية الاعتقالات بطريقة عشوائية.

وتطالب السلطات الفلبينية بكفالة ٣٦ ألف دولار أمريكي للإفراج عن هؤلاء المعتقلين، وهو مبلغ كبير جدا بالنسبة لهم إضافة لأتعاب المحاماة، وتكاليف معيشة أسرهم.

ويقول المراقبون أن هذه الاعتقالات العشوائية لهؤلاء المسالمين المسلمين من الدارسين في الفلبين أحدثت تخوفات ستجعل المزيد من الطلبة العرب يحجمون عن الذهاب إلى هناك، كما أن هذه الأحداث تضع علاقات الفلبين في محك حرج مع الدول الإسلامية خاصة الأردن التي ينتمي إليها معظم هؤلاء الطلبة.■

ريفكند «اليهودي» وزيرا للخارجية بدلا من هيرد


■ مالكوم ريفكند

لندن: هشام العوضي: تم تعيين وزير الدفاع البريطاني مالكولم ريفكند وزيرا للخارجية بعد وزير الخارجية الحالي دوجلاس هيرد، والذي أعرب مؤخرا عن رغبته في الاستقالة وقضاء بعض الوقت مع أسرته وترك العمل السياسي، هذا وقد تقلد ريفكند عدة مناصب في وزارة الخارجية والمواصلات، إضافة إلى منصبه كوزير للدولة فترة الثمانينيات، وفي لقاء أجرته معه صحيفة «الجويش كرونيكال» الصادرة في لندن، صرح ريفكند بأنه على الرغم من أنه «يهودي متدين إلا أن هذا لا علاقة له بحياتي السياسية»، غير أن هذا لم يمنعه يوم أن كان في زيارة رسمية لموسكو من أن يزور أحد

المعابد اليهودية هناك، وتدرس بعض الدوائر الرسمية في بريطانيا أثر تقلد ريفكند لهذا المنصب الحساس على العلاقات الخارجية بينها وبين بعض الدول العربية، غير أن مصادر أخرى تؤكد بأن القرار ليس من شأنه أن يثير أيا من حساسية هذه الدول.■

أمريكا تكذب رسميا دعمها لجيش البوسنة



■ ماساة البوسنة: عار في جبين العالم

واشنطن: المجتمع: نشرت جريدة الواشنطن بوست في عددها الصادر يوم ١/ ٧/ ١٩٩٥م، تكذيبا رسميا أمريكيا لما تناقلته وكالات الأنباء حول دور مزعوم للولايات المتحدة في دعم وتسليح مسلمي البوسنة، فقد أكد نيكولاس برنز الناطق باسم الخارجية الأمريكية رداً على تصريحات لمسئول فرنسي - لم يذكر اسمه - بشأن دعم وتسليح جيش البوسنة قائلا:

«إن هذه الاتهامات مجرد هراء، وليس لديه ما يفيد حول الاستنتاجات التي قدمها المسئول الفرنسي»، وحول مصدر الخبر أضاف المسئول الأمريكي: «إن الحكومة الفرنسية لم تخبرنا عن الطريق الرسمي بشكل سري أو علني عن تلك التصريحات المنسوبة للمسئول الفرنسي».

ويأتي هذا التكذيب الرسمي الأمريكي منسجماً مع حقيقة المواقف التي اتخذتها الإدارة الأمريكية تجاه قضية البوسنة منذ مجيء الرئيس بيل كلينتون إلى جانب البيت الأبيض، فبالرغم من مطالبة الكونجرس الرئيس كلينتون العمل على رفع حظر تصدير السلاح إلى مسلمي البوسنة، إلا أن شيئا من ذلك لم يحصل.

ويخشى الأمريكيون من مواجهة الحلفاء الأوروبيين الذين يصرون على إبقاء الحظر على مسلمي البوسنة، ولهذا ليس من المتوقع أن تُقْدِم الولايات المتحدة على خطوة تُغْضِب الحلفاء الأوروبيين.■

تقرير دولي يتهم الحركات الإسلامية بمعاداة السامية

لندن: مراسل المجتمع: زعم تقرير دولي صدر هذا العام بأن الحركات الإسلامية وهيئات الإغاثة في بريطانيا بممارسة أنشطة مناهضة السامية!، ويستعرض التقرير الواقع في ٢٨٢ صفحة، والصادر عن مؤسسة الشئون اليهودية بالاشتراك مع اللجنة اليهودية الأمريكية أوضاع اليهود في كل دولة بحسب الترتيب الأبجدي والمشاكل التي تتعرض لها، هذا ويصف التقرير ممارسات الجالية الإسلامية نحو اليهود في بريطانيا بأنها تفوق مجرد المناهضة السياسية لليهودية أو الصهيونية، ويضيف التقرير الذي لم يدعم مزاعمه بالأدلة بأن حركات مثل حزب التحرير والشباب المسلم (YM) والصندوق الفلسطيني للإغاثة ومقره لندن، تعمل علنا على معاداة السامية، في الوقت الذي نفى فيه متحدثون رسميون عن هذه الحركات والمؤسسات مثل هذه التهم، مؤكدين في الوقت نفسه رفضهم للوجود «الإسرائيلي» في فلسطين.■

د. أسامة الباز: لا عمليات عسكرية ضد السودان.. ومصر لا تفكر في إهدار دم سوداني أو مصري



■ د. اسامة الباز

القاهرة: بدر محمد بدر: لقيت تصريحات الدكتور أسامة الباز - مدير مكتب الرئيس المصري للشئون السياسية، ووكيل أول وزارة الخارجية - ارتياحا عاما في أوساط القيادات السياسية والحزبية والشعبية المصرية فيما يتعلق بالموقف المتصاعد مع السودان، حيث أكد الدكتور أسامة الباز «أنه لايمكن التفكير في مغامرة عسكرية ضد السودان، لأننا لايمكن أن نرد على مغامرة معينة بإحداث ألم للشعب السوداني الشقيق»، وقال: «إنه حتى ولو كانت هناك جهات رسمية أو شبه رسمية سودانية متورطة في الحادث، فإن مصر لا تفكر في المساس أو إهدار دم سوداني أو مصري»، وأشار إلى أنه «من الأهمية أن يكون رد الفعل المصري محسوبا عقلانيا قويا ولن تكون هناك ردود أفعال هوجاء إلى أن تنتهي التحقيقات ونعرف بالضبط من هي الجهة المسئولة، ودور كل جهة، ونستطيع الرد على كل جهة، ولا ننساق وراء التكهنات والهواجس»، وقال الباز: «إن المتهمين ينتمون لأكثر من جنسية، وقدمت لهم تسهيلات لارتكاب الحادث، ونحاول أن نتوصل إلى الحقائق ولا نأخذ الناس بالشبهات»، وقال أيضا: «إن لدى مصر وسائل سياسية وقانونية للرد دون اللجوء للرد العسكري، ووسائل على الصعيد الدولي للضغط على السودان لتغيير سياسته ومساره»، وأكد أن مصر لا تتصور أن «يساند السودان الإرهاب ضد مصر، التي يعتبرها السودان العمق الاستراتيجي»، وقال: «إن الرئيس مبارك كرر أكثر من مرة عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول، وأن مصر سوف تترك الزمرة السودانية - يقصد السلطة - للشعب السوداني يتصرف معها».

تأتي تصريحات د. أسامة الباز بعد التصعيد المفاجئ والخطير بين البلدين في أعقاب تكرار مصر لاتهام السودان بتدبير حادث محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس مبارك في أديس أبابا أثناء مشاركته في اجتماعات منظمة الوحدة الإفريقية، وأعلن الرئيس مبارك أنه اتخذ «عدة قرارات وإجراءات حاسمة تجاه النظام السوداني، وأنه تمنى ألا يلجأ لتنفيذها»، واستتبع ذلك اتهام السودان لمصر بحشد قوات عسكرية على الحدود، وقيام مصر بطرد سبعين سودانيا من قوات حرس الحدود في منطقة حلايب، ثم قيام السودان بتقديم شكوى إلى الأمم المتحدة ضد مصر، وتبادل وسائل الإعلام الاتهامات ضد الدولة الأخرى.

وكان التصعيد الحاد في الأزمة السياسية والعسكرية بين مصر والسودان، والذي وصل إلى مرحلة متقدمة من التوتر، قد أدى إلى زيادة مخاوف المراقبين والقوى السياسية والشعبية من إمكانية إقدام أي الطرفين على ارتكاب عمل عسكري يؤدي إلى تفجير الموقف وإشاعة الفوضى بين الشعبين، وجاءت تصريحات الدكتور الباز لتؤكد على ثوابت العلاقة بين الشعبين وخصوصيتها.

ومن ناحية أخرى لم تتمكن السلطات الأثيوبية - حتى كتابة هذه السطور - من التوصل إلى مرتكبي الحادث، ولم تعلن تفاصيل التحقيقات الجارية حول هذا الموضوع.■

في سريلانكا: التاميل يهددون المسلمين بعمليات طرد جماعية

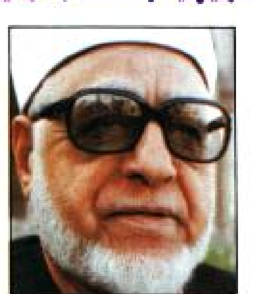
هددت العصابات المسلحة التابعة لمنظمة «نمور التاميل» في سريلانكا بعمليات طرد جماعية للمسلمين من منازلهم في بلدة «كاتانكودي» الواقعة في مقاطعة «باتيكالوا» بشمال سريلانكا، صرح بذلك محمد حزب الله - وزير المواصلات السيرلانكي - الذي أضاف أن الزعماء المسلمين في هذه المنطقة قد استلموا رسائل تهديد من نمور التاميل» تنذرهم بضرورة مغادرة المنطقة بحلول أول يوليو الجاري.

وناشد الوزير السريلانكي، وهو «مسلم» رجال الشرطة والجيش بتوفير الحماية للمسلمين باتخاذ إجراءات أمنية إضافية لحمايتهم في تلك المنطقة وخاصة أن تهديدات التاميل مأخوذة على محمل الجد، وأشار المسئول السريلانكي إلى أن التاميل ارتكبوا منذ خمس سنوات مذبحة مروعة أبادوا فيها ١٤٠ مسلما، وهم يؤدون الصلاة داخل أحد المساجد، ثم اعقبوها بمذبحة أخرى بعد تسعة أيام، في بلدة «إرافو» الواقعة شمال «كاتانكودي» قتلوا فيها ١٢٢ مسلما، وذلك بعد أن وجهوا لأهالي البلدة خطابات تهديد بمغادرة البلدة.

وقد جاء في رسائل التهديد الأخيرة للمسلمين أن التاميل سيشنون هجوما على المسلمين إذا لم يغادروها بأسرع وقت، ولكن المسلمين الذين يتمتعون بثراء في المنطقة أصروا على البقاء في بلدتهم.

الجدير بالذكر أن «نمور التاميل» يطالبون بإقامة دولة مستقلة لهم في شرق وشمال جزيرة سريلانكا، ويخوضون في سبيل ذلك نزاعا مسلحا مع حكومة السنهال، والمعروف أيضا أن المسلمين هناك يمثلون اقلية.■

شيخ الأزهر: بيدنا أسلحة كثيرة لمواجهة صلف الصهيونية وتعنت «إسرائيل»


■ شيخ الأزهر

القاهرة : مراسل المجتمع:
اكد فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق - شيخ الأزهر - ان قضية القدس تستحق بذل غاية الجهد لتبادل الراي والفكر فيما ينبغي لشعوبنا أن تعمله لحماية القدس واستنقاذها من اسر الصهيونية، وقال: «إن صوت الشعوب إذا اتحدت واتفقت على الحلول يكون قويا مجلجلاً لا يستطيع احد ان يخفيه، ولابد أن ينتصر في يوم ما».

وقال شيخ الأزهر في ندوة «دفاعا عن عروبة القدس» التي اقامتها منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية في القاهرة الأسبوع الماضي: «إننا لايمكن أن نسمح لهذا المكان المقدس الذي باركه الله بأن يُدنَّس على يد أي شعب، وإن ديننا ليدعونا دائما إلى الجهاد لنصرة الحق، وإبطال الباطل.

واكد شيخ الأزهر في كلمته ان «بيدنا أسلحة كثيرة لمواجهة صلف الصهيونية وتعنت إسرائيل، ولدينا اسلحة المقاطعة، وأسلحة المقاومة، بما فيها أطفال المقاومة بالحجارة، وعلينا دائما واجب نصرة الحق بكل ما يتوافر لدينا من قوة، وإن المستقبل سيكون افضل من الحاضر بإذن الله».

وقال الشيخ جاد الحق علي جاد الحق: «إن علينا أن نستنهض المؤسسات الدولية للقيام بواجباتها: جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومنظمة الوحدة الإفريقية، ومنظمة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن في قراراته التي ينبغي أن يقاتل دونها، وغيرها من المؤسسات.■

مطعم «اسطنبول» اليهودي في عمّان خال من الزبائن

واشنطن: محمد دلبح: نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تقريرا مطولا عن موقف المواطنين في الأردن تجاه معاهدة الصلح التي ابرمتها الحكومة الأردنية مع إسرائيل العام الماضي، وقد تناولت الصحيفة ذلك من خلال موقف المواطنين الأردنيين تجاه أول مطعم يفتتح في الأردن لتقديم وجبات الطعام اليهودية المصادق عليها من قبَل حاخامات يهود، وكان المطعم افتتح في النصف الأول من شهر يونيو «حزيران» الماضي.

وتقول الصحيفة: إن الحاخام أسرايا مالاخي قَدِمَ من «إسرائيل» عبر نهر الأردن إلى عمان ليقوم بذبح عشرة من الخراف وأربعين دجاجة طبقا للتعاليم اليهودية، ولتقدم هذه اللحوم في مطعم «اسطنبول» الذي يملكه ثلاثة صهاينة وشريك اردني.

وتشير الصحيفة إلى أن المطعم كمشروع هو الأول من نوعه في الأردن يعاني من مشاكل عديدة منها عدم وجود زبائن، إذ ليس من السهل على الناس بعد عقود من العداء أن يدخلوا مطعما يهوديا.

ومما ينفر الزبائن من المطعم وجود عدد من رجال الأمن الأردنيين باستمرار في المطعم وحوله.

والملفت للنظر ان المطعم كمشروع يحمل اسما تركيا، ووجباته عربية شاملة وتصدح في جنباته اغاني أردنية، وتتصدر جدرانه آيات قرآنية!! لكنه بالدرجة الأولى يبحث عن زبائن يهود، اعتقد أصحابه انهم سيتدفقون «كسياح» بالآلاف عليه، لكن شيئا من ذلك لم يحدث إذ إن «بخل اليهود» المعروف تاريخيا ساهم في عدم نجاح المشروع اقتصاديا، حيث يحرص العديد من «السياح» اليهود على الذهاب إلى عمان حاملين معهم طعامهم، وهو ما لا يعجب القائمين على شئون الفنادق في العاصمة الأردنية.■

إقالة وزير الداخلية الجزائري محاولة لانفراج الأزمة المستحكمة


■ الوضع الأمني السيئ في الجزائر

الجزائر : المجتمع : تسارعت الأحداث في الجزائر قبيل الاحتفال بالذكرى الثالثة والثلاثين للاستقلال يوم ٧/٥ في اتجاه عام يتسم بالتفاؤل لمستقبل البلاد سياسيا وأمنيا.

وكان آخر ما تم في هذا الإطار - حتى كتابة هذا الخبر - إقالة وزير الداخلية السابق عبدالرحمن مزيان شريف

وتعويضه بمصطفى بن منصور، ويُعرف مزيان شريف بكراهيته العميقة للإسلاميين، ومن بين الانتقادات الموجهة إليه فشله في تسيير عملية تحويل الطائرة الفرنسية بالإضافة إلى إعلانه لصحيفة «الإندبندنت» عزمه تشكيل مليشيات مسلحة لمقاومة «الإرهاب» حسب تصوره إلى جانب شخصيته السلطوية إلى حد إحراج رئيس الحكومة الحالي مقداد سيفي.

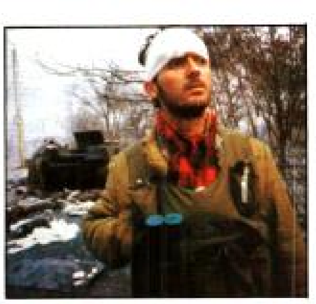
وقد فسّر المراقبون هذه الإقالة بفتح المجال لإمكانية التوصل إلى اتفاق بين الجبهة الإسلامية للإنقاذ والسلطة على معالم لمصالحة محتملة بين الطرفين بشروط معينة، وكانت مصادر عديدة تحدثت عن تقدم الحوار بين الجبهة والسلطة خلال الأشهر الأخيرة في اتجاه إطلاق سراح كل من عباس مدني وعلي بلحاج وعناصر قيادية أخرى من الجبهة مقابل التزام هؤلاء بالدعوة إلى إيقاف العمليات المسلحة.

وقد صدر الثلاثاء ٧/٤ بيان في هذا الخصوص من الجبهة الإسلامية يعلن براءتها من «الجماعة الإسلامية» التي تنسب إليها معظمها عمليات القتل التي ترتكب في الجزائر.

من جهة أخرى دعا مؤسس المجموعة الكاثوليكية الإيطالية سانت إيجيديو المشرفة على اتفاق روما - فرنسا إلى «لعب دور هام من أجل حل الصراع في الجزائر»، ويرى اندريا ريكاردي أن هذا الدور يندرج ضمن تصريح رئيس وزراء فرنسا الآن جوبيه المتعلق بالسياسة العامة والذي يدور حول: (عدم التدخل في الشئون الداخلية للجزائر.. ومقاومة «الإرهاب»، والمساعدة الاقتصادية، والتشجيع على الحوار السياسي).

في الوقت نفسه لم يتوقف النظام الجزائري عن محاصرة الجماعات المسلحة التي ترد بقوة على السياسة الاستئصالية التي يدعو إليها الشق العلماني في السلطة ومواقع القرار.■

١٧٥ ألف شيشاني في ٢٠ مدينة استفادوا من قوافل هيئة الإغاثة الإسلامية



■ مأساة المسلمين في الشيشان

لندن : المجتمع : حذر المدير التنفيذي لهيئة الإغاثة الإسلامية الدكتور هاني البنا من خطر انتشار الأوبئة والجراثيم كالتفوئيد والكوليرا في منطقة الشيشان، وقال في المؤتمر الذي عقد في العاصمة البريطانية لندن مؤخراً بمناسبة عودة وفد الإغاثة من مدينة جروزني بأن عودة الأطفال المسلمين إلى مدارسهم في سبتمبر القادم ستكون متعذرة بسبب تدمير المدارس وحاجة هؤلاء الأطفال إلى الكتب والأقلام، بل وإلى الملابس والأحذية ، كما صرح الدكتور البنا بأن الإغاثة الإسلامية تمكنت من تقديم أكثر من مائة وسبعين ألف دولار، استفاد منها ما يزيد عن ١٧٥ ألف مسلم، وذلك في أكثر من عشرين مدينة وقرية داخل الشيشان، كما أضاف بأن الهيئة قدمت ما يزيد عن ٢٥٠٠ أضحية خلال عيد الأضحى الماضي.

تجدر الإشارة إلى أن الوفد قد قضى في الشيشان اثني عشر يوماً التقى خلالها رئيس وزراء أنجوشيا ووزير الزراعة، إضافة إلى رئيس لجنة الطوارئ الروسية والمفوضية العليا من أجل التباحث في معاناة أهالي الشيشان وكيفية تقديم المساعدة لهم.■

في مجرى الأحداث

الإسلام في «سورينام»

«سورينام» ... جزيرة صغيرة (٦٣ ألف ميل مربع) من جزر المحيط الأطلسي الجميلة الواقعة قرب الشواطئ الشمالية لقارة أمريكا الجنوبية.

ظلت حتى عام ١٩٥٤ مستعمرة هولندية، حين حصلت على الاستقلال الجزئي، وفي عام ١٩٧٥ حصلت على الاستقلال الكامل.

أهلها لا يزيدون عن ٤٠٠ ألف نسمة، ٣٠٪ منهم مسلمون، أي ما يقرب من ١٠٦ آلاف مسلم، والإسلام له السبق الأول في هذه الجزيرة، فقد اكتشفها المسلمون في القرن السابع عشر أي قبل «كريستوفر كولومبس» المكتشف الكوني الشهير.

لكن التواجد الإسلامي المبكر على هذه الأرض لم يكن في صوره المزدهرة التي عرفناها في الفتوحات الإسلامية البيضاء لكثير من البقاع، ولكنه كان تواجداً مصحوباً بصور مأساوية استعبادية في حق المسلمين، فقد تم استقدام المسلمين إلى هذه الجزيرة بصورة قسرية وهم مكبلون بالسلاسل من غربي إفريقيا كعبيد، في إطار حملة الاستعباد التي اجتاح بها الرجل الأبيض إفريقيا لشحن من يناسبهم من العبيد لتعمير أمريكا وغيرها، ثم جاءت إلى «سورينام» بعد ذلك موجة ثانية من المسلمين الآسيويين على أيدي الهولنديين الذين جلبوهم كعمال من اندونيسيا للخدمة في المستعمرة تحت ظروف قاسية من القهر والاضطهاد.

من هنا فإن أساس المسلمين هناك هو الفقر والجهل والاستعباد، ومازالت بقايا هذه اللعنات الاجتماعية واضحة المعالم على المسلمين هناك، وهو ما يتركهم عرضة لهجمات التنصير والمذاهب الهدامة... فبقية السكان هناك (٧٠٪) مسيحيون وهندوس، ولن نضيف على ذلك.. ويكفي القول بأن الحكومة مازالت تمنع تدريس الإسلام في المدارس الرسمية.. لكن الأخطر على المسلمين هناك هو النشاط التخريبي الذي تقوم به الطائفة القاديانية في الدس بين المسلمين والتلاعب بعقول البسطاء منهم.

إن التقارير الواردة من «سورينام» تؤكد تشوق المسلمين هناك رغم بساطة ثقافتهم لمعرفة إسلامهم، وأن جهود بعض المنظمات الإسلامية بما لها من مشاريع ثقافية وصحية وإغاثية وتعليمية، مازالت لا تفي بحاجات المسلمين هناك.

فهل تتحرك القلوب المسلمة لتقديم مزيد من الدعم والمساعدة حتى يكسروا عنهم العزلة المفروضة عليهم بعيداً عن الدنيا؟

إنهم مائة ألف.. فهل نسقطهم من الحساب؟!.■

شعبان عبد الرحمن

جذور الحرب الأهلية في «كراتشي» وأسباب



رصيد متراكم من الإحساس بالظلم الاجتماعي فجر الصراع بين المهاجرين المسلم

رئيس الوزراء الأسبق علي بوتو جامل السنديين بالقانون فرد المهاجرون بتشك

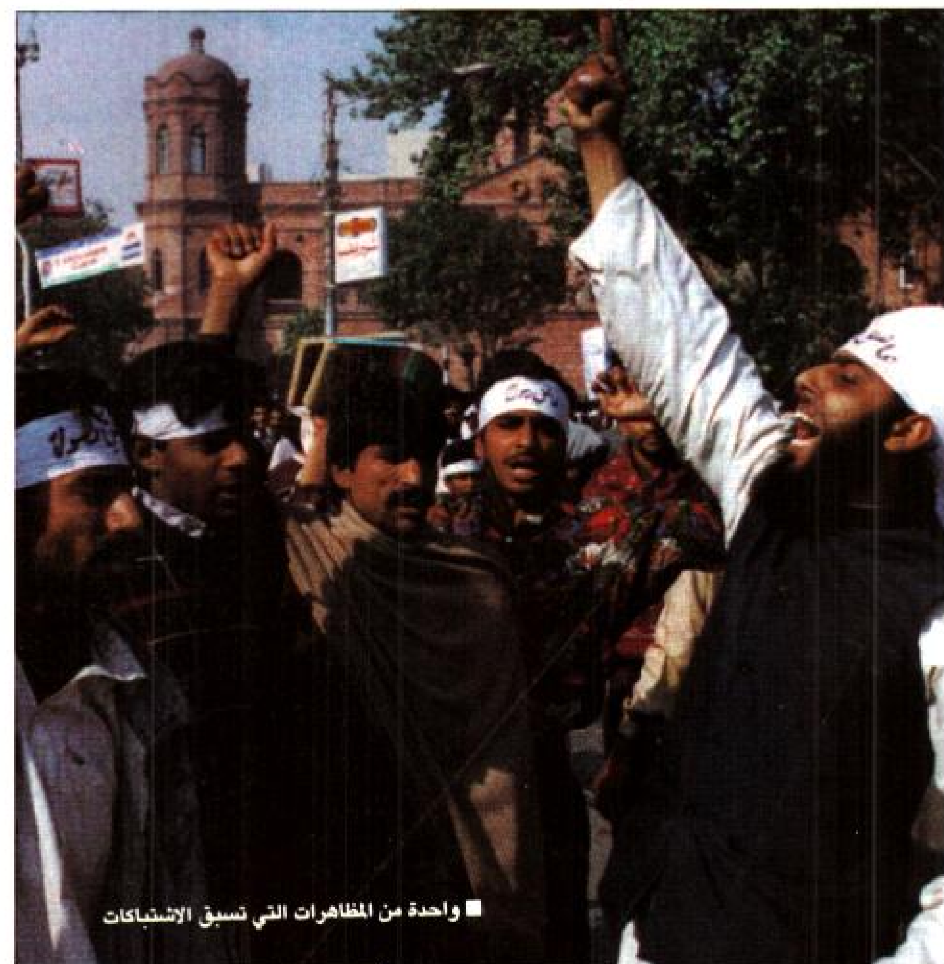
إسلام آباد: خاص بالمجتمع

تشكل الأزمة الأمنية في كراتشي واحدة من التحديات الصعبة التى تواجه الحكومة الباكستانية الحالية، رغم نجاحها في تطويق البعد الطائفي لهذه الأزمة، بعد توصل القوى الإسلامية في المدينة إلى اتفاق لوضع حد للقتال الذى دام عدة أشهر بين الطائفة الشيعية وحركة المهاجرين (أحد القوى السنية) وترجع صعوبة الأزمة الراهنة إلى أنها ذات أبعاد إثنية اقتصادية وأمنية أيضًا.

الحكومة الباكستانية تنظر إليها من زاوية ضيقة، وتعتبرها مجرد تمرد عناصر إرهابية مدعومة من الخارج لزعزعة استقرار البلاد، ومن نفس الزاوية أيضًا يرى حزب المهاجرين القومي أن الحكومة الباكستانية تسعى للقضاء على المهاجرين في كراتشي وحيدر أباد لمصلحة قوى اثنية وجماعات مصالح أخرى، غير أن واقع الأزمة أعقد من ذلك بكثير.

ففي عام ١٩٤٧ أى عند تأسيس دولة باكستان، هاجرت أعداد كبيرة من المسلمين في الهند إلى باكستان، وبنفس القدر هاجرت أعداد أخرى من غير المسلمين ممن

...شل الحكومة الباكستانية في وقفها


■ واحدة من المظاهرات التي تسبق الاشتباكات

...ن الهند وسكان كراتشي الأصليين «السنديين»
...زب سياسي للدفاع عن حقوقهم

كانوا يعيشون على الأراضي الباكستانية إلى الهند، وقد كان من الطبيعي أن يستقر الجزء الأكبر من مسلمي الهند في المدن الباكستانية الحدودية، على غرار ملايين الأفغان الذين هاجروا إلى مدينة بشاور المتاخمة للحدود الأفغانية أثناء الحرب، وبالتالي فإن كراتشي القريبة من الحدود الهندية استأثرت بالجزء الأكبر من مسلمي الهند، ومع مرور الوقت أصبح المهاجرون المسلمون من الهند ذو أغلبية كبيرة في المدينة مقارنة بأصحاب البلاد الأصليين من السنديين، والأكثر من ذلك أن أولئك المسلمين المهاجرين كانوا في أغلبهم ذو ثقافة عالية أو من رجال الأعمال والبيروقراط، وبالتالي لعبوا دورًا هامًا في إدارة أمور الدولة الجديدة التى كانت تفتقر إلى وجود الكوادر المدربة، وقد أسهم هذين العاملين (الديموجرافي - الحضاري) في تحريك البعد الإثني بين سكان المدينة من المهاجرين والسنديين، فقد شعر أصحاب البلاد الأصليين - بتدني دورهم في إدارة مدينة كراتشي وتراجع نسبتهم بصورة واضحة أمام المهاجرين، وعلى إثر ذلك تشكلت حركة قومية من السنديين تطالب بوقف الهيمنة التى يفرضها المهاجرون على كراتشي خصوصًا والسند عمومًا، واستطاعت هذه الحركة المعروفة بـ «جيا سند» أن تدفع رئيس وزراء باكستان على بوتو في ذلك الوقت وهو من أصل سندي أن يسن قوانين جديدة تنظم حقوق السنديين والمهاجرين في الإقليم، واعتبر المهاجرون هذه القوانين عنصرية وتنظر للمهاجرين على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية، وكان من المتوقع أن يشكل المهاجرون أيضًا حزبًا سياسيا ليدافع عما أسموه بحقوق المهاجرين، وقد وقعت حادثة صغيرة عام ١٩٧٨م كانت بمثابة نقطة تحول في مستقبل العمل السياسي للمهاجرين في باكستان عمومًا.

فقد رفضت إحدى الجامعات الباكستانية طلبًا تقدم به شاب صغير من المهاجرين للدراسة في الجامعة، واعتبر أن قانون الحصص التعليمية يحدد للمهاجرين نسبة معينة في المدارس والجامعات لا يمكن تجاوزها، وكان هذا الشاب الصغير يدعى الطاف حسين - الزعيم الحالي لحزب المهاجرين القومي - فما كان من هذا الشاب إلا أن شكل تنظيمًا للطلبة المهاجرين للدفاع عن حقوقهم، وفي مرحلة لاحقة شكل الطاف حسين حزب المهاجرين عام ١٩٨٣، وقد تردد في ذلك الوقت أن الرئيس الباكستاني ضياء الحق - الذي عرف بعدائه الشديد لحزب الشعب الباكستاني - لعب دورًا هامًا في دعم حزب المهاجرين القومي، لضرب حزب الشعب الباكستاني الذي يعتبر إقليم السند معقلا له، وربما يكون ذلك صحيحًا إلى حد كبير، خاصة وأن فترة الثمانينيات لم تشهد ذلك التوتر الذي تشهده كراتشي وإقليم السند عمومًا هذه الأيام، وهو ما يعني انسجام العلاقة بين ضياء الحق وحزب المهاجرين في ذلك الوقت.

حكومة بنازير وحزب المهاجرين القومي

أبدى حزب المهاجرين استعداده للتعاون مع حكومة بنازير بوتو على أن تلتزم الأخيرة بإجراء إصلاحات اقتصادية وسياسية في مدينة كراتشي.

وتعهدت حكومة بنازير بتلبية مطالب حزب المهاجرين ودخل الطرفان في مفاوضات مطولة خلال شهر أكتوبر الماضي، غير أن هذه المحادثات لم تسفر عن أية نتائج إيجابية، وقد تلخصت مطالب المهاجرين فيما يلي:

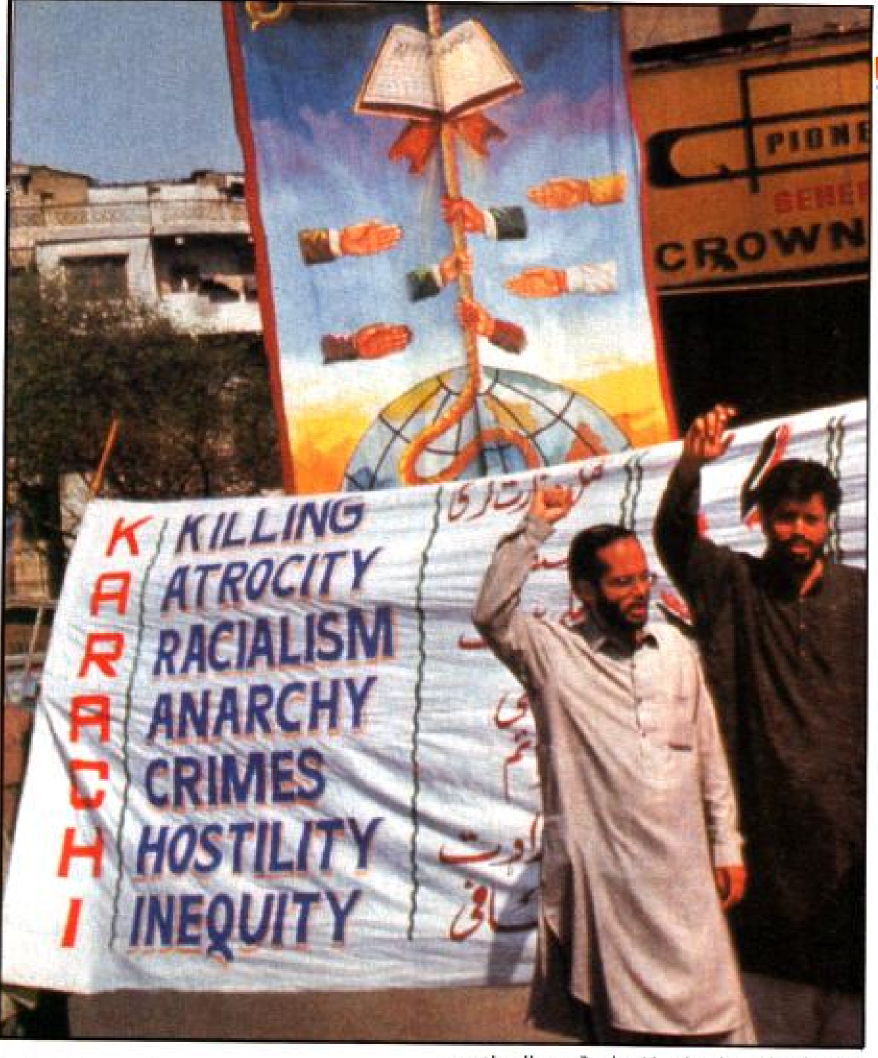
● إعادة النظر في قانون الحصص (Quta System) الذي تم تشريعه في عام ١٩٧٣م وهو القانون الذي يعتبروه المهاجرون مجحفًا ويحرم الكثير منهم من فرص التعليم والتعيين في مؤسسات الدولة المختلفة، في الوقت الذي يمنح القوميات الأخرى المزيد من الفرص على حساب المهاجرين، ويقترح المهاجرون إلغاء قانون الحصص واعتماد الكفاءة أساسا للعمل بالدوائر الحكومية وأساسًا للالتحاق بالجامعات والمدارس.

● ويطالب المهاجرون بإعادة النظر في توزيع المناصب العليا في إقليم السند بين القوميات المختلفة ولا تقتصر هذه المناصب على قوميات بعينها، ويرى المهاجرون أن نسبتهم التي تصل إلى ٥٠٪ في إقليم السند وأكثر من ٩٠٪ في كراتشي تسمح لهم بشغل المناصب الهامة في الإقليم، غير أن ذلك لم يحدث.

● ويدعو حزب المهاجرين إلى إعادة تحديد الدوائر الانتخابية بصورة عادلة بما يمكنهم من التمثيل في البرلمانين الإقليمي والوطني وبما يتمشى وحجمهم في إقليم السند.

● ويرى المهاجرون أن مدينة كراتشي التي تزود الدخل القومي بأكثر من ٧٠٪ تعاني من ترهل في الخدمات بصورة لا تناسب وعدد سكانها البالغ أكثر من ١٢ مليون من المهاجرين.

ورغم وجاهة مطالب حزب المهاجرين إلا أنها تبدو صعبة التطبيق في مجتمع متعدد العرقيات ومتفاوت في الكفاءات والقدرات العلمية، وهو ما يجعل تلبية مطالب المهاجرين أمرًا صعبًا أمام حكومة مثل حكومة حزب الشعب الباكستاني، التي تعتبر السنديين الذين يعيش غالبيتهم في الريف هم رصيدها الشعبي الذي تعتمد عليه في الفوز بالانتخابات بإقليم السند مسقط رأس رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو، ومع تصلب حزب المهاجرين في مطالبه وإشهاره السلاح في وجه الحكومة التي لم تستطع تلبية مطالبه جملة واحدة، وطالبته بالتخلي عن السلاح كشرط للتفاوض،



تواصلت المصادمات المسلحة بين الجانبين، وأسفرت عن سقوط أكثر من ١٥٠٠ قتيل منذ أكتوبر الماضي، هذا فضلا عن إصابة مدينة كراتشي بالشلل التام، وإلحاق أضرار بالغة بالعديد من منشآتها الحيوية، وقد كان لذلك كله أثر بالغ على الاقتصاد الباكستاني الذي تضرر من جراء أعمال العنف في مدينة كراتشي التي تعد شريان باكستان الاقتصادي والصناعي والتجاري.

المهاجرون يؤكدون استعدادهم للتعاون مع الحكومة في حل المشكلة شريطة الاستجابة لمطالبهم السياسية والاقتصادية

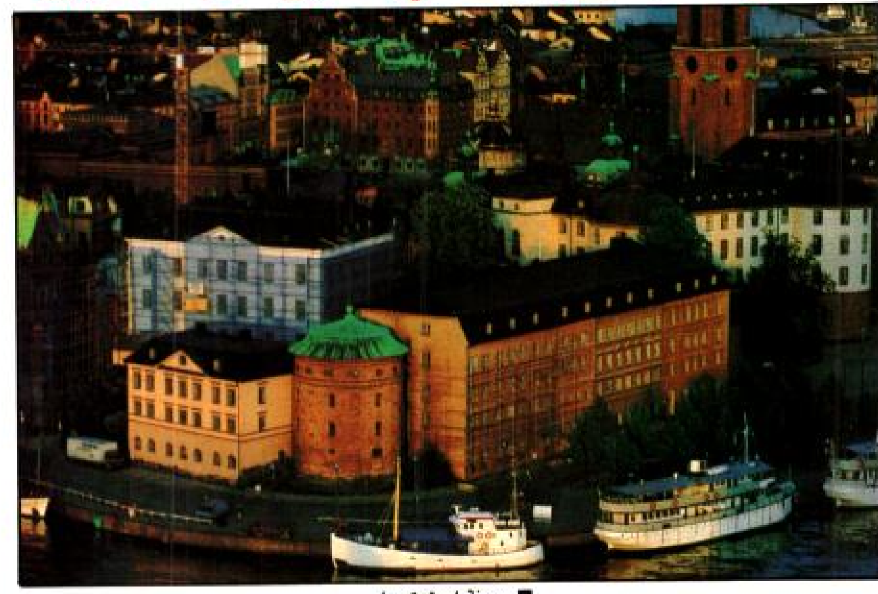
وقد أفسح المجال للقوى المعادية لباكستان باستثمار حالة الفوضى التي تعيشها كراتشي، فقد نجحت الهند في التسلل إلى إقليم السند عبر عملائها لتعميق حالة الفوضى التي تعيشها كراتشي ولصرف اهتمام باكستان نحو أزماته الداخلية بعيدًا عن قضية كشمير، وقد نجحت الهند بالفعل خلال الفترة الأخيرة بتغذيتها لبعض العناصر الانفصالية في كراتشي، لجعل الأزمة الأمنية هناك هي القضية رقم واحد على جدول أعمال الحكومة الباكستانية.

ويكاد يكون هناك إجمال بين جميع القوى الباكستانية على أن الحل الأمثل للأزمة في كراتشي هو الحوار الجاد الخالي من التعقيد والرغبة الصادقة والإدارة القومية بما يحفظ للبلاد استقرارها ويحول دون استثارة أعداء باكستان من هذه الأزمة، وأن يتخلى كلا الطرفين عن استخدام القوة كأداة لفرض شروطه. ■

وسط الحرب الأوروبية المعلنة

مبادرة سويدية نحو الإسلام جديرة بالاهتمام

مؤتمر في استوكهولم يبحث في تحقيق الفهم المتبادل بين الحضارتين الإسلامية والأوروبية



■ مدينة استوكهولم

استوكهولم: خاص لـ «المجتمع»

بمبادرة من وزارة الخارجية السويدية عقد في استوكهولم مؤخرًا مؤتمر هام تحت عنوان «الإسلام وأوروبا.. وأوضاع المسلمين بالسويد»، وشارك في فعالياته عدد كبير من الشخصيات الإسلامية أو المهتمة بالإسلام من أوروبا والعالم الإسلامي.

وقد تحدث في جلسة الافتتاح إضافة إلى وزيرة الخارجية السويدية لينا فالين، الدكتور عصمت عبد المجيد وزير الخارجية الذي حضر بدعوة خاصة، كما تحدث كل من ممثل اللجنة الأوروبية والمجلس الأوروبي.

وقد دارت فعاليات المؤتمر حول خمسة محاور..

● الدروس المستفادة من التاريخ ومن المجتمعات المعاصرة ذات الديانات المتعددة.

● كيفية تجنب التصورات المتبادلة للعداء والكراهية، وكيفية دعم التبادل للثقافات والأفكار.

● وكيف يمكن للمسلمين أن يصبحوا جزءًا من المجتمعات الأوروبية المتعددة الثقافات.

● دور كل من الرجل والمرأة والطفل في الإسلام.

● الدين.. الديمقراطية.. والمجتمع.. رؤية مستقبلية.

وقد جاءت كل جلسات المؤتمر سرية باستثناء جلسة الافتتاح، ولم يسمح للصحفيين أو غير الأعضاء المشاركين بالحضور، وعزا منظمو المؤتمر ذلك حتى يكون للجميع حرية المناقشة دون شعور بأي حرج.

وقد أكدت وزيرة الخارجية السويدية أن أهمية هذا المؤتمر تنبع من إتاحة الفرصة للقاء والتفاهم بين ممثلي الحضارة الإسلامية، خاصة وأنه أصبح يعيش في أوروبا نحو ١٥ مليون مسلم ويعيش في السويد أكثر من ٢٠٠ ألف مسلم.

وقد أوضحت وزيرة الخارجية أن الإسلام يعد حاليًا ديانة سويدية بوجود هذا العدد الكبير من المسلمين، بل إنه الديانة الثانية في السويد بعد المسيحية.

> **وزيرة الخارجية السويدية: نسعى لدعم علاقاتنا بالعالم الإسلامي على أساس الفهم والاحترام**

وقد قوبلت مبادرة الحكومة السويدية في هذا الشأن بالترحيب على أساس أنه جهد طيب نحو خلق الظروف التي تجعل حياة المسلمين في المجتمعات الأوروبية عمومًا، وفي السويد بصفة خاصة، حياة طبيعية، إذ يحافظ المسلم على هويته وقيمه الخاصة، ولا يكون اختلاف الثقافات مدعاة لتوترات في المجتمع قد تؤدي إلى صدامات، كما صرحت الوزيرة في المؤتمر الصحفي الذي عقدته بهذه المناسبة، إن حرص السويد على عقد هذا اللقاء الإسلامي الأوروبي هو جزء من «السياسة الداخلية» للسويد كما هو جزء من سياستها الخارجية التي تسعى إلى دعم علاقتها بالعالم الإسلامي على أساس الفهم والاحترام المتبادلين.

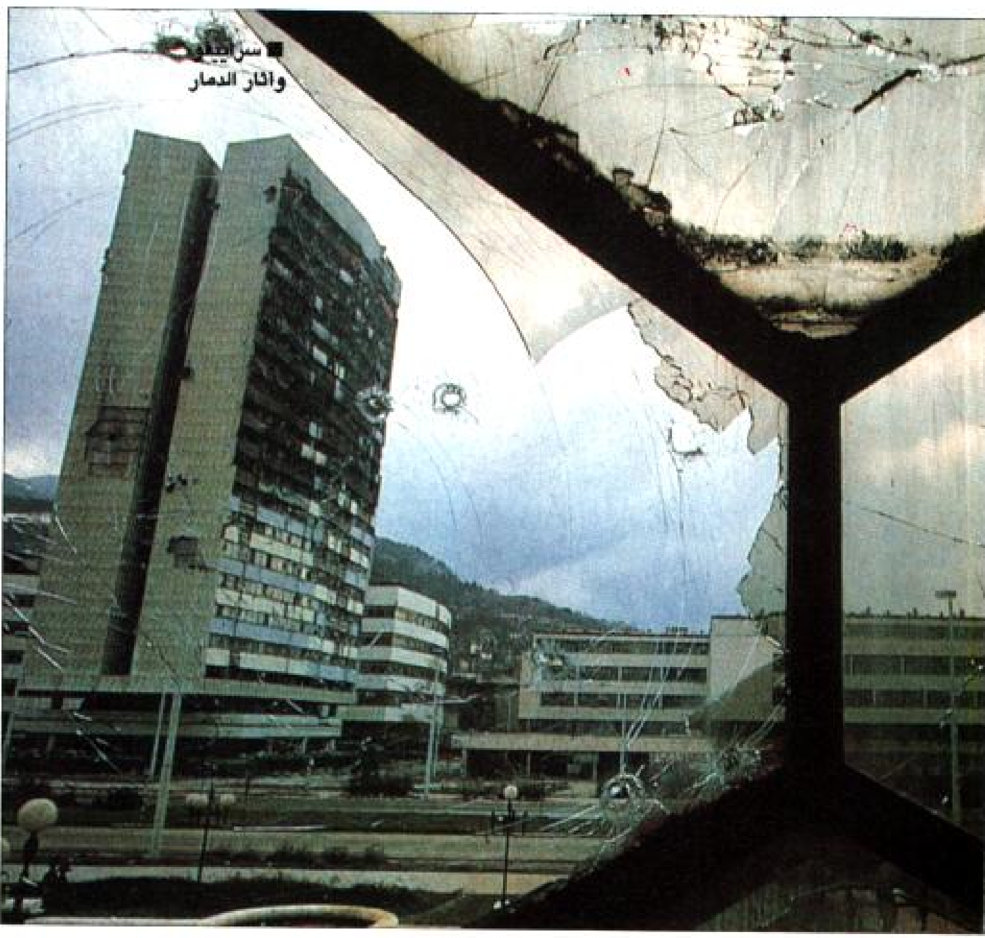
ومن جهة أخرى كان موقف وسائل الإعلام السويدية من المؤتمر إيجابيًا إذ حفلت الصحف بمقالات عن المؤتمر والقضية «البالغة» أهمية التي يبحثها والشخصيات المشاركة فيه، وكانت النغمة العامة لمختلف التعليقات تتركز على ضرورة العمل على خلق روح من الاندماج والفهم المتبادل بين الثقافتين الإسلامية والأوروبية.

مؤتمر آخر للشباب

ولكي يكون المؤتمر مناسبة كبرى لتحقيق هذه الأهداف نظمت السويد في نفس الوقت، وبالتوازي مع المؤتمر الكبير مؤتمرًا آخر للشبيبة شارك فيه ممثلون عن الشباب المسلم في السويد مع ممثلين عن الشباب السويدي.. بحثت فيه نفس موضوعات المؤتمر.. كما نظم في نفس الوقت.

وقد أعلن في السويد أن مؤتمر استوكهولم هو بداية سلسلة من المؤتمرات المشابهة التي ستعقد في السويد، فضلا عما تقرر من جانب دول أخرى في عقد مؤتمرات من نفس النوع لتكون «مؤتمرات متابعة» لمؤتمر استوكهولم، فقد أعلنت الأردن أنها ستنظم مؤتمرًا في العام المقبل، كما أعلنت المغرب أنها ستنظم مؤتمرًا بجامعة فاس، وأوضحت الدنمارك أنها تعد لمؤتمر من نفس النوع.. لكن إلى أي أهداف تريد أن تذهب هذه المؤتمرات بالضبط؟! وهل ستحفل بمشاركة صهيونية؟!.. ربما تجيب عن ذلك وقائع هذه المؤتمرات ■





■ سراييفو وآثار الدمار

من يوميات فتح سرايفو

سراييفو: أسعد طه

أعرف سراييفو.. أعرفها جيدًا، وأعرف شعبها ومعهم كل ناس البوسنة والهرسك الطيبين..

تمر سنوات خمس منذ أن هبطت عليها ليل الخميس ٩٠/١١/١٥ قبل يومين من أول انتخابات ديمقراطية حملت علي عزت بيجوفيتش إلى مقعد الرئاسة وهو الخارج لتوه من زنازين الشيوعية.

كانت سراييفو حينها تتمطا وهي تحاول أن تخرج من سبات عميق فرضه عليها أرباب الشيوعية.

كنت أرى الناس وكأنهم ردوا لتوهم من غيبوبة طويلة، أو من سجن سحيق دام سنوات طويلة.. كنت أشعر أنهم في ضباب يحاولون أن يعرفوا أين هم؟!.. ومن هم؟!.. وإلى أين يسيرون؟!.

وظللت أتردد على سراييفو كل شهرين أو ثلاثة، وقد شدتني إليها مشاعر لا أعرف كُنْهها حتى الآن.. خليط من الحب والأمل.. كانَ يهزني من الأعماق مشهد فتاة محجبة.. أو شيخًا يتعتع وهو يقرأ آيات الرحمن، أو مأذنة تجهر بدعوة الناس إلى الفلاح.. هل تعلمون أن في سراييفو وحدها ثمانون مأذنة؟!.

هكذا كان أهل البوسنة المسلمون الطيبون حينها.. يسيرون ويتلفتون يُمنة ويُسرة يبحثون عن موقع لهم بين أوروبا المتحضرة وهم جزء منها جغرافيًا، وبين العالم الإسلامي المتخلف وهم جزء منه عقائديًا.

الأراضي الخضراء ميادين قتال

تمر سنتان وتتابع الأحداث كثيرًا.. وتقع الحرب وينقلب الحال.. والأراضي الخضراء الجميلة تصبح ميادين قتال.. وهامات الشرفاء تنحني، والأعراض تستباح.. والدم يراق ويملأ المكان.. والشاحنات والدواب تنقل النساء والعجائز والأطفال من بيوتهم وأفلاكهم إلى حيث يقفون صفوفًا أمام الهيئات الدولية يستجدون مأوى وكسرة خبز..

كم كان المشهد مؤلمًا.. كم كان يعتصرني.. كم كان هؤلاء أغنياء يعيشون

الجيش البوسني يحقق نصرا تلو نصر.. لكن العالم لا يريد أن يصدق!


■ مُدافع من الجيش المسلم

في بحبوحة من العيش، قبل أن يقذف بهم إلى الخيام في العراء.. ثلاث سنوات وأنا أعايش مكابدتهم اليومية وأتألم في الساعة ألف مرة.. وأحزن.. وأحزن على قهر الرجال.

كانت تدهشني رغبتهم في الحياة، وإرادتهم التى بدأت تصحو، ووعيهم المتنامي بأنهم يدفعون ثمن هويتهم التى يجب أن يتمسكوا بها.

آه لو أن هناك في الغرب من ينصف لكانت عشرات الكتب والأفلام الوثائقية والبرامج التلفزيونية قد صدرت تصف أو تحاول أن تصف كيف قاوم هؤلاء الناس.. وكيف صمدوا.. وكيف هم الآن يستعيدون عافيتهم وينقلب الحال لصالحهم.

وهذه هى المرحلة الثالثة لى..معهم.. من التيه إلى الذبح إلى القوة.

في صباح السادس عشر من الشهر السادس لهذا العام اتصلت هاتفيًا بزوجتي أم مهند.. أيقظتها مبكرًا لأخبرها بأمر هام.. لقد عاد محمد الفاتح إلى سراييفو اليوم.. لقد أصبح للمسلمين في أوروبا جيشًا!.

لقد أنجز أصحاب المعدات الخاوية والكرامة المجروحة أمرًا غير مسبوق ودرسًا لنا نحن العرب.. ذلك أنه بوسع الضعفاء دون القوى العظمى أن يكونوا أقوياء..

انتصارات لا يريد أن يصدقها العالم

بدأت معركة حرية سراييفو.. وقبلها بشهور كانت طلائع الجيش البوسني على غالبية محاور القتال الفاصلة مع الميليشيات الصربية في كل البوسنة تحقق نصرا تلو النصر.. لكن العالم لا يريد أن يصدق..

تصلني الأخبار سريعًا.. الجيش البوسني يحقق تقدمًا مطردًا على كافة خطوط المواجهة وسقوط أعداد كبير من الجنود الصرب قتلى وجرحى.. والمسلمون يغنمون كميات ضخمة من الأسلحة.. تصلني في الحال تقارير من وكالة رويتر تتحدث عن كسر الهجوم المسلم وسقوط أعداد كبيرة من المسلمين القتلى.. ويواصل التقرير يتحدث عن مقابر جماعية أُنشئت للمسلمين، وامتلاء صفحات جرائدهم بالنعي، وأن الهجوم المسلم فقد فاعليته.. كم هم أغبياء.. لا يستطيعون حتى أن يكتموا مشاعرهم التى تكرهنا.. لابد أن ينفثوها دومًا.

تصل الأخبار تباعًا عن نجاحات متتالية وبطيئة.. ويبدأ العالم على خجل في الاعتراف بتقدم المسلمين.. وتباشر القيادات الصربية نفسها في الاعتراف بحدوث تغييرات في خطوط الدفاع عجبنا لإراقة الدماء.

تتواصل المعركة.. والأسد قابع في عرينه.. لا يهتز.. وكيف وهو المؤمن دومًا.. المنحاز عن آخره لدينه وللضعفاء أصحاب الحق المناصر للمعاني الحضارية التى ضمها كتابه المقدس.

سيأتي يوم يعرف الناس في بلادنا قيمة هذا الرجل .. هذا المفكر العقائدي الذى دفع دومًا ثمن انتماءاته الإسلامية.. علي عزت بيجوفيتش ومن بعيد تطل على سراييفو الوجوه الأخرى.. نفس الوجوه القرشية القديمة.. أبو جهل وإخوانه.. ينظرون لحظة يمكن أن يشمتوا فيها من علي عزت بيجوفيتش وأتباعه.

أسمع زقزقة المدافع المسلمة تدك مواقع الذين عذبوهم وأهانوهم وذبحوهم.. والقذائف الصربية تهرب من مواجهة العسكر المسلمين.. لتنزل فوق رؤوس الناس الطيبين.. وفي المستشفي الرئيسي أرى الضحايا من كل الأعمار.. زهورًا تغيب ـ أو تكاد ـ عنها الحياة.. كم هو فادح ثمن النصر..

أرقب همـوم الناس في هذه اللحظات التاريخية.. ويعاود السؤال اللعين البحث عن الإجابة.

عندما كبرنا حدثونا عن خيانة الكبار في فلسطين، نحن الآن نلعنهم.. ونلعن كل من يبيع.. ونلعن كل يد آثمة تمتد لتخنق طفلا مسلمًا أو تسرق أرضنا..

لكن إلى متى نلزم مقاعدنا ونكتفي بأن نُعْلِن المخلصين لطموحهم وأطماعهم.. وهل يأتى اليوم الذى يلعننا فيه أبناؤنا.. وهل سيقبلون أعذارنا.. بأننا أخرجنا من جيوبنا قروشًا ومن عيوننا بعض الدموع؟!■

من قلب سراييفو وبعد ١١٥٤ يوما من حصارها:

الرئيس البوسني يوجه رسالة تاريخية لأوروبا المتخاذلة عبر اجتماع برلماني في سويسرا

سراييفو: المجتمع

وجه الرئيس علي عزت بيجوفيتش كلمة تاريخية هامة من سراييفو إلى اجتماع دعا إليه عدد من أعضاء البرلمان الأوروبي والشخصيات الأوروبية المرموقة في مدينة «كران مونتانا» السويسرية، وحضره عدد من رؤساء الدول والشخصيات النشطة في مجال حقوق الإنسان.

وقد جاءت كلمة الرئيس بيجوفيتش عبر شريط فيديو، وهي عادته في الشهور الأخيرة إثر رفضه القاطع للخروج إلى خارج البوسنة، لاعتقاده الجازم أن مسألة البوسنة لن تُحلّ إلا في جبهات القتال.

وقد حمل وزير الخارجية البوسني محمد شاكر بيه، هذه الكلمة المصورة إلى هذا الاجتماع ولأهمية ما جاء فيها - حيث تمثل أبلغ وأحدث صورة للأوضاع في البوسنة على لسان رئيسها، كما تمثل الموقف البوسني الصامد والمثابر في الدفاع عن الحياة - ننشر نص هذه الكلمة....


■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش

أيها السادة ...

إنني لا أخاطب الرأي العام خارج جمهورية البوسنة منذ مدة، ويجب أن أعترف أمامكم أنني أشعر بالمقاومة في داخل نفسي وأنا أخاطبكم الآن، أن السبب بسيط: أتساءل هل من وراء ذلك أية فائدة أو هدف؟

ولم أسافر خارج البوسنة أيضا منذ مدة، لنفس السبب السابق، لذلك ستكونَ كلمتي هذه من سراييفو قصيرة جدا.

نحن نعيش الآن اليوم الـ ١١٥٤ (المائة والرابع والخمسين بعد الألف) من حصار سراييفو، وقد قتل في هذه المدة عشرة آلاف وخمسمائة رجل وامرأة وطفل في شوارع ومنازل ومكاتب العمل ومستشفيات وطوابير الخبز والماء في سراييفو، اسمحوا لي بعقد المقارنة التالية:

إذا قسمنا ١٠,٥٠٠ قتيل على ١١٥٤ يوما من الحصار تكون نتيجتها أن كل سبعة عشر يوما على مدى السنوات الثلاث الماضية كانت تقع في سراييفو كارثة بحجم كارثة أوكلاهوما سيتي!.

وفي لحظات كتابتي كلمتي هذه أسمع دوي انفجارات القذائف التي تحصد حياة مزيد من الأبرياء.

إذن.. لا جديد في سراييفو: يستمر العدوان وموت المدينة.

ولا جديد في العالم أيضا: نفس وجوه التخاذل والنفاق ومنتهى الجبن!! ويستمر الانهزام والتنازل أمام شروط وقوة المعتدي الصربي.

كما أن الصور في البوسنة لم تتغير، باستثناء الشعور بزيادة الفوارق أكثر من أي وقت مضى بين الضحية ومرتكب الجريمة، بين الحق وقوة السلاح، بين الديمقراطية والفاشية، وبين الإنسانية والوحشية.

ولم يبق على مسرح الأحداث سوى إملاء الشروط والقوة يقابلها شعبنا البطل الذي عقد العزم على مواصلة المقاومة، إذن.. يستمر مسلسل العدوان الصربي، وتنازلكم وانسحابكم، ومقاومتنا نحن البوسنيين!! إنني لا أعلم في أية نقطة سوف تتقاطع هذه المنحنيات الثلاث، ولكن الشيء الذي أعلمه علم اليقين أن مقاومتنا ستستمر، وأنها - رغم كل التحديات - سوف تزداد قوة يوما بعد يوم.

لقد حل شيء من الهدوء النسبي في مدينة سراييفو لعدة شهور قصيرة هزيلة، ثم قرر المعتدي الصربي وضع النهاية لذلك، وقبل أيام قلائل قام بقصف مبنى التليفزيون والإذاعة بصواريخ شديدة الانفجار، كأن العدو يسعى لإطفاء ضوء الشمس في سماء البوسنة ليكمل دوره الإجرامي في وسط ظلام وسائل الإعلام!

إن العالم قد تراجع أمام إملاء الشروط بعبارات الاحترام اللازم، كما قال أحد كبار موظفي الأمم المتحدة في رسالة اعتذاره إلى قيادة الصرب.

لقد استنتجت كبرى وصغرى قوى العالم من ذلك أن الدفاع عن مبادئ الحرية والديمقراطية أمر ذو خطورة، ففضلت الاستسلام للغة القوة، وهذا ما ينصحوننا به، يرددون دونما ملل: عليكم بالتفاوض، عليكم بالتفاوض!، وهذا ما ينصحوننا به اليوم أيضا في وقت صوب العدو الصربي نحو المدينة فوهات مئات المدافع الثقيلة!

إنه لمن إقرار الحق أن الدفاع عن المبادئ أمر ذو خطر، ولكن من إحقاق الحق أيضا أن خيانة تلك المبادئ أخطر من ذلك.

وعلى الرغم من كل ذلك لم نفقد الثقة في عامة الشعوب وحكمهم على ما يجري هنا، لذلك أخاطبهم عن طريق جمعيتكم المحترمة «فورم كران مونتانا» وأؤكد لهم أن أهم ما يجري على وجه الأرض هو ما يجري في مدينة البوسنة الآن، لأن كل ما كنا نؤمن به من الحقوق والحرية والعدالة يمكن أن يموت وينقرض تحت أنقاض هذه المدينة.

إننا هنا بدفاعنا عن وطننا البوسنة وشعبنا، ندافع - نيابة عنهم وعن البشرية - عن القيم والمبادئ الأساسية للحياة، لذلك أصبح مصير مدينة سراييفو أمراً يهم كل رجل وكل امرأة في العالم.

إن دعم تلك الشعوب ليقوّي مقاومتنا، ولكننا سنواصل كفاحنا مع ذلك الدعم أو بدونه، وبإذن الله سينتهي كفاحنا بالنصر المؤزر العادل! ■

المسلمـون فـي إيطاليـا..

من مسجد صغير إلى أكبر مركز إسلامي في أوروبا

ميلانو: المجتمع

جدد افتتاح المركز الثقافي الإسلامي في روما مؤخرا كأكبر مركز إسلامي في أوروبا الحديث عن الإسلام ومدى تواجده، وحرية حركة المسلمين، وتعامل السلطات الإيطالية معهم.

فتعداد المسلمين هناك يتزايد باضطراد حتى بلغ تعدادهم في مدينة ميلانو وحدها ما يزيد عن السبعين الف مسلم، وهو اكبر تجمع للمسلمين هناك، ويقوم على خدمة هذا التجمع المعهد الثقافي الإسلامي الذي بدأ نشاطه منذ خمس سنوات في صورة مسجد صغير اقيم داخل القنصلية الكويتية، وعندما ضاق بالمصلين تم استئجار مكان أوسع، سرعان ما ضاق بدوره بالمصلين، ذلك بعد أن وصل تعداد رواده يوم الجمعة إلى ما يزيد على الثلاثة الاف مصلي.

ويتركز نشاطه وسط الجالية الإسلامية في الندوات العامة التي يستضاف لها عدد من الدعاة، وتنظيم دورات شرعية لتدريس المواد الإسلامية والتي يقبل عليها المسلمون بشكل ملحوظ، هذا إضافة إلى عقد الزواج وإقامة ولائم، وكذلك حل مشاكل المسلمين الاجتماعية ومنازعتهم.

ويقيم المعهد في شهر اغسطس من كل عام مخيمه السنوي.

وقد أنشأ المعهد مدرسة للتعليم الأساسي أطلق عليها اسم «مدرسة فجر الإسلام»، تواصل عملها بنجاح للعام الخامس، وتضم ١٢٠ تلميذا وتلميذة من ابناء الجالية، وتحاول الجالية الإسلامية مع السلطات الإيطالية للحصول منها على مبنى مدرسة مغلقة (عدد المدارس المغلقة هناك ١٥٠٠ مدرسة نظرا لعدم وجود تلاميذ) ولكن لم تحصل الجالية إلا على وعود حتى الآن.

ويصدر المعهد العديد من الكتب والرسائل الإسلامية، كما يصدر مجلة دورية «صوت الحق» كل ثلاثة أشهر في شكل مجلة، وكل ثلاثة أسابيع في شكل نشرة.

ولم يقتصر نشاط المعهد على الدعوة بين الجالية الإسلامية، وإنما يقوم بالدعوة ايضا وسط الإيطاليين من خلال الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة، وترجمة مجموعات من الكتب الإيطالية، تشرح قضايا هامة عند الإيطاليين، خاصة في مجال العقيدة، ووضع المرأة وغيرها من القضايا التي يساء فهمها نتيجة الإعلام الغربي المضلل، كما أصدر المعهد مجلة باللغة الإيطالية بعنوان «بريد الإسلام»، وقد أسفر هذا النشاط إشهار العديد من الإيطاليين إسلامهم.

ويقوم المعهد بنشاط فعال في مجال جمع وتقديم مواد الإغاثة للمسلمين في البوسنة والهرسك، كما يقوم بتقديم المساعدات للمسلمين المهاجرين من البوسنة إلى إيطاليا والذين يتعرضون لعمليات تذويب متواصلة في المجتمع الإيطالي.

وقد أسس المعهد جناحا اقتصاديا لخدمة المسلمين في شكل شركة تجارية ومكتب لتشغيل الأفراد.

ونظراً للنشاط المتنامي والملحوظ للمعهد فقد تعرض لحملة هجوم منظمة من الإعلام الإيطالي، خاصة الصحافة التي تكيل له سيلا من الاتهامات والأكاذيب متهمة شركته التجارية بتمويل الإرهاب، وهو نفس ما يتردد من حملات ضد الشركات الإسلامية في بعض الدول الإسلامية، كما تتهم الحملة المعهد الثقافي بإرسال المجاهدين للبوسنة في مقابل مادي (مليوني ليرة سنويا) كما تحاول الصحافة الربط بين المعهد والإرهاب والتطرف، وربط كل ذلك بأحداث البوسنة والشيشان والجزائر، وتأتي هذه الحملة في سياق الحملة التحريضية من بعض الدول لأوروبا ضد المسلمين المتواجدين عندهم بدعوى انهم يصدرون الإرهاب منها.

كما تتماشى هذه التطورات مع الضغوط الصادرة من أمريكا وفرنسا ضد بعض الدول العربية المعتدلة في التعامل مع الظاهرة الإسلامية لتغير من سياستها ولتحدث مواجهة شاملة مع الإسلاميين، ومحاولة تحجيم الدور الإغاثي الذي تقوم به الهيئات الإسلامية لمساعدة الشعوب المنكوبة، وقطع الارتباطات مع الدول التي لها طبيعة خيرية في الدعم كدول الخليج وبين الهيئات الأوروبية، كما حدث مؤخرا في أمريكا من تجميد أرصدة الهيئات الإسلامية، وفي نفس الوقت إرهاب المسلمين وتخويفهم من مساعدة إخوانهم المنكوبين في البوسنة والشيشان وإيهامهم بأن ذلك كله تحت المتابعة الدولية.

لكن ذلك في شتى الأحوال لن يوقف مسيرة العمل الإسلامي المنطلقة هناك.■



■ أطفال مدرسة «فجر الإسلام» في ميلانو

تتريك الدين الرفاه.. وقرآن

عناصر آخر المؤامرات العلمانية ضد تركيا:



اسطنبول: محمد العباسي

معركة الدين والعلمانية في تركيا لا تنتهي ابدا، وإن كانت تاخذ اشكالا مختلفة إلا ان هدفها واحد، وعلى الرغم من أن الدين يقف في موضع دفاعي في تركيا منذ تاسيس الجمهورية عام ١٩٢٣م، إلا أنه هزم الهجمات المدعومة بسلطة الدولة وترسانات القوانين في كل المعارك السابقة، وهو بالقطع ما سيحدث هذه المرة أيضا رغم أن الهجوم الأخير يُشَن على ثلاث جبهات، ويقود سليمان دميريل - رئيس الجمهورية - جحافل القوى العلمانية على الجبهة الدينية ويستهدف تتريك الدين الإسلامي!!

أما تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء - وباقي زعماء الأحزاب السياسية فيقودون الهجوم على الجبهة السياسية بهدف إضعاف حزب الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين اربكان، الذي تشير كافة استطلاعات الرأي العام أنه سيفوز في الانتخابات البرلمانية المقبلة عام ١٩٩٦م، ولذلك لا يتورع الساسة الأتراك رغم علمانيتهم المفرطة عن السعي لتشكيل تحالف إسلامي من القوى الإسلامية الأخرى لمواجهة حزب الرفاه، وبالتالي تفتيت الأصوات الإسلامية، مما يعود بالنفع على الأحزاب العلمانية التي يمكنها الاستمرار في الحكم لحين نجاح دميريل في فرض الإسلام القُطْرى الذي يخدم السلطة العلمانية، أو البحث عن وسيلة أخرى لامتصاص قوة الزخم الإسلامي دون إسالة دماء، وهو ما نجح فيه الأتراك العلمانيون حتى الآن.

والجبهة العلوية هي الثالثة التي يتم تحريك القوى العلمانية عليها، إذ صدر مؤخرا نسخة من القرآن الكريم أسموها «القرآن البديل» أو وفقا للنص التركي «الترناتيف قرآن» (Al-Ternutif Kuraan) وإذا كان النص العربي لم يتم تغييره، إلا أن التفسير كان مختلفا بشكل كبير، وهو ما تم مناقشته في محطة تلفاز HBB وتناولته الصحف، وأحدث ردود فعل عنيفة، وإثارة ذلك الموضوع يستهدف الطعن في القرآن من ناحية، وإحداث فتنة سنية - علوية من ناحية أخرى تقتضي تدخل الجيش، وبالتالي تفويت الفرصة على حزب الرفاه من الوصول إلى السلطة، ومحاولة إقناع الجماهير بأن الدين أصبح عامل توتر بين الشعب التركي، وليس عامل توحيد كما هو المفروض.

الإسلامي العلماني!

يأتي كل ذلك التحرك الخطير على أرضية مناقشة ملف الإصلاحات الدستورية، والذي تصر الدول الأوروبية على إنجازها قبل نهاية العام الجاري كشرط لإدخال تركيا الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الأوروبي عام ١٩٩٦م،

الإسلامي.. وتشكيل جبهة إسلامية لمواجهة بديل للعلويين



■ من مواجهات العلويين مع الشرطة

ويعتبر حزب الرفاه ومجموعة من النواب الإسلاميين الآخرين المنتسبين لأحزاب أخرى هم العقبة أمام تحقيق ذلك، لإصرارهم على إلغاء الفقرة الأخيرة من المادة ٢٤ من الدستور، والتي تحمي العلمانية وتعادي الدين، وبالتالي فإن تلك الهجمات على مختلف الجبهات تعتبر نوعا من الإرهاب السياسي والفكري ضد حزب الرفاه، وحليفه السري في مجلس الشعب التركي.

وحتى يمكن فهم واستيعاب الصورة بشكل أدق يجب تفكيك عناصرها على مختلف الجبهات، ففي الجبهة الأولى أصدر سليمان دميريل تعليماته إلى مجلس التعليم الأعلى لتشكيل لجنة من ٦ علماء لإعداد «منفستو إسلامي» - على حد قوله - لشرح حقيقة الإسلام وطرحه للشعب وتدريسه في مدارس الأئمة والخطباء الثانوية، وكليات الإلهيات، وتم بالفعل وبسرعة البرق صدور الجزء الأول من الكتاب تحت اسم «حقيقة الإسلام»، وهو ما يستهدف وفقا لما أعلنه دميريل شرح الدين الإسلامي الحقيقي وينهي التشاحن بين الطرق والفرق والمذاهب، وتم طرح ١٢٥ ألف نسخة منه للبيع في طبعته الأولى.

الإسلام القُطْري

ويرى الكاتب الصحفي مصطفى أوزجان أن محاولة الرئيس دميريل ستفشل مثل غيرها، إذ إن محاولة شرح الدين وتفسير القرآن بما يتلاءم مع مصالح الدولة فشلت في الماضي سواء في تركيا أو غيرها، ويضيف أوزجان في شرحه للموضوع لـ«المجتمع» أن سليمان دميريل يستهدف أن يكون لتركيا الدولة القومية الحالية دينها القومي، إذ إنه بعد إسقاط الخلافة في العالم الإسلامي بدأت مرحلة الدولة القومية، ولم تنجح في معظمها بسبب الدين الجامع للمسلمين، لذلك يفكرون في الدين القومي، إذ إن الغرب يريد إسلام قُطْري لا عالمي، حتى لا يكون هناك رابط بين الدول الإسلامية التي يخشى وحدتها.

ويقول أوزجان: «إن الإسلام السياسي القوي في تركيا اليوم يخيف الغرب، ولكي يتم منع تفاقم قوته يدفعون رجالهم لإيجاد إسلام بديل بملامح قُطْرية تلائم تركيا، وذلك بهدف إضعافها وإبعادها عن إطارها الإسلامي، خاصة بعدما فشلوا في علمنتها وتنصيرها خلال أكثر من ٧٠ عاما».

ويؤكد مصطفى أوزجان أن تلك المحاولات مصيرها الفشل، ودليل ذلك أن المبادئ الخمسة «بانشاسيلا» في أندونيسيا لم تنجح حتى الآن في أن تكون بديلا عن الإسلام، وهو ما تحاول تركيا أن تقتفي أثره رغم فشل التجربة الأندونيسية، فالدين لا تصنعه الدول لأنه مُنزَّل من عند الله.

وبالطبع فإن محاولة دميريل تستهدف في الأساس طلاب المدارس الثانوية الدينية والتي كان حزب الرفاه عندما كان في الحكم في السبعينيات في ائتلاف حكومي وكان يسمى آنذاك «حزب السلامة» وراء إنشاء تلك المدارس التي أحدثت نهضة دينية وصحوة إسلامية يمكن رصدها حاليا، وكذلك طلاب كليات الإلهيات ليتخرج منها إماما تابعا فكريا وماديا للدولة العلمانية، إذ إن الهدف من خطة «الإسلام الحقيقي» أو حقيقة الإسلام في رواية أخرى احتواء ثمار مشروع الرفاه وإفسادها، ومن خلالهم يمكن الترويج للبانشاسيلا التركية.

والعجيب في الأمر أن ردود فعل محاولات دميريل لا ترقى إلى خطورتها، بل إن الكثير من الساسة والمفكرين الإسلاميين يرفضون إعلان معارضتهم حتى لا تقوى المحاولة ويرون أنها ستنتهي مثل سابقتها إلى الفشل.

دميريل يدعو لمنفستو إسلامي يستهدف تتريك الدين تحت شعار حقيقة الإسلام

الجبهة السياسية

أما ما يحدث على الجبهة السياسية فهو أكثر خطورة، ففتح الله جولان - إمام جماعة النورسيين - التي تضم الملايين من الأتباع، وهو زعيم القسم الأعظم من الجماعة التي انقسمت إلى ٤ مجموعات، وإن كانت تتبنى جميعا مفاهيم وأفكار سعيد النورسي، الذي حفظ إسلام تركيا من الضياع، أصبح محجا للزعماء السياسيين ونجما ساطعا يلتقطون الصور بجواره، وذلك بهدف الحصول على شرعية في الوسط الإسلامي من خلال التقرب من «جولان» صاحب التأثير القوي في تركيا،

والذي بالطبع يستفيد من محاولات الساسة، لأنها تعني في النهاية قوة التوجه الإسلامي أيا كان لونه في تركيا، وهو ما سيزيدها قوة على قوة، ويدفع أتباع السلطة الذين يتبعونها خوفا منها إلى اتباع جماعته، مما سيزيد من شعبيته، ويتصارع حزب الطريق القويم والوطن الأم اليمينين على نيل رضا «جولان» وإن كان حكمت شتين - زعيم حزب الشعب الجمهوري - لم يترك الركب لهما.

وتحاول القوى العلمانية دعم محاولات الدكتور أسعد جوشان لتشكيل جبهة ديمقراطية إسلامية يتم جمع أتباع الطرق الصوفية والجماعات الإسلامية المختلفة تحت مظلتها وإسناد مسئوليتها السياسية، إما إلى كوركوت أوزال - شقيق الرئيس الراحل تورجوت أوزال - وكان من رجال أربكان السابقين، أو إلى محسن يازي أوغلي - زعيم حزب الوحدة الكبير (قومي ذو اتجاه إسلامي) - لتكون جبهة إسلامية في مواجهة حزب الرفاه، وبذلك يتم تفتيت الأصوات الإسلامية بين الحزبين، مما يعود بالنفع على الأحزاب العلمانية.

الجبهة العلوية

أما الجبهة العلوية، فقد تم طرح القرآن البديل عليها مثلما طرح دميريل الإسلام التركي على الجبهة السنية مع اختلاف المسميات، إذ صدر في الأسواق في شهر يونيو قرآنٌ مكتوبا عليه «الترناتيف قرآن»، فإذا ما تصفحه القارئ سيرى أن النص الأصلي العربي كما هو - بدون أي تغيير - إذ إنه اعتمد على مصحف طبعته رئاسته الدينية، إلا أن هناك اختلافا كبيرا في التفسير والشرح بالتركية، وهو ما أدى إلى العودة لترديد مقولة «مصحف فاطمة» في الشارع التركي، إلا أن الدكتور حسن أونات - الأستاذ بكلية الإلهيات - رد على ذلك بأنه لا يوجد إلا قرآن واحد، ولا يوجد مصحف باسم «مصحف فاطمة» لا في المصادر الشيعية أو السنية.

وقال محمد نوري يلماظ - رئيس إدارة الشئون الدينية -: إن استخدام لفظ «الترناتيف قرآن» خطأ عظيم، وأنه سيحيل الكتاب وما ورد فيه إلى لجنة تحقيق.

وجاء رد الفعل العلوي على الكتاب من حسن مشالي - رئيس لجنة التعريف بثقافة الوالي حاجي بكداش العلوية -، إذ وصف عملية خروج أو إصدار قرآن من أجل العلويين، بأنه أمر خطير للغاية، وجزء من لعبة قذرة وسوداء، لضرب العلويين، ويأتي في إطار الاستعدادات الجارية لإيجاد أرضية للصراع

العلمانيون يحاولون توظيف الطرق الصوفية والجماعات الإسلامية ضد الرفاه لتفتيت الأصوات الإسلامية

السنّي - العلوي، لأنه عندما تظهر ادعاءات مثل تلك فإنها تعني أن العلويين خارجين عن الإسلام، وأشار إلى أن التناول الإعلامي للموضوع يمثل خطورة، كالقول بأن ذلك القرآن «المنشور» كتب من أجل العلويين وأنه تم رفع الآيات المرتبطة بالإمام علي وآل البيت من القرآن الحالي، وهذا الأمر ليس صحيحا، فكل ما في الأمر أن هناك وجهة نظر تفسيرية حول آل البيت لدى العلويين.

البعد التاريخي والسياسي للمشكلة العلوية

وعموما ترجع خطورة المشكلة العلوية في تركيا إلى كونها ذات بُعد تاريخي في تركيا وإلى توظيف القوى المعادية لتركيا لتحريك العلويين ضد الدولة التي يرونها تدافع عن المصالح السنية، إذ إن العلويين لعبوا دور القوى المعارضة للسلطة العثمانية وقادها بير سلطان عبدال قبل أكثر من ٤٠٠ سنة، وكان السلطان سليم قد أصدر أمراً بتصفيتهم جسديا بناءً على فتوى دينية، وهو ما يشكل جرحاً وجدانياً لدى العلويين حتى الآن، ولم يشعر العلويون براحة إلا مع مجيء أتاتورك الذين تعاونوا معه، خاصة بعد زيارته لقبر حاجي بكداش عام ١٩١٩م، بل إنه تم اختيار شلبي جمال الدين أفندي «علوي» نائبا لرئيس مجلس الأمة الكبير في إبريل عام ١٩٢٠م، وظل العلويون حتى عام ١٩٥٠م في حالة هدوء لحين وصول عدنان مندريس للسلطة، وكان ذو توجه إسلامي، مما أثار قلقهم، وعند حدوث انقلاب عام ١٩٦٠م، انخرطوا في حزب الشعب الجمهوري الذي كان أتاتورك قد

«آلترناتيف قرآن» نص عربي صحيح وتفسير مغلوط يخدم الأهداف العلوية

أسسه، وفي عام ١٩٦٦م جربوا حظهم بتشكيل حزب طائفي تحت اسم الوحدة، إلا أنه لم يحصل إلا على ١٥ مقعداً، مما دفعهم إلى العودة إلى الشعب الجمهوري، والذي له حاليا ٦٥ نائبا منهم ١٦ علويا أيضا، وهو الأمر الذي يثيرهم سياسيا، خاصة وأنهم يقدرون تعدادهم بـ٢٠ مليونا معظمهم من العرق التركي من عدد سكان تركيا البالغ ٦٠ مليونا، وإن كان التقدير الصحيح لهم ما بين ١٠ - ١٢ مليونا فقط.

وخطورة الموقف تكمن حاليا في وجود منظمة تدعى كيزل يول «الممر الأحمر» تدعو إلى إقامة دولة علوية مستقلة مثلما يفعل الأكراد، إلا أن ذلك أمرًا صعبا، ولذلك يستغل العلويون أي حادث يصاب فيه علويا للقيام بشغب بهدف إبراز أنفسهم كمضطهدين مثلما يحدث في قهرمان مرعش ١٩٧٨م، وفي سيواس ١٩٩٣م، ومحلة غازي في اسطنبول ١٩٩٥م، ويتم حاليا تداول إنشاء حزب علوي.

ويطالب العلويون حاليا بالاعتراف بهويتهم في برامج الأحزاب التركية والقرارات الحكومية، والمشاركة في رئاسة شئون الديانة التي تقتصر على السنّة، ومنع إقامة المساجد في القرى العلوية، مع تخصيص أماكن في المدن الكبرى للعلويين لإقامة معابدهم المعروفة باسم «بيت الجمع»، وإقامة معاهد للدراسات العلوية، وإلغاء أيديولوجية الدولة السُنية، ورفع يد الدولة عن دعم الديانة، وقيام الجماعات المختلفة بالإنفاق على أنشطتها الدينية، وتطبيق كل المفاهيم العلمانية، ومعاقبة كل من يخرج عليها أو على المبادئ الديمقراطية، وإلغاء التعليم الديني السُني، بهدف تحقيق السلام الاجتماعي، وتغيير المواد الدستورية في دستور ١٩٨٢م، التي تعرقل العلمانية، وتوسيع حقوق المواطنة، ووضع حد للحاكمية العرقية، وتطبيق كل المعاهدات الدولية في تركيا من دون قيد أو شرط.

وبالطبع فإن معظم هذه المطالب والمدعوم بعضها من جانب الرئيس دميريل والمدعومة سياسيا من حزب الشعب الجمهوري الشريك الأصغر في الحكومة، والرئيس دميريل، ويدعمها كذلك ٣٠٠ جمعية علوية في الداخل والخارج، تؤكد أن أية مصادمة طائفية ممكن أن تعرض تركيا لمذبحة سنية - علوية، وحريق طائفي لا يمكن إخماده، ومن الممكن أن يكون «الالترناتيف قرآن» عود الثقاب الذي يشعل ذلك الحريق، خاصة وأن الأعواد قد جفت، رغم ما سكب عليها من مئات البراميل من النفط، عبر الأحداث الأخيرة. ■

الرفاه ينجح في عرقلة الإصلاحات الدستورية العلمانية

اسطنبول: محمد العباسي

اعترف أعداء حزب «الرفاه» الإسلامي قبل أصدقائه بقوة تأثيره السياسي داخل مجلس الشعب التركي، رغم أن عدد نوابه ٣٨ فقط من ٤٥٠ نائبًا، فلم تخجل صحيفة «مليت» العلمانية يوم ١٧ يونيو ١٩٩٥ من أن يكون مانشيتها الأساسي «السياسة تُسلم للرفاه» وفي اليوم التالي تعترف أيضًا في مانشيت آخر بـ«قوة الرفاه السرية في مجلس الشعب» إذ إن الرفاه نجح في تشكيل تكتل إسلامي سري داخل المجلس ومن الأحزاب الأخرى لرفع المواد والفقرات الدستورية المعادية للدين إذ كان الهدف الحقيقي إحداث إصلاحات دستورية حقيقية، ونجح في إفشال اتفاق أحزاب الطريق القويم «١٨٣ مقعدًا»، الوطن الأم «٩٧ مقعدًا»، والشعب الجمهوري «٦٥ مقعدًا»، على تغيير ٢١ مادة في دستور ١٩٨٢ وهي الخطوة الأولى نحو مدنية الدستور كما يقال، وإن كان الهدف الحقيقي هو إصلاح مكياج تركيا الديمقراطي لدخول الوحدة الجمركية، وبأصوات ٣٤٥ لتلك الأحزاب كان يمكن إقرار التغييرات، إذ إن الدستور ينص على إمكانية التغيير بأصوات أكثر من ٣٠٠ فقط، وفي حالة حصول المواد المطلوب تغييرها على ما بين ٢٧٠ - ٣٠٠ صوت يتم إحالة الأمر للاستفتاء، وهي الاستراتيجية التي وضعها الرفاه ليكون استفتاء بين العلمانية ومعارضيها على حد قول أيوب عاشق - نائب الوطن الأم - الذي يرى أن هدف الرفاه عمل استفتاء بين جبهتي العلمانية واللاعلمانية مشيرًا إلى أن حزبه سيمنع حدوث ذلك.

استفتاء بين الدين والعلمانية

إلا أن الرفاه يقول إن الاستفتاء سيكون بين الدين وأعدائه وليس بين العلمانية والدين، بل إن أربكان زعيم حزب الرفاه أعلن في تصريحات صحفية أنهم لا يمانعون من تطبيق دستور كالموجود في الدول الغربية الديمقراطية مؤكدًا أنه سيوقع على الدستور السويسري وهو مُغمض العينين إذا ما تم تطبيقه في تركيا، مشيرًا إلى أن الدول العلمانية تعامل الأديان معاملة واحدة عكس ما يحدث في تركيا، وضرب مثلًا بملك أسبانيا الذي يعطي إذنا من الساعة ١٢ إلى الساعة ٤ يوم الجمعة للمسلمين لأداء صلاة الجمعة، ويعطي إجازة لطلاب المدارس المسلمين يوم الجمعة، وفي تركيا البالغ نسبة المسلمين فيها ٩٩٪ ترفض الحكومة إعطاء المسلمين إجازة يوم الجمعة على الرغم من أن يوم السبت عطلة لليهود، ويوم الأحد عطلة للمسيحيين.



■ اربكان

محرمات المادة ٢٤

ويتمسك حزب الرفاه وحلفائه بإلغاء الفقرة الأخيرة في المادة ٢٤ من الدستور والتي تمنع أية دعاية أو نشاط سواء كان فردي أو جماعي يستهدف تغيير النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي للدولة وإقامة نظام جديد، فتلك المادة تحمي النظام العلماني من أي نشاط يستند إلى أسس دينية، ونجح الرفاه في تشكيل معارضة للمادة الأولى والثانية والمواد ٣٣، ٥١، ٥٤، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٨٢، ٨٤، ٨٥، في الجولة الأولى من التصويت إذا لم تحصل على الأغلبية المطلوبة لعدم إجراء استفتاء وهي ٣٠١ صوتًا، وإذا جاءت النتيجة في الجولة الثانية بنفس النسب ستحال إلى استفتاء، وهو ما يسعى إليه الرفاه وتتخوف منه باقي الأحزاب.

وحاول حزب الرفاه أيضًا إحداث تغيير في المادة ٦٨ التي تنظم أسس ومبادئ الأحزاب السياسية، وحضر مناقشتها ٣٩٧ نائبًا، وافق عليها ٢٢٩ ورفض ١٦٤ وامتنع ٤ عن التصويت، وتنص المادة على أن تكون برامج ومبادئ الأحزاب السياسة غير مخالفة لمبادئ الجمهورية العلمانية والديمقراطية، واقترح حزب الرفاه أن يكون النص هكذا «غير مخالف لمبادئ الجمهورية وحرية الإيمان» وهو ما رفضه وفاتونر - نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الطريق القويم على أساس تعارض ذلك مع المادة الرابعة التي تنص على أن تركيا دولة علمانية.

ونواب الرفاه الذين تقدموا باقتراح التعديل ووصفتهم صحيفة «حريت» بالقائمة السوداء يوم ١٩٩٥/٦/٢٣، وهي في الحقيقة ناصعة بيضاء هم: مصطفى أونالدي نائب قونية، ابيد كيفاراق نائب قونية أيضًا، وكذلك احمد رمزي خطيب نائب قونية، صالح فابوسوز نائب قيصري، حسين اردال نائب يوزجات، لطفي اسان جون نائب ارضروم، احمد فوزي انجوز نائب توفان، أحمد درين - نائب كوتاهية، إسماعيل جوشار - نائب شانكير، فتح الله أرباش نائب فان.

وتبلورت ردود فعل المعارضين للتغيير حول أن هدف الرفاه هو إسقاط العلمانية، وهو ما قاله ايشين شلبي - نائب الوطن الأم - وانجين جونر - النائب عن نفس الحزب أيضًا، وقال: «إن القناع قد سقط أخيرًا، فهدف الرفاه ضرب العلمانية»، بينما قال أرجين بولوت من الطريق القويم: «إن اقترحات الرفاه كشفت وجهته»، أما محمد كريم أوغلي من حزب الشعب الجمهوري الأكثر عداءً للإسلام فقال: «إن الرفاه يريد إعادتهم إلى الوراء، وتلك هي الخطوة الأولى».

حرية وليست جرأة

بينما تناولت صحيفة «حريت» يوم ١٩٩٥/٦/٢٣ ذلك الموضوع تحت عنوان ما هذه «الجرأة»، وقالت: «إن المواد الأربع الأولى من الدستور لا تتغير مطلقًا تحت أي سبب، وتنص على أن تركيا جمهورية علمانية ومرتبطة بالقومية الأتاتوريكية، وبأنها دولة موحدة لا تقسم على أسس قومية ولغتها التركية، ولها علمها المحدد ونشيدها القومي وعاصمتها أنقرة».

وعمومًا فإن خطة الرفاه نجحت حتى الآن، والتي تستهدف إحالة المواد المقترح تعديلها إلى الاستفتاء ليكون بين الدين وأعدائه في تركيا، ولذلك فإن السيناريو المحتمل حاليًا سيكون كالتالي: إذا وافقت تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء - على تغيير المادة ٢٤ وفقًا لوجهة نظر الرفاه، فإن معنى ذلك اهتزاز الحكومة وسقوطها، وإذا لم تقبل ستذهب إلى الاستفتاء الذي سيكون بين العلمانية والدين، وهنا يكمن خوفها الأساسي، وإذا لم تفعل ذلك فستنسحب من إجراء الإصلاحات الدستورية، وفي كل ذلك انتصار لحزب الرفاه لا يمكن لأحد إنكاره.■

المؤتمر الخامس لحزب المؤتمر الشعبي اليمني

صنعاء: ناصر يحيى

اختتمت في اليمن الأسبوع قبل الماضي أعمال المؤتمر العام الخامس لحزب المؤتمر الشعبي العام الذى يتزعمه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.. ويعد الحزب الأول من حيث امتلاكه للأغلبية داخل مجلس النواب.

ومنذ انتهاء الحرب اليمنية ـ في العام الماضي ـ صار حزب المؤتمر هو الحزب الأكبر بعد اندحار الحزب الاشتراكي اليمني وهزيمته وخروجه من السلطة وتحوله إلى حزب معارض منهوك القوى.



■ الرئيس علي عبد الله صالح



■ تجمعات شعبية مؤيدة للمؤتمر الشعبي

وتعود فكرة تأسيس (المؤتمر الشعبي العام) إلى أواسط السبعينيات، عندما أقنع الناصريون الرئيس السابق إبراهيم الحمدي بإعلان (ميثاق وطني)، على غرار ميثاق عبدالناصر، ليكون منهجاً فكرياً وسياسياً للدولة.. لكن تطورات الأحداث السياسية في اليمن في تلك الفترة جعلت الفكرة تتراجع بعدما نشب صراع دموي بين الدولة اليمنية في صنعاء وعدد من الأحزاب اليسارية.

ولعل من أهم الأسباب التى كانت تدفع (صنعاء) للبحث عن إطار سياسي لنظامها، امتلاك النظام الماركسي في عدن ـ آنذاك ـ لحزب قوي تستمد الدولة وقياداتها شرعيتها ووجودها منه.. بينما كان النظام الحاكم في (الشمال) يفتقد الحزب الحاكم ويُحَرِّم الحزبية في دستوره!.

الميثاق الوطني

في بداية الثمانينات أعادت بعض التيارات الليبرالية طرح فكرة إعلان (ميثاق وطني) على الرئيس الجديد ـ آنذاك ـ علي صالح، فتم تشكيل لجنة للحوار الوطني انتهت بعد حوالي العامين إلى إعلان (ميثاق وطني) وتشكيل تنظيم سياسي رسمي بالمؤتمر الشعبي العام وتولى الرئيس اليمنى زعامته منذ ذلك الوقت من عام ١٩٨٢م.

جاء (الميثاق الوطني) وثيقة فكرية تحمل بصمات واضحة للتيار الإسلامي، الذي تمكن ممثلوه وانصارهم داخل لجنة الحوار من تضمين الميثاق روحاً إسلامية قوية.. كما شكلوا التيار الأهم داخل المؤتمر الذى ضم ممثلين من كل التيارات السياسية العاملة في اليمن، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من اللامنتمين إلى أي حزب، وأغراهم وجود قيادة الدولة في قمة المؤتمر على الانضمام إليه.

ورغم تواجد كافة التيارات السياسية داخل المؤتمر، إلا أن السلطة الحقيقية ظلت بيد الرئيس علي صالح ورجاله، الأمر الذي مكنهم من ضبط حركة التنافس السياسي بما لا يضر بالتوجهات الرسمية للمؤتمر.

وعندما أعلنت حرية الأحزاب في اليمن، خرج كثيرون من عباءة المؤتمر، فالإسلاميون شكلوا لهم حزب «الإصلاح»

يعتمد استمرار صيغة التوازنات السياسية

بعد أن وجدوا أن التحالف بين «المؤتمر» و«الاشتراكي» صار هو خيار المؤتمر في تلك الفترة، كما عاد كثيرون إلى أحزابهم الأصلية.. لكن المؤتمر ظل يضم الآلاف من المتعاطفين مع كل الأحزاب الموجودة على الساحة بما فيها الاشتراكي والناصريون.

وقد اعتبر (المؤتمر) أن صيغته الفضفاضة التي تضم أخلاطًا شتى من المدارس الفكرية والسياسية ميزة له في الساحة اليمنية، لكن الواضح أن المؤتمر لم يكن يستطيع أن يكون حزبًا ذا هوية محددة تتناقض مع منطلقاته الأصلية!.

ميزة التعامل مع الواقع

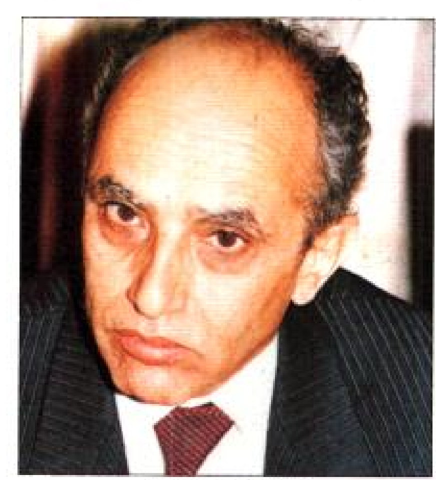
وليس سرًا أن قيادة المؤتمر الشعبي تتعامل مع التيارات السياسية أو أنصارها داخل المؤتمر بواقعية شديدة. وتعمل جاهدة على ضبط التوازن فيما بينها ولاسيما في الهيئات القيادية، ولعل هذا التعامل الواقعي هو الذي جنب حزب المؤتمر من ملاقاة مصير التنظيمات السياسية الرسمية التي أقامها الحكام العرب في الستينيات والسبعينيات.. إضافة إلى وجود تعددية حزبية وحرية صحافة عكست صراعًا فكريًا وسياسيًا كان ينفخ الروح في المؤتمر!

وعلى أنه ينبغي التنبيه على أن شخصية الرئيس علي عبد الله صالح - المشهود له بالمهارة في إقامة التوازنات والمرونة السياسية في التعامل مع (الجميع) تلعب دورًا أساسيًا - ربما يكون الوحيد - في لملمة الحزب والحفاظ على قوامه الواحد في وسط تعددي سياسي ساخن!.

الطريق إلى المؤتمر

تأخر انعقاد المؤتمر الخامس لحزب المؤتمر طويلا بسبب ما شهدته اليمن من أحداث وتطورات سياسية غير معهودة منذ إعلان توحيد شطري اليمن.. حيث كان آخر مؤتمر للحزب قد انعقد في عام ١٩٨٨م.

ومنذ انتهاء الحرب، ظل موعد المؤتمر مطروحًا في كل مناسبة، ولاسيما بعدما عقد الإسلاميون مؤتمرهم الأول في سبتمبر الماضي بنجاح مشهود.. الأمر الذي كان يسبب إحراجًا لحزب المؤتمر في عجزه عن عقد مؤتمر له، رغم إمكانياته المادية الهائلة



■ عبد الكريم الإرياني

ووجود رئيس الدولة في زعامته.

ويكاد المراقبون والمهتمون يجمعون على أن أهم تحد كان ينتظر حزب المؤتمر هو قدرته على التحول إلى حزب حقيقي تظهر فيها كل الولاءات والمدارس في بوتقة واحدة.

لكن نتائج المؤتمر الخامس أظهرت أن الحزب سيظل تلك المظلة التي ينضوي تحتها (الجميع) طالما ارتضوا الانتماء إليه.. وهو ما ظهر - واضحًا - في نتائج انتخابات اللجنة الدائمة (المركزية) للمؤتمر، والتي عكست توازنًا سياسيًا ومناطقيًا.. كما يتوقع أن ينعكس ذلك على اللجنة العامة (المكتب السياسي).. حيث وافق المؤتمرون على زيادة عدد أعضاء اللجنتين مرتين لكل منهما، بعد أن كانت اللجنة التحضيرية قد قلصت كثيرًا من العدد.. واعتبر المتابعون أن تلك الزيادة هدفت إلى إتاحة الفرصة إلى ضم أكبر عدد ممكن من الشخصيات والفعاليات السياسية والاجتماعية المؤثرة، والتي يشكل استبعادها حرجًا واضحًا.

أما المفاجأة التي لم يتوقعها أحد، فقد تمثلت بانتخاب د. عبد الكريم الإرياني - وزير الخارجية - أمينا عامًا للمؤتمر الشعبي.. والذي تنص لائحة الحزب على تفريغه للعمل التنظيمي.

■ المؤتمر الشعبي دخل مرحلة جديدة وهامة من تاريخه سيواجه فيها بتحديات كبرى

وقد اختلفت وجهات التفسير لذلك الانتخاب ولاسيما بعد أن صار شبه مؤكد تخلي د. الإرياني عن حقيبة وزارة الخارجية.. لكن أقوى الآراء، تلك التي تقول إن وجود د. الإرياني.. في الأمانة العامة يهدف إلى تفعيل دور الحزب في الفترة القادمة على المستوى الشعبي في موازاة التيار الإسلامي الناشط، استعدادًا للانتخابات النيابية بعد عامين.. أو في حالة صدور قرار بحل مجلس النواب، وإجراء انتخابات مبكرة.. وربما يتفهم هذا التحليل مع الانتقادات الكثيرة التي يوجهها أعضاء المؤتمر أنفسهم لحزبهم بسبب جموده وتقيده بالرسميات في نشاطه وعجزه عن ممارسة دور الحزب الحقيقي في التحرك بين القطاعات الشعبية، مكتفيا بالاعتماد على دعم الرئيس له.

وطالما بقي المؤتمر يعتمد صيغة التوازنات السياسية فاحتمالات حدوث تغيير حقيقي تظل ضعيفة.. ولو كان على رأسه شخصية ذات ماض حزبي قديم مثل د.الإرياني الذي كان أحد مؤسسي حركة (القوميين العرب) التي عُرِفَت فيما بعد باسم (الحزب الاشتراكي اليمني).

ولعله من العجلة أن يسارع أحد بالحكم على مستقبل حزب كالمؤتمر الشعبي له خصوصياته المعروفة وسلبياته الكبيرة.. لكن الواضح أن المؤتمر الشعبي العام قد دخل مرحلة جديدة وهامة من تاريخه، قد يواجه فيها تحديات كبرى ولاسيما في النواحي التنظيمية.. ثم إن هناك توقعات قوية بأن المؤتمر يسير باتجاه أن يحكم مستقبلا منفردًا بالسلطة، بعد أن انتهت مرحلة الائتلاف مع الاشتراكيين ثم الإسلاميين.. وهو أمر سوف تظهر حقيقته بعد شهور قليلة بانتهاء مدة الائتلاف الثاني بين المؤتمر والإصلاح في أكتوبر القادم.. ويصير المؤتمر في حل من البقاء داخل الائتلاف، وعندئذ سيكون المؤتمر قد اختار طريقًا غير سهل في تجربته السياسية، حيث يحكم لوحده للمرة الأولى.. وسيواجه - كذلك - معارضة غير هينة.■

أزمة الحضارات في القرن العشرين (٢ من ٣)

أوهام هنتنجتون حول صراع الحضارات

دراسة بقلم: د. روبرت كرين (*)

ثالثا: التحالف الصيني - الإسلامي: ***وبعد أن صال هنتنجتون وجال في الجانب الفكري لأطروحاته السياسية ذهب إلى التنبؤ بحدوث تحالف بين حضارتين أولاهما: الحضارة الإسلامية بما فيها الشعوب الإسلامية المنتمية إليها من جانب والحضارة الكونفوشيوسية التي تضم الصين وتمتد إلى ما وراء بلاد الصين من جانب آخر، ثم ذَكَر هنتنجتون بالخوف المتوارث لدى الغرب بقوتين غزتا القارة الأوروبية في السابق، ألا وهما: العثمانيون والمغول، كما ذكَر أيضا بالخوف المزمن لدى الشعوب الغربية من أن تغرق في يوم من الأيام وسط خضم من ملايين الغرباء الذين ينتمون إلى حضارات غير عربية.***

ولكي يسير هنتنجتون على منوال أسلافه الذين بدءوا الحملة الشعواء ضد الحضارة الإسلامية - والتي نشهدها حاليا - أسهب في اقتباس ما ذكره «المستشرقون الجدد» وعلى رأسهم المؤلف الهندي المسلم «محمد أكبر» الذي ذكر «بأنه بعد أن سقط النظام الشيوعي سيخوض الغرب مواجهة أخرى تنطلق شرارتها من العالم الإسلامي، وسوف يبدأ قيام نظام عالمي جديد عن طريق الثورات التي ستجتاح العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه»، ثم أكد هنتنجتون تلك التنبؤات مقتبسا ما كتبه برنارد لويس في مقال نشر في سبتمبر ١٩٩٠م تحت عنوان «جذور الغضب الإسلامي» والذي مهد الطريق نحو قيام «عاصفة الصحراء» حيث ذكر بأننا «مقبلون على حركة ستكون خارجة عن سيطرة الساسة والحكومات وتتمثل في قيام صراع بين الحضارات يتسبب فيه عدو قديم لتراثنا اليهودي - المسيحي وللعلمانية حاليا ولانتشارهما في العالم».

كما حذّر هنتنجتون صانعي السياسة الأمريكية قائلا: «يوجد في كل من أوروبا وآسيا توترا ساخنا في العلاقات ما بين مختلف الحضارات وبالأخص في العالم الإسلامي سواء من إفريقيا إلى آسيا الوسطى، وذكر الصدامات التي تحدث بين المسلمين من جانب، وبين الصرب في منطقة البلقان، واليهود في «إسرائيل» والهندوس في الهند، أو البوذيين في بورما، والكاثوليك في الفلبين من جانب آخر، فما أخطر حدود العالم الإسلامي»؟

ولكن لماذا لم يتساءل هنتنجتون عن كون المسلمين يمثلون ٨٠٪ من إجمالي عدد اللاجئين في العالم، وبالفعل فإن حدود البلدان الإسلامية محفوفة بالخطر، وهي مسرح أيضا لعملية إراقة الدماء التي بدأت على أيدي الشيوعيين في سينكيانغ، حيث شهدت عمليات إبادة دامت لمدة عقود بحق المسلمين هناك، وكذلك على يد القوميين الروس وحلفائهم الفاشيين في جمهوريات آسيا الوسطى، حيث تمت عمليات إبادة وسحق المسلمين في عام ١٩٩٢م، راح ضحيتها ٣٠ ألفا من مسلمي طاجيكستان وتشريد ١٥٠ ألفا آخرين، علاوة على ما طرأ مؤخرا في الشيشان من حرب إبادة وتطهير عرقي للمسلمين، كما بدأت إراقة الدماء أيضا على يد الحكومة العلمانية في كشمير، حيث وقعت مأساة مماثلة لمأساة الشعب البوسني ولم يعرف عنها العالم شيئا لعدم سماح الهند بحرية نقل المعلومات، وقد يفهم المرء من هذيان هنتنجتون أن المسلمين يهاجمون البوذيين في بورما، والهندوس في الهند واليهود في «إسرائيل»، والصرب في البوسنة، بدلا من محاولة الدفاع عن أنفسهم من المعتدين.

وقد أصاب هنتنجتون هذه المرة عندما اعترف بالتناقض الموجود في سياسة الولايات المتحدة، ففي الوقت الذي تعمل فيه على حرمان مسلمي البوسنة من حق الدفاع عن أنفسهم فإنها ترفض فرض عقوبات على «إسرائيل» من جراء ممارساتها داخل الأراضي المحتلة، ثم أكد هنتنجتون بأنه «لا مناص من أن يشهد العالم صراعا بين الحضارات، وإن ذلك لا يحدث إلا في عالم تسود فيه سياسة الكيل بمكيالين، حيث تتخذ الشعوب معايير خاصة بها وأخرى للشعوب الأخرى».

كما ذكر أن القضايا ذات الصلة بالسياسة والأمن العالميين تقوم بتسويتها حفنة من الدول المؤلفة من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، أما القضايا الاقتصادية فتتحكم فيها الولايات المتحدة وألمانيا واليابان، وكل هذه الدول تربطها علاقات وطيدة ببعضها البعض، ولا تشارك في شيء منها الدول الأصغر، ومعظمها من الدول غير الغربية، أما القرارات التي يتم اتخاذها في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أو في صندوق النقد الدولي والتي تعكس المصالح الغربية، فيتم تقديمها إلى العالم وكأنها تعكس رغبات المجتمع الدولي، وقد أصبحت عبارة «المجتمع الدولي» البديل الملطف لعبارة «العالم الحر» وذلك لإعطاء الشرعية الدولية للأعمال التي تعكس مصالح الولايات المتحدة وبقية القوى الغربية».

إن أوضح مثال حي للازدواجية يتمثل في تدخل الولايات المتحدة في الصومال عندما أوشكت القوات الإسلامية على تعزيز سيطرتها على الوضع في الصومال وبعد أن تمكنت تلك القوات من إعادة النظام مما أمكن زراعة المحاصيل ومن ثم طرد شبح المجاعة.

إن هذا التحليل مبالغ فيه لو أنه أصاب إلى حد ما عندما أشار إلى وجود خطة سرية لم يعلن عنها، وذلك أن التدخل الأمريكي لم يكن بدافع تقديم مساعدات إنسانية، كما أنها لم تستخدم القوة العسكرية لفرض حلول سياسية، ولكنها أدركت أن تلك المنطقة أنسب مكان لشن هجوم على الإسلام لكونه قوة عالمية في طور النمو.

ويرى هنتنجتون أن سياسة التدخل في الصومال وعدم التدخل في البوسنة ليست لها علاقة مباشرة بالصراع الإسلامي، ذلك أن آسيا

(*) رئيس جمعية المحامين المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، ومستشار الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون وسفير أمريكا الأسبق بدولة الإمارات العربية المتحدة.

- ترجمة: عمر ديوب، حق النشر بالعربية لـ«المجتمع».



■ البوسنة.. عار في جبين الحضارة الغربية

الوسطى ستكون بؤرة الصراع القادم، كما أن المجتمع الدولي سيواجه خطرا جديدا ممثلا فيما أسماه هنتنجتون بالتحالف بين الإسلام والكونفوشيوسية، وقد شرح ذلك التحالف في ٢٧ صفحة من كتابه «صراع الحضارات»، وقد ذكر هذا الأخير «أن الدول التي لا تستطيع أو لا ترغب في الانضمام إلى حظيرة الغرب لأسباب ثقافية أو أسباب أخرى لها علاقة بالسلطة سوف تتنافس مع الغرب عن طريق تنمية أنظمتها الاقتصادية والعسكرية ونفوذها السياسي، وسوف تحقق هذه الدول ذلك عن طريق النمو الداخلي والتعاون مع الدول الأخرى غير الغربية، إن أبرز أشكال هذا التعاون سوف تتجلى في التعاون بين الإسلام والكونفوشيوسية والذي سيكون بمثابة تحد للمصالح والنفوذ والقيم الغربية».

وأشار هنتنجتون أيضا إلى ضرورة «إعادة تحديد معنى» الحد من انتشار الأسلحة، وهو مفهوم غربي وضع من أجل تحقيق أهداف غربية إبان الحرب الباردة، وكان الهدف الأساسي من التحكم في الأسلحة هو تحقيق توازن عسكري مستقر بين الولايات المتحدة وحلفائها من جانب، والاتحاد السوفييتي وحلفائه من جانب آخر، أما في فترة ما بعد الحرب الباردة فقد أصبح الهدف من التحكم في الأسلحة هو حرمان الدول غير الغربية من تنمية قدراتها العسكرية التي قد تشكل خطرا على المصالح الغربية.

وفي نهاية المطاف اختتم هنتنجتون كلامه بتنبؤات مفادها: أن القرن القادم سوف يشهد صراعات حامية الوطيس بين جماعات تنتمي إلى حضارات مختلفة مشكلة أخطر مصدر للتصعيد الذي قد يؤدي إلى نشوب حرب عالمية، وسوف تنحصر محاور السياسة الدولية في العلاقات ما بين الغرب وبقية العالم، وسوف تحاول النخبة في بعض البلدان غير الغربية والضعيفة الانضمام إلى الغرب، ولكنها سوف تفشل في كثير من الأحيان في تجاوز العقبات أمام تحقيق ذلك، وإن بؤرة الصراع الذي قد ينشب في المستقبل القريب ستكون بين الغرب وبين عدد كبير من دول إسلامية وكونفوشيوسية».

إن فكرة تحالف الحضارات الإسلامية والكونفوشيوسية والمساحة الشاسعة التي تشملها هاتان الحضارتان في خريطة العالم من شرقها إلى غربها والموجهة ضد أمريكا لهو أمر يثير الذعر في النفوس لأن ذلك يعني أن أوروبا وأمريكا ستكونان تحت الحصار، وشبه الأمر بحال السوفييت عندما كانوا يؤكدون بأنهم قد أصبحوا ضحية لحرب سيكولوجية، وأنهم وقعوا تحت حصار النظام الرأسمالي، ولم يكن في وسع أحد أن يتخيل نجاح أفكاره لهذه الدرجة طوال حياته، فقد قلب المفهوم السوفييتي للحصار رأسا على عقب عن طريق الادعاء بأن حركته الثورية سوف تحاصر معاقل الرأسمالية في أوروبا وأمريكا مثلما حاصرت المدن الصينية، وقد يعطي تنبؤه بهذا المفهوم للحصار تماسكا للسياسة الخارجية الأمريكية ولكنها فشلت في الوقوف على ماهية ديناميكية الحضارات في التاريخ البشري، حيث إن لها طابعا دينيا، ذلك أنه عندما تكون الحضارات علمانية تنتهي دائما بالخسارة.

عبارة «المجتمع الدولي» أصبحت هي البديل الملطف لإضفاء الشرعية الدولية على القرارات التي تعكس مصالح الولايات المتحدة

رابعا: خطورة عقلية التهديدات: ولقد لاقت تنبؤات هنتنجتون معارضة كبيرة وخاصة في شقها الخاص بالشئون الخارجية، ولم يتوان خصومه في دحض الأخطاء الخطيرة الواردة في تنبؤاته ولو أنهم أجمعوا على ما ذهب إليه عندما أكد أن الحضارة الغربية ذات نزعة علمانية.

ولكن لو كانت حضارتنا علمانية مثل آراء النخبة عندنا في أمريكا فإنه سيكون حتما على الولايات المتحدة شن هجوم على كل حضارات العالم لسبب واحد هو أن كل الحضارات قامت على أساس الدين، وبما أن كلا من معارضي ومؤيدي نظرية هنتنجتون في الشئون الخارجية علمانيون لن يفطنوا إلى الخطأ الفادح الذي ارتكبوه إلا بعد نمو الحركات التقليدية المسيحية والإسلامية واليهودية داخل أمريكا التي سوف تدحض مزاعم كلا الطرفين.

ويكمن الخطأ الثاني في نظرية هنتنجتون في إصراره على الترهيب والتخويف من الإسلام والمسلمين الذين اعتبرهم شياطين، ويرجع ذلك إلى عقلية التهديدات التي تسيطر دائما في المجتمعات الآيلة إلى التفكك من الداخل، إن عقلية التهديدات تدفع الناس العاديين إلى رؤية العالم وكأنه مليء بالمؤامرات والتهديدات، إن هذا التوجه موجود في السياسة الخارجية وخاصة لدى العسكريين المناط بهم مهمة ردع مثل تلك التهديدات، وأن الأساليب التي قد يستخدمها هؤلاء المدافعون عن تلك التهديدات الخيالية أو الحقيقية قد تشمل الإبادة الجماعية على نحو يفوق من البشاعة العمليات الإرهابية مثل تفجير الطائرات أو البنايات على الرغم مما تنطوي عليه من خطورة على المستوى النفسي.

إن عقلية التهديدات غالبا ما تثبت تطرفها عندما تفسر كل عمل يقوم به الشخص الآخر على أنه يمثل تهديدا، وذلك بغض النظر عن رد فعله على ما نفعله أو نؤمن به، كما تثبت تطرفها أيضا بالاعتقاد بأن الشخص الآخر يمثل جماعة بأكملها أو ديانة أو حتى حضارة ما، وقد تكون نتائج ذلك أن يرى صاحب هذه العقلية العالم من منظور مأساوي حيث تكون جماعته العرقية أو ديانته أو حضارته في دوامة غير منتهية من صراعات حامية مع «الطرف الآخر».

ويمكن ضرب المثل في هذا النوع من التطرف في قيام الإمام الخميني بوصف أمريكا بالشيطان الأكبر، إن معالجة المشاكل بهذه العقلية تجعل الحوار المنطقي، والتعاون أمرين مستحيلين كما يؤدي إلى قيام الدولة بدعم الإرهاب واستخدام الأسلحة النووية في هجوم مباغت، إن الخميني والملايين من أبناء شعبه كانوا مصابين بالإحباط من جراء شعورهم بالاضطهاد من قبل ثقافة علمانية أجنبية متجبرة عليهم، وفور سقوط الشاه الذي كان بمثابة عميل للخطر الخارجي ركز الخميني على مصدر ذلك الخطر والمتمثل في أمريكا، إن العدوان العراقي على إيران والحرب التي دارت بينهما بتمويل من

الولايات المتحدة وحلفائها ضد إيران لم تسفر إلا عن دفع إيران إلى مزيد من التطرف بكامل شعبها إلى جانب تذكير زعمائها بضرورة اللجوء إلى إرهاب الدولة في مواجهة خصومها بدلا من شن هجوم على خصم مثل «إسرائيل». إن التنبؤ بمثل هذه التهديدات في سياق السياسة الخارجية الأمريكية هو الوسيلة التي استخدمها الاستراتيجيون الأمريكيون من أجل إيجاد ذلك الخطر الذي تستغرق إزالته عدة سنوات.

كما يمكن ضرب مثل آخر لهذا التطرف في قيام البعض بالتخويف من وجود الإسلام في البوسنة، وقد كتب السيد يوسف بودانسكي - مدير الحملة ضد الإرهاب - والمنتمي إلى الحزب الجمهوري الأمريكي، بحثا مطولا نشر في شهر سبتمبر ١٩٩٢م، حذر فيه من مغبة استغلال المتطرفين السياسيين قضية البوسنة كنقطة انطلاق لشن هجمات على أوروبا وأمريكا، ولحسن الحظ فقد قوبل ذلك التحذير باحتجاج شديد من قبل المجلس الإسلامي الأمريكي، مما حدا بقيادي تلك المنظمة إلى الاستقالة من تلك الحملة.

إن الأخطر من شطحات بودانسكي وزملائه المصابين بجنون الارتياب يتمثل في شعور النخبة على أعلى المستويات في أمريكا وأوروبا بالقلق إزاء قيام الإسلام كقوة إقليمية مسيطرة في فترة ما بعد الحرب الباردة.

مأساة البوسنة

إن الحجج الرافضة للسماح للشعب البوسني بالدفاع عن نفسه ضد المعتدين مبنية على الانحياز والتخويف كما ذكر هنري كسينجر في يوم ١٦ مايو ١٩٩٣م، في مقال نشر في جريدة «الواشنطن بوست» مفاده «إن أكبر خطأ ناجم عن اللامسئولية في المأساة البوسنية الحالية يتمثل في اعتراف المجتمع الدولي بدولة بوسنية يحكمها المسلمون».

وهذا ما كرره بوضوح وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد في منتصف شهر أغسطس ١٩٩٣م، حيث صرح بأن أوروبا لن تسمح بقيام دولة ذات أغلبية مسلمة وحكومة إسلامية في قلب أوروبا، ويمكن القول بأن كسينجر قد أعلن في ١٦ مايو نهاية التعدد العرقي في البوسنة عن طريق الدعوة إلى تقسيمها وإقامة رديف صغير لها، بينما دعا دوجلاس هيرد إلى إزالتها نهائيا من الوجود.

وقد ذكر هنري سيجمان - وهو أحد اليهود الناجين من الحرق الجماعي «الهلوكوست»، والمدير التنفيذي لمجلس اليهود الأمريكيين - دعا في جريدة «الواشنطن بوست» بتاريخ ٢٤ أغسطس ١٩٩٣م قائلا: «ربما تكمن الحقيقة المخزية في تجاهل الغرب لمأساة مسلمي البوسنة كما فعل لنفس الأسباب في مأساة اليهود في الثلاثينيات، وهناك رواسب لكراهية هتلر لليهود في الثقافة الغربية المعادية للسامية، وكذلك فإن هناك بصمات في تصوير الصرب والكروات لمسلمي البوسنة كأنهم شياطين والتخويف من «قيام دولة إسلامية في قلب أوروبا» وأن تلك الحملة نابعة من الانحياز الغربي القديم».

> **إن الذين يؤججون نيران المواجهة بين الحضارات إما جهلاء لدرجة الإجرام.. أو أنهم قد أعلنوا الحرب ضد الشعب الأمريكي**

ثم مضى قائلا: مهما تجاهلنا ما يدور في البلقان فإن نتائجه سوف تلاحقنا في الأيام والسنوات القادمة، إن الشيء المعرض للخطر في البوسنة لا يتمثل في تألم الإنسان لدرجة لا يمكن وصفها فحسب، وإنما يتمثل في فكرة عالمية «مثل التحضر» والتي تعد أساس الحرية والديمقراطية لدينا.

وقد جاءت مأساة البوسنة في وقت كنا نعتقد أننا قد وقفنا على عتبة نظام عالمي جديد، وقد أتيحت لنا فرصة إثبات تلك الحقيقة الأساسية ولكننا أخفقنا في ذلك «الاختبار».

وقد رأى الرئيس كلينتون بأم عينيه ما كان يحدث في البوسنة، وكما دعا في مؤتمر صحفي عقده في ١١ مايو ١٩٩٣م إلى «وضع حد لعمليات التطهير العرقي والإبادة أو اغتصاب الأطفال وارتكاب الفظائع الأخرى، فقط بسبب ديانة الشعب البوسني»، إن القوة الماحقة للتحالف الغربي قد سحقت بتعاطف الرئيس كلينتون مع الشعب البوسني، كما أزالت الخوف من عدم التحرك وذلك لأن الديانة المستهدفة قد تم وصفها علنا بأنها جامحة.

وإن المثير للسخرية أن هذا التأليب على البوسنة قد نجح بعض الشيء، وأن ضحايا العمليات الإجرامية التي يرتكبها الصرب الشيوعيون سابقا، والقوميون حاليا - مثل الإبادة وكراهية الأجانب - كانوا يدافعون عن نفس المبادئ التي يتشدق بها الأمريكيون والبريطانيون، إنهم يحاولون الدفاع لإيمانهم بأن المجتمعات لا تقوم على أساس الفصل أو إيذاء بعض أفرادها للبعض الآخر، ولكنها تقوم على أساس التآلف والمحبة، كما حث عليه القرآن الكريم فيما يخص التعاون في سبيل المعرفة والعدالة والرفاهية.

إن معظم سكان البوسنة كافحوا من أجل التعاون بين مختلف الثقافات في البوسنة مثلما عمل المسلمون عبر التاريخ، كما كافحوا من أجل إبقاء التعددية السياسية القائمة على الحكم التمثيلي والذي يعتبر مطلبا أساسيا ضمن الشريعة الإسلامية، إن البوسنيين لا يمثلون جماعة عرقية بل كانوا يشكلون دائما مجتمعا يشمل أيضا المسيحيين واليهود والذين يخضعون للقوانين الإلهية بين البشر، وهذا ما تعنيه بالضبط كلمة «المسلم».

ومن اللائق أن يتم وصف كافة البوسنيين الذين يقاتلون من أجل نفس المبادئ التي قامت عليها الولايات المتحدة بالمسلمين، ليس هناك أي مسمى رسمي لهؤلاء، هناك إما الصرب أو الكروات أو خليط من جماعات عرقية ودينية معروفين رسميا بالمسلمين، إن هذه التسمية مناسبة، ولكن معنى هذه الكلمة لا يمكن الوقوف عليه طالما أن كافة الشعب يوصفون بالشياطين خلال الحملة المتواصلة لتشويه صورتهم والتأليب عليهم بسبب ديانتهم.

إنه قد يكون من قبيل الصدفة أن يقول المسلمون إنه من فضل الله أن يكون في البوسنة زعيم ملتزم بالإسلام بخلاف كافة الزعماء في العالم بأسره، ويتمثل في شخص الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش، الذي ألف كتابه الذي يحمل عنوان: «الإسلام بين الشرق والغرب» وهو في غياهب سجون النظام الشيوعي، وهو ما أكسبه مكانة مرموقة بين صفوة المثقفين المسلمين في العالم.

وتبقى مشكلته الوحيدة متمثلة في أن معظم المسلمين في أنحاء العالم لم يعد لهم أي اتصال مباشر بتراثهم الروحي والثقافي مثلما عجزوا عن فهم الرسالة التي يحاول بيجوفيتش توصيلها، إذ يدعو إلى إقامة مجتمع يحكمه زعماء يخضعون لأوامر الله، أي عكس ما هو موجود حاليا في معظم الأقطار الإسلامية والتي يحكمها ديكتاتوريون أو عسكريون بيروقراطيون، أو طغاة علمانيون أو أرستقراطيون إقطاعيون، إنه يدعو إلى إقامة مجتمع لا تحكمه النزوات الإنسانية أو الحركات المدغدغة لمشاعر الشعب، بل يحكمه القانون، حيث يحصل كل فرد على حقوقه الإنسانية، التي وهبه الله سبحانه وتعالى إياها، وتم إقرارها في الشريعة الإسلامية والدستور الأمريكي.

والأدهى في الأمر أن الحملة الداعية إلى وأد الجمهورية البوسنية قد بدأت في يناير ١٩٩٣م، على يد هنري كسينجر الذي صرح آنذاك أنه قد قرأ كتاب الرئيس بيجوفيتش واستخلص القول بأنه يجسد أخطر أشكال تصاعد الخطر الإسلامي الذي يهدد «الحضارة الغربية».

وبما أن الرئيس بيجوفيتش وعلماء آخرين كانوا يدعون إلى نفس ما كان يدعو إليه الأجداد الذين بنوا أمريكا، والذين ثاروا ضد الاضطهاد الخارجي، فإن من يستخلص أن المتطرفين هم الذين يؤججون نيران المواجهة بين الحضارات هم إما جهلاء لدرجة الإجرام، أو أنهم قد أعلنوا الحرب ضد الشعب الأمريكي.■

الحصاد المُر للصراعات العدائية

د. توفيق الواعي

مازالت الأمة تجني الحصاد المر للصراعات العدائية فيما بينها، ومازال مسلسل الوقيعة والتربص والفتك يملأ الأجواء، وما برحت روائح الخيانات والفتن والدسائس تزكم الأنوف، كلٌ يحمل السكين ويشهر السلاح ويكشر عن أنيابه ويستعد للانقضاض على أخيه، ويريد فرصة، ويحب نازلة، ويرغب في جنازة ليشبع فيها لطم الخدود وشق الجيوب، ويسعد كثيرا أهل النفاق والشقاق، ويسر كثيرا أصحاب الدسائس والفتن، ويهلل ويزغرد أعداء الأمة والمتربصين بها، لهذا النزال الكريه، وهذا التمزق الأليم!.

فما تفتّت الأمة، وتقطعت، وتمزقت، ووهن جسدها إلا من الصراعات بين الأنظمة والاتجاهات والمذاهب، وما تقاتلت وتناحرت وتدابرت وسالت دماؤها، إلا من العنتريات بين الزعامات، والحميات الجاهليات من الدكتاتوريات، وما حل الخراب، وضاعت الأموال، وافتقرت الشعوب، وخويت الخزائن العامرة إلا من الحروب القذرة بين الأشقاء، والاقتتال المشئوم بين الإخوة، وكان يجب أن تتوجه الحراب نحو الأعداء، وإلى صدور المتربصين، ولكن كانت الأخرى.

سريع إلى ابن العم يلطم خده
وليس إلى داعي الندى بمجيب

وكان يجب أن تكون الشجاعة والإقدام والفروسية في ميدان الشرف والدفاع عن الأمة والذود عن حياضها، والذب عن بيضتها، والميادين كثيرة، قد هُزمنا فيها، وضُربنا، ونُضرب على الأقفية، ونُركل بالأقدام، ونحن مطأطئو الرؤوس، خاشعو الجباه، دامعو العيون، مهيضو الجناح:

أسدٌ عليّ وفي الحروب نعامة
فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت إلى غزالة في الورى
بل كان قلبك في جناحي طائر

متى نعرف أن لدمائنا حرمة، وأن لأعراضنا شرف، وأن لأخوّتنا حق، وأن لشعوبنا واجب؟

متى نعرف الحق من الباطل، والصواب من الخطأ، والفضيلة من الرذيلة، والمعروف من المنكر، والهداية من الضلال، والشجاعة من التهور، والنصيحة من الوقيعة، والمخلص من المنافق، والعقل من الشرود، والفكر من الصعلكة، والنور من الظلام، والضار من النافع، والمبدعين من المفسدين، والطيبين من الحاقدين، والنزعات من الديانات، والديمقراطيات من الدكتاتوريات، والطريق المستقيم من المعوج؟

متى نراقب الله ونخشى غضبه ونقمته؟ ومتى نستعين به ونطلب رضاه، ولا نركن إلى غيره من المخادعين والضالين والمتملقين الذين قلوبهم مسودة، ونفوسهم مريدة من الراهبين أو الراغبين، أو المجبرين، أو الخائفين، أو المنتفعين.

لا تحسبن هشاشتي لك عن رضى
فوحق فضلك أنني أتملقُ
ولئن نطقت بشكر برِّك مرة
فلسان حالي بالشكاية أنطقُ

قطع الخوف والرهبة أعناق الرجال، وأصاب نفوسهم بالفصام، وعوّدهم الجبن، وكتم الصواب، والميل عن الحق، وما كان هذا حال المسلمين، لأن النصيحة من سنن المرسلين، ودأب المتقين، فمن انتصح فاز، ومن شرد فأمره إلى نفسه، وضرره في عاقبة أمره، قال الله تعالى إخباراً عن نوح عليه السلام مع قومه المعاندين: «ولاينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون»، وقال شعيب عليه السلام: «ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين»، وقال صالح: «ونصحتُ لكم ولكن لا تحبون الناصحين»، ورغم هذا فالمؤمن نصوح وإن صُنّف على أنه عدو، أو متربص، لأن النصيحة واجبة عليه، خالصة لله ورسوله والمسلمين، قال ﷺ: «إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة»، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين ولعامتهم».

فالنصيحة لله، وصفه بما هو أهله، والخضوع له ظاهرا وباطنا، وموالاة من أطاعه، والبعد عمن عصاه.

والنصيحة لكتابه، تفهم ما فيه، والذود عنه من تأويل الجاهلين وطعن الطاعنين، وتعليمه للخلائق أجمعين.

والنصيحة للرسول: إحياء سنته، والقيام بدعوته، والتخلق بأخلاقه الطاهرة.

والنصيحة للأئمة، تنبيههم عند الغفلة، وإرشادهم عند الهفوة، وتعليمهم ما جهلوا، وتحذيرهم ممن يريد بهم السوء، وإعلامهم بأخلاق عمالهم وسيرتهم في الرعية، والأخذ بيدهم إلى الطريق المستقيم، والصراط المستقيم، والتحجيز بينهم وبين الظلم.

والنصح لعامة المسلمين: الشفقة عليهم، وتفريج كربهم، وتوخي ما يشغلهم، ورفع الظلم عنهم، والسماع لشكايتهم، والرحمة بهم، وتعليمهم الخير، والأخذ بيدهم، والمحافظة على حقوقهم.

وقال الحكماء: النصيحة دائما مُرّة لا يقبلها إلا أولو العزم من الرجال، أصحاب النفوس القويمة، قال ميمون بن مهران: قال لي عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه -: «قل لي في وجهي ما أكره، فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره، فقد ودّك من نصحك، وعاداك من مشى في هواك».

فهل ظل من هؤلاء النصاح كثير، أم انقرضوا وحل محلهم من أفسد الأخوة، وخان الأمانة، وحرض على الجار؟ وهانحن نرى أمتنا، عقول متربصة، وفكر شارد، ونفوس حاقدة، ودسائس متصلة، وعداوات فاجعة، وحروب طاحنة، وأوصال متقطعة، وشعوب خرس، وأموال مبددة، وحضارة بائدة، وجهالة سادرة، وتأخر ماحق، وغايات ضائعة، وقوى مُهْدَرة، وإمكانات مبددة، وطاقات مبعثرة، ونقول أين شعارات الوحدة، والدم العربي، والمصير المشترك، وتنقية الأجواء، والمصالحة العربية، تأتي الأيام وتمضي السنون، ولاتجني الأمة إلا الحصاد المر من الصراعات التي لا ناقة لأحد فيها ولا جمل، فهل نفيق قبل أن تحل الكارثة؟ نسأل الله ذلك.■

قراءة في حيثيات الحكم بارتداد الدكتور نصر أبو زيد

أبو زيد كذّب صريح القرآن وأنكر الآيات قطعي والشياطين والجن والكرسي والعرش ووصفها بأن

القاهرة: بدر محمد بدر

الحيثيات التاريخية للحكم التاريخي الذي أصدره المستشار الدكتور فاروق عبدالعليم، رئيس محكمة استئناف القاهرة في قضية ارتداد الدكتور نصر حامد أبو زيد، والتفريق بينه وبين زوجته، كانت أبلغ رد على مزاعم العلمانيين المصريين والعرب، التي ملئوا بها الدنيا ضجيجاً وإثارة خلال الأسابيع الأخيرة، زاعمين أن القضاء حاكم بالنوايا، وأن المحكمة أدانت الاجتهاد العلمي والفكر الحر، وأنها فتحت الباب أمام الفاشية الدينية.... إلخ.

هذه الهرطقات الزائفة... حيثيات الحكم التاريخي أجابت على اتهامات العلمانيين، وفندت آراء الدكتور نصر أبو زيد من خلال كتبه المنشورة وبحوثه ودراساته التي لم ينكرها حتى هذه اللحظة، لتؤكد أن ردة الدكتور أبو زيد كانت واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، ونحن نعرض لأهم ما جاء في الحيثيات:

تقول المحكمة «إن الردة تكون بأن يرجع المسلم عن دين الإسلام ظلماً وعلواً، بأن أجرى كلمة الكفر عامداً صريحة على لسانه، أو فعل فعلاً قطعي الدلالة، أو قال قولاً قاطعاً في جحود ما ثبت بالآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف، وأجمع عليه المسلمون، فمن أنكر وجود الله تعالى أو أشرك معه غيره أو نسب له الولد أو الصاحبة، تعالى عن ذلك علواً كبيرا، أو استباح لنفسه عبادة المخلوقات أو كفر بآية من آيات القرآن الكريم، أو جحد ما ذكره الله تعالى في القرآن الكريم من أخبار، أو كفر ببعض الرسل، أو لم يؤمن بالملائكة أو الشياطين، أو رد الأحكام التشريعية التي أوردها الله سبحانه في القرآن الكريم، ورفض الخضوع لها والاحتكام إليها أو أنكرها أو رد سنة رسول الله ﷺ عامة رافضا طاعتها والانصياع لما جاء بها من أحكام، إلى غير ذلك من الأمثلة.. وقد اطلعت المحكمة على أربعة من مؤلفات الدكتور نصر أبو زيد وهي:

١ ـ نقد الخطاب الديني.

٢ ـ الإمام الشافعي وتأسيس الأيديولوجية الوسطية.

٣ ـ مفهوم النص «دراسة في علوم القرآن».

٤ ـ إهدار السياق في تأويلات الخطاب الديني.

وتورد المحكمة بعض العبارات من الكتب السابقة للحكم عليها.

تطور النصوص القرآنية

أولاً: القرآن الكريم: يقول الدكتور نصر في مؤلفه «نقد الخطاب الديني» ص ١٠٢، [إذا كانت اللغة تتطور بتطور حركة المجتمع والثقافة فتسوغ مفاهيم جديدة أو تطور دلالات ألفاظها للتعبير عن علاقات أكثر تطورا، فمن الطبيعي، بل والضروري أن يُعاد فهم النصوص وتأويلها بنفس المفاهيم التاريخية والاجتماعية الأصلية، وإحلال المفاهيم المعاصرة والأكثر إنسانية وتقدما مع ثبات مضمون النص]، والنصوص في كتابة المؤلف عامة هي القرآن الكريم، وإذا أراد الكلام عن السنة ذكره بالنص الثانوي أو الثاني.

ويقول في نفس الكتاب ص ١٩٨، ١٩٩، [تتحدث كثير من آيات القرآن عن الله بوصفه ملِكا (بكسر اللام) له عرش وكرسي وجنود، وتتحدث عن القلم واللوح، وفي كثير من المرويات التي تنسب إلى النص الديني الثاني ـ الحديث النبوي ـ تفاصيل دقيقة عن القلم واللوح والكرسي والعرش، وكلها تساهم إذا فهمت حرفيا في تشكيل صورة أسطورية من عالم ما وراء عالمنا المادي المشاهد المحسوس، وهو ما يطلق عليه في الخطاب الديني اسم «عالم الملكوت والجبروت»، ولعل المعاصرين لمرحلة تكوين النصوص ـ تنزيلها ـ كانوا يفهمون هذه النصوص فهما حرفيا، ولعل الصور التي تطرحها النصوص كانت تنطلق من التصورات الثقافية للجماعة في تلك المرحلة، ومن الطبيعي أن يكون الأمر كذلك، لكن غير الطبيعي أن يصر الخطاب الديني في قبض اتجاهاته على تثبيت المعنى الديني عند العصر الأول رغم تجاوز الواقع والثقافة في حركتها لتلك التصورات ذات الطابع الأسطوري، إن صورة الملك والمملكة بكل ما يساندها من صور جزئية تعكس دلالياً واقعا مثاليا تاريخيا محددا، كما تعكس تصورات ثقافية تاريخية والتمسك بالدلالة الحرفية للصورة التي تجاوزتها الثقافة، وانتفت من الواقع، يعد بمثابة نفي للتطور، وتثبت صورة الواقع الذي تجاوزه التاريخ]!

وفي نفس الكتاب يقول المؤلف ص ٢٠٥ ـ ٢٠٧: [ومن النصوص التي يجب أن تعتبر دلالتها من قبيل الشواهد التاريخية، والنصوص الخاصة بالسحر والحسد والجن والشياطين.. كانت الأولى تجعل العلم نقطة الارتكاز: السحر، الحسد، الجن والشياطين، مفردات في بنية ذهنية ترتبط بمرحلة محددة من تطورات الوعي الإنساني، وقد حوّل النص الشياطين إلى قوة معوقة، وجعل السحر أحد أدواتها لاستيلاء الإنسان، فقد كان الواقع الثقافي يؤمن بالسحر ويعتقد فيه، وإذا كنا ننطلق هنا من حقيقة أن النصوص الدينية نصوص إنسانية لغة وثقافة، فإن إنسانية النبي بكل نتائجها من الانتماء إلى عصر وإلى ثقافة وإلى واقع لا تحتاج إلى إثبات، وما ينطبق على السحر، ينطبق على ظاهرة الحسد، وليس

...الدلالة وأنكر الملائكة...
...ها «صورة أسطورية»!





■ د. نصر ابو زيد

ورود كلمة الحسد في النص الديني دليلا على وجودها الفعلي الحقيقي، بل هو دليل على وجودها في الثقافة مفهوما ذهنيا، كل المواضع التي وردت فيها الكلمة في القرآن، وموضع واحد بالدلالة الحرفية المرتبطة بنسق من العقائد والتصورات شبه الأسطورية القديمة]، وعن نفس الموضوع يقول د.نصر في كتابه «مفهوم النص» ص٣٦: [أمكنا أن نميز بين هاتين الصورتين، صورة الجن الخناس الموسوس، الذي يستعاذ بالله منه، وصورة الجن الذي يشبه البشر في انقسامه إلى مؤمنين وكافرين، ولاشك أن الصورة الثانية تعد نوعا من التطوير القرآني النابع من معطيات الثقافة من جهة، والهادف إلى تطويرها لمصلحة الإسلام من جهة أخرى].

نصوص تحمل تصورات أسطورية!

وفي مؤلفه «إهدار السياق» ص ٣٧: [مازال الخطاب الديني يتمسك بوجود القرآن في اللوح المحفوظ اعتماداً على فهم حرفي للنص، ومازال يتمسك بصورة الإله الملك بعرشه وكرسيه وصولجانه ومملكته، وجنود الملائكة، ومازال يتمسك بنفس الدرجة من الجزئية بالشياطين والجن والسجلات التي تُدَوَّن فيها الأعمال، والأخطر من ذلك تمسكه بحرفية صور العقاب والثواب، وعذاب القبر ونعيمه، ومشاهد القيامة والسير على الصراط.. إلخ، وذلك كله من تصورات أسطورية]، وحرفية النصوص المنقولة عن مؤلفات المستأنف ضده الأول سالفة الإشارة تدل بمنطوقها على ما يلي:

أولاً: ينكر المؤلف وصف الله تعالى بأنه ملك، الواردة بالقرآن الكريم في آيات كثيرة منها: «فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش العظيم» (المؤمنون: ١١٦).

ثانيا: ينكر المؤلف العرش والكرسي وجنود الله الملائكة، وهي مخلوقات نزلت الآيات الكريمة قاطعة الدلالة في إثباتها مخلوقات خلقها الله سبحانه وتعالى، ومن الآيات على سبيل المثال معنى العرش، «وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء» (هود: ٧)، وعن الكرسي قول الحق تبارك وتعالى: «وسع كرسيه السموات والأرض» (البقرة: ٢٥٥)، وعن الملائكة تزيد الآيات عن ثمانين آية متفرقات في سور القرآن الكريم على أنها مخلوقات الله ورسله وجنوده بدلالة قاطعة على ذلك، ومن ذلك قول الحق تبارك وتعالى: «الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير» (فاطر: ١).

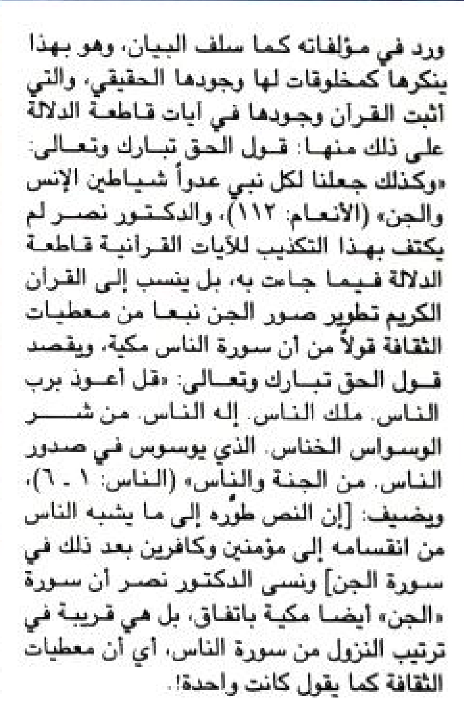
ويرى الدكتور أبو زيد أن الآيات التي وردت بكتاب الله تعالى إذا فهمت حرفيا تشكل صورة أسطورية! والأسطورة بالمعنى اللغوي الذي يشكل الدكتور نصر أحد علمانها هي الأباطيل والأحاديث العجيبة، وهذا القول لا يبعد كثيرا عما حكاه القرآن الكريم عن قول الكافرين في آياته: «يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين» (الأنعام: ٢٥)، ولم ترد كلمة أساطير في القرآن الكريم إلا بهذا المعنى، والمؤلف قرر وصف كتاب الله تعالى بهذا اللفظ في مواضع كثيرة منها ما ورد في مؤلفه نقداً للخطاب الديني في صفحات: ٧، ٨، ٩٩، ٢٠٧.

> **أبو زيد يقول بأن القرآن نص بشري وأنه احتوى الأساطير السائدة في عصر الرسول**

القرآنساير الخرافات!

ثالثاً: ينكر المؤلف وجود الشياطين، ويجعل وجودها وجوداً ذهنياً في مرحلة الأمة الإسلامية في بدايتها، أي وجوداً في أذهان الناس، والقرآن الكريم سايرهم في ذلك، وكذلك السحر والحسد، وأنها لا وجود للشياطين في الأعيان، وكذا السحر والحسد والجن، وبهذا الإنكار ينكر الآيات الكثيرة الواردة عن الشياطين، وأن لها وجودا حقيقيا، وأنها من مخلوقات الله سبحانه، والآيات قاطعة الدلالة في ذلك، ومنها: «فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه» (البقرة: ٣٦)، ولم يقف الدكتور نصر عند حد الإنكار، بل أخذ يسخر من النص ـ وهو يعني القرآن الكريم ـ فيقول: [وقد حوّل النص الشياطين إلى قوة معوقة، وجعل السحر أحد أدواتها] «نقد الخطاب الديني» ص ٢٠٦، وهذا يعني أن كتاب الله تعالى حوى الكثير من الأباطيل التي ساير المجتمع الإسلامي في بدايته لوجود هذه الأشياء في أذهان الناس في تلك الحقبة السحيقة من التاريخ، وأن على الناس التخلص من هذه الأباطيل، والتمسك بالحقيقة التي لا يعرفها إلا الدكتور نصر وحده، تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا.

رابعا: وعن الجن والوسواس الخناس، فالدكتور أبو زيد ينكر وجود الجن، حسبما



ورد في مؤلفاته كما سلف البيان، وهو بهذا ينكرها كمخلوقات لها وجودها الحقيقي، والتي أثبت القرآن وجودها في آيات قاطعة الدلالة على ذلك منها: قول الحق تبارك وتعالى: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن» (الأنعام: ١١٢)، والدكتور نصر لم يكتف بهذا التكذيب للآيات القرآنية قاطعة الدلالة فيما جاءت به، بل ينسب إلى القرآن الكريم تطوير صور الجن نبعا من معطيات الثقافة قولاً من أن سورة الناس مكية، ويقصد قول الحق تبارك وتعالى: «قل أعوذ برب الناس. ملك الناس. إله الناس. من شر الوسواس الخناس. الذي يوسوس في صدور الناس. من الجنة والناس» (الناس: ١ ـ ٦)، ويضيف: [إن النص طوّره إلى ما يشبه الناس من انقسامه إلى مؤمنين وكافرين بعد ذلك في سورة الجن] ونسي الدكتور نصر أن سورة «الجن» أيضا مكية باتفاق، بل هي قريبة في ترتيب النزول من سورة الناس، أي أن معطيات الثقافة كما يقول كانت واحدة!.

القرآن نص بشري

خامسا: ولا يقف الدكتور أبو زيد عند هذا الحد في القرآن الكريم باحتوائه على الأساطير، بل يضيف إلى ذلك أيضا صور العقاب والثواب ومشاهد القيامة ليدخلها أيضا ضمن الأساطير إذا فهمت بحرفية نصوصها، وخلاصة رأي الدكتور أبو زيد أن الآيات القرآنية لا تمثل واقعا ولا حقيقة، ولكنها تمثل وجودا ذهنيا في مرحلة العصر النبوي، أي في أذهان الناس في ذلك الوقت، [وقد حدثت تطورات في العقل والتاريخ وتغيرت الصور الذهنية لرب الناس، فيجب أن تفهم هذه العقيدة على نحو أذهان الناس اليوم] وهو بهذا القول يكون قد رد قول الحق تبارك وتعالى عن القرآن الكريم بأنه الحق، وأن ما ورد به هو الحق، وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن الرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى.

وتضيف حيثيات حكم المحكمة: يقول المؤلف في كتابه «نقد الخطاب الديني» ص ٩٣، ٩٤: [النص منذ لحظة نزوله الأولى، أي مع قراءة النبي له لحظة الوحي، تحول من كونه نصا إلهياً وصار فهما إنسانيا، لأنه تحول من التنزيل إلى التأويل.. إن فهم النبي للنص يمثل أولى مراحل حركة النص في تفاعله بالعقل البشري، ولا التفات لمزاعم الخطاب الديني بمطابقة فهم الرسول للدلالة الذاتية للنص على فرض وجود مثل هذه الدلالة الذاتية] إن مثل هذا الزعم يؤدي إلى نوع من الشرك، حيث إنه يطابق بين المطلق والنسبي، وبين الثابت والمتغير، حيث يطابق بين القصد الإلهي والفهم



■ هل سيظل فكر أبو زيد المرفوض مفروضا على الجامعة؟

الإنساني لهذا القصد، ولو كان فهم الرسول، أنه زعم يؤدي إلى تأليه أو تقديسه بإخفاء حقيقة كونه بشرا، والكشف عن حقيقة كونه نبيا بالتركيز عليها وحدها]

ويقول المؤلف في نفس الكتاب ص ٢٠٦: [وإذا كنا ننطلق ههنا من حقيقة أن النصوص الدينية نصوص إنسانية بشرية لغة وثقافة]، وفي ص ٢١٠ يقول: [يتم تغييب دلالات النصوص بالوثب على بعدها التاريخي، والوثب على الثقافة والواقع المعاصرين بالارتداد بها إلى عمر إنتاج النصوص الدينية].

وفي مؤلفه «مفهوم النص» ص ٩٠: [وتأتي الآية الثانية لتؤكد أن القرآن مصدر من «قرأ» بمعنى القراءة الذي هو الترديد والترتيل «ورتل القرآن ترتيلا» (المزمل: ٤)، إن النص في إطلاقه هذا الاسم على نفسه ينتسب إلى الثقافة التي تشكل من خلالها].

وعبارات الدكتور أبو زيد تنفي عن القرآن الكريم كونه نصا إلهيًا، وتؤكد على أنه نص بشري، وفي ذلك إنكار للآيات القرآنية قاطعة الدلالة في ذلك أيضا، ومن ذلك «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون» (التوبة: ٦)، فالقرآن كلام الله بنص الآية، والدكتور نصر يصر على أنه «نص إنساني بشري»، ونسبة هذه الصفات للقرآن الكريم، فيها رد له بأكمله بوصفه كلام الله لفظا ومعنى، ورد للآيات القرآنية التي تنص على أن الآيات بذاتها منزلة من الله سبحانه وتعالى: «لا تحرك به لسانك لتعجل به. إن علينا جمعه وقرآنه. فإذا قرأناه فاتبع قرآنه» (القيامة: ١٦ ـ ١٨).

أبو زيد يدعو لتعديل الميراث توافقا مع العصر.. والمحكمة تدعوه إلى التوبة

إهدار الشريعة أيضا

وتقول المحكمة في حيثياتها: وإذا كان الدكتور نصر قد توجه إلى العقيدة الإسلامية في أصلها الأول، وهو القرآن الكريم، كما توجه إلى جزء من أحكام العقيدة الواردة بالقرآن الكريم أيضا، فإنه اتجه إلى الشريعة ليوجه لها الأقوال الآتية:

أ ـ من كتاب «إهدار السياق في تأويلات الخطاب الديني» ص٣٧، يقول: [وإذا انتقلنا من مجال العقائد والتصورات إلى مجال الأحكام والتشريعات، والأحكام والتشريعات جزء من بنية الواقع الاجتماعي في مرحلة اجتماعية تاريخية محددة]، وفي ص ٦٠ من كتاب نقد الخطاب الديني يقول: [وإذا كان مبدأ تحكيم النصوص يؤدي إلى القضاء على استقلال العقل لتحويله إلى تابع يقتات بالنصوص ويلوذ بها ويحتمي، فإن هذا ما حدث في تاريخ الثقافة العربية والإسلامية].

ب ـ وفي قضية المطالبة بمساواة المرأة بالرجل في الأحكام على خلاف ما ورد بالقرآن الكريم، يقول في نفس الكتاب ص ١٠٥: [وفي قضية ميراث البنات، بل في قضية المرأة بصفة عامة، نجد الإسلام أعطاها نصف نصيب الذكر، بعد أن كانت مستبعدة استبعادا تاما، وفي واقع اجتماعي واقتصادي تكاد تكون المرأة فيه كائنا لا أهلية له، وراء التبعية الكاملة، بل الملكية التامة للرجل أباً ثم زوجًا.. اتجاه الوحي واضح تماما، وليس من المقبول أن يقف الاجتهاد عند حدود المدى الذي وقف عنده

الوحي، وإنما انهارت دعوى الصلاحية لكل زمان ومكان]، وتقول المحكمة: إن مفهوم ذلك أن القرآن الكريم إذا أعطى البنت نصف الذكر في الميراث بعد أن كانت لا ترث شيئا، فالاتجاه هو إعطاؤها حقها، ولكن لم يقرر القرآن الكريم ذلك حتى لا يصطدم بالواقع، وإنما اكتفى بتحريك الواقع جزئيا ليكمل الناس باجتهادهم هذا الاتجاه لنهايته، وكذلك الشأن في حجب البنت لباقي الورثة، وكذلك في شهادة المرأتين لشهادة رجل واحد، وهكذا.... وهذا يعني الخروج على الآيات القرآنية التي تنص على أحكام قطعية في هذا المجال.

التمسك بالشريعة يعني التخلف!

وعن بعض الأحكام الواردة بالقرآن الكريم وهي ملك اليمين ووضع أهل الذمة في الإسلام والجزية، يقول المؤلف في كتابه «نقد الخطاب الديني» ص ١٠٤: [تزييف بجمد النصوص، كما يجمد الواقع بإلغاء حقائق التاريخ واللغة ومحاربة العقل الذي حرره الوحي، وليس غريبا بعد ذلك كله أن يتعلم أبناؤنا في المدارس أن الإسلام يبيح امتلاك الجواري ومعاشرتهن معاشرة جنسية، وأن هذه إحدى القرائن في العلاقة بالنساء إلى طريقة الزواج الشرعي، ما دام ذلك قد وردت به النصوص، وليس غريبا أيضا في ظل عبودية النصوص أن يتعلموا أن المواطن المسيحي، مواطن من الدرجة الثانية، يجب أن يحسن المسلم معاملته].

وفي ص ٢٠٥ من نفس الكتاب يقول: [والآن، وقد استقر مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بصرف النظر عن الدين واللون والجنس، لا يصح التمسك بالدلالات التاريخية لمسألة «الجزية»، إن التمسك بالدلالات الحرفية للنصوص في هذا المجال لا يتعارض مع مصلحة الجماعة فحسب، ولكن يضر الكيان الوطني القومي ضررا بالغا، وأي ضرر أشد من جذب المجتمع إلى الوراء إلى مرحلة تجاوزتها البشرية في نضالها الطويل من أجل عالم أفضل مبني على المساواة والعدل والحرية؟]، ويقول في ص ١٠٢: [فمن الطبيعي، بل والضروري أن يعاد فهم النصوص وتأويلها بنفس المفاهيم التاريخية الاجتماعية الأصلية، وإحلال المفاهيم المعاصرة، والأكثر إنسانية وتقدما مع ثبات مضمون النص]، وما قرره الدكتور أبو زيد يتعارض مع النصوص القطعية الواردة بكتاب الله تعالى والتي يلزم اتباع حكمها.

ويقول الدكتور نصر في كتابه «مفهوم النص» ص ٢١: [فإذا نظرنا للإسلام من خلال منظور الثقافة، تبدد ذلك الوهم الزائف الذي يفصل بين العروبة والإسلام، والإسلام ينطلق من مجموعة من الافتراضات المثالية الذهنية أولها عالمية الإسلام، من دعوى أنه دين للناس كافة لا للعرب وحدهم، ورغم أن هذه الدعوى مفهوم مستقر في الثقافة، فإن إنكار الأصل العربي للإسلام وتجاوزه للوثب إلى العالمية مفهوم حديث نسبيا](!).

وتقول المحكمة : إن الدكتور أبو زيد يكرر أن عالمية الإسلام افتراض مثالي ذهني، وهو بهذا يرد الآيات قاطعة الدلالة على أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسوله محمداً ﷺ للناس كافة «عامة» وليس لقريش أو للعرب فحسب، والآيات التي تنص على ذلك منذ فجر الدعوة الإسلامية، بل كلها آيات من السور المكية، وفي السورة الثانية في ترتيب النزول - القلم - يقول الله عز وجل: «وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون. وما هو إلا ذكر للعالمين» (القلم: ٥١، ٥٢).

افتراءات عن السنة النبوية

وتستمر حيثيات حكم المحكمة في إيراد مقتطفات من كتابات الدكتور نصر أبو زيد حول القرآن الكريم، لتكشف المزيد والمزيد من الجهالات والافتراءات التي يضيق المكان عن نشرها، ثم انتقلت إلى كتابات المؤلف عن السنة النبوية الشريفة، حيث يقول في كتابه: «الإمام الشافعي وتأسيس الأيديولوجية الوسطى» ص ٢٨: [في محاولة الشافعي ربط النص الثانوي - السنة النبوية - بالنص الأساسي - القرآن الكريم]، وفي ص٣٩: [فإن الوجه الثالث محل الخلاف، وهو استقلال السنة للتشريع يكشف عن طبيعة الموقف الذي أهيل عليه تراب النسيان في ثقافتنا وفكرنا الديني، وطبقا لهذا الموقف ليست السنة مصدراً للتشريع، وليست وحيا، بل هي تفسير وبيان لما أجمله الكتاب، وحتى مع التسليم بحجية السنة فإنها لا تستقل بالتشريع، ولا تضيف إلى النص الأصلي شيئا لا يتضمنه على وجه الإجمال والإشارة].

وفي ص ٤٠ يقول: [وإذا كانت الحكمة هي السنة، فإن طاعة الرسول المقترنة دائماً بطاعة الله في القرآن تعني اتباع السنة - رأي الإمام الشافعي - ولايمكن الاعتراض على الشافعي بأن المقصود بطاعة الرسول طاعته فيما يبلغه من الوحي الإلهي للقرآن، لأنه قد جعل السنة وحيا من الله يتمتع بنفس القوة التشريعية والإلزام.. وهكذا يكون الشافعي يتجاهل بشرية الرسول تجاهلا شبه تام]، وفي ص ٥٥ يقول: [إن تأسيس السنة وحيا لم يكن يتم بمعزل عن الموقف الأيديولوجي الذي أسهبنا في شرحه وتحليله: موقف العصبية العربية القرشية التي كانت حريصة على نزع صفات البشرية عن محمد ﷺ وإلباسه صفات قدسية إلهية تجعل منه مُشرِّعاً].

وهذا الذي أورده المؤلف عن السنة فيه رد لكثير من الآيات القرآنية الصريحة في وجوب الرجوع إلى السنة والوعيد لمن يخالفها، يقول سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا» (النساء: ٥٩).

نصر أبو زيد يزعم أن السنة ليست وحيا ولا مصدرا للتشريع

ليس مرتداً فقط.. ولكنه زنديق

وانتهت المحكمة إلى أن «هذه الأقوال بإجماع علماء المسلمين وأئمتهم، إذا أتاها المسلم وهو عالم بها يكون مرتدا خارجا عن دين الإسلام، فإذا كان داعية لها فإن بعض العلماء يسميه زنديقاً فيكون أشد سوءاً من المرتد، وكان الدكتور نصر يعمل أستاذاً للغة العربية والدراسات الإسلامية فهو يعلم كل كلمة كتبها وكل سطر خطه، وما تعنيه هذه الكلمات، وما تدل عليه هذه السطور، وإن كان من المقرر أنه عند ظهور الألفاظ فلا تحتاج إلى نية، ومن ثم يكون المستأنف ضده - الدكتور نصر أبو زيد - قد ارتد عن دين الإسلام، وإضافة لذلك فقد استغل وظيفته كأستاذ لطلبة الجامعة فأخذ يدرس لهم هذه التكذيبات لكتاب الله تعالى، ويلزمهم بدراسة واستيعاب هذه المعلومات القائلة بما حوته من الأوصاف البذيئة التي رمى بها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ دون خوف من الله سبحانه ولا خوف من سلطة حاكمة، وترى المحكمة أن الكلية التي يُدرِّس بها المستأنف ضده والجامعة مسئولان عن هذه الكتب، لأن هذه المؤسسات العلمية عندها من الوسائل وتستطيع أن تضع من التنظيمات ما يكفل منع هذه المؤلفات التي تحاول هدم أصول العقيدة الإسلامية، وما هي بمستطيعة، ولكنها تشوش عقول الشباب في أصول عقيدتهم.

ودعت المحكمة في ختام حيثياتها الدكتور نصر أبو زيد إلى التوبة، وأن يعود إلى دين الإسلام الحق الذي جعله الله نوراً للناس وصراطا مستقيما يفوز به الإنسان بسعادة الدنيا والآخرة.■

فرانسوا بورغات: ليس هناك دليل علمي على اختلاف ديناميكيتي الحداثة وإعادة الأسلمة في العالم العربي

أجرت الحوار: دومنيك لاغارد

«فرانسوا بورغات» من الباحثين الفرنسيين القلائل الذين يحاولون دراسة ظاهرة الصحوة الإسلامية بموضوعية أو بالأحرى بعدم تحيّز إلى حد أنه يشعر بمحاولات لتهميشه خاصة على المستوى الإعلامي، كما صرح بذلك في مقابلة مع القناة الإخبارية الفرنسية LCI لأنه يحمل أفكارا ومواقف تبدو غير «علمية» في نظر العديد من الذين انساقوا في الحملة الواسعة ضد التيارات الإسلامية بكل توجهاتها.

وأشارت صحيفة «انفوماتان» الفرنسية التي أجرت معه حوارا «ننشر هنا ترجمته» إلى هذه المسألة في تقديم الحوار بقولها:

«إن الأطروحات التي يدافع عنها هذا الباحث قوبلت غالبا بجدل واسع»، وقدمت مثالا على ذلك بتلقيها رسالة من رئيس منظمة «الحقوق الجديدة للإنسان» بيار بارسيس يؤاخذ فيه بوغارت على نقده على صفحات مجلة «الإكسبريس» الفرنسية لخليدة مسعودي «جزائرية علمانية تتبنى الأطروحات الخاصة بالمرأة وتهاجم الإسلام، ومهددة بالموت في بلادها».

وعلّقتْ «انفوماتان» على ذلك بأنه (من الواضح أن الحوار الجزائري بين «الاستئصاليين»، و«دعاة المصالحة» قد اجتاز البحر المتوسط).

ومعلوم أن فرانسوا بوغارت هو باحث في المركز الوطني للبحوث العلمية، وبالتحديد في معهد بحث ودراسة العالم العربي بمدينة «اكس اون بروفانس» وهو مهتم بتطور الأوضاع السياسية والاجتماعية في العالم العربي عموما، وفي منطقة جنوب حوض البحر المتوسط خصوصا، وتعتبر الأحداث في الجزائر من أولى اهتماماته باعتباره أحد المختصين في القضايا الإسلامية.

يمكن اعتبار بورغات «جون اسبوزيتو» أوروبا بالنظر إلى التقارب الشديد بين وجهات نظرهما فيما يتعلق بعلاقة الإسلام بالغرب وتنامي الصحوة الإسلامية في البلاد الإسلامية.

وتقوم «المجتمع» بترجمة الحوار الذي أجرته معه صحيفة «انفوماتان» في الأول من



■ فرانسوا بورغات

يوليو الجاري تحت عنوان «الأنظمة العربية.. الات لإنتاج الراديكالية»، مع الإشارة إلى أنه ليس كل ما جاء في تصريحات بورغات يعبّر بالضرورة عن وجهة نظر «المجتمع».

● **انفوماتان: عادة ما يفسَّر تنامي الصحوة الإسلامية بتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلدان الإسلامية.. لماذا لا توافق على هذا الرأي؟**

○ **بورغات**: تدهور الاقتصاديات يصنع معارضين وليس بالضرورة إسلاميين ولا يفسر اختيار مصطلح معين، فقبل عشرين عاما، كانت الصعوبات الاقتصادية تنتج معارضين يتكلمون بمصطلح «القومية اللائكية».

● **انفوماتان: لماذا تم إذن اختيار هذا المصطلح (الصحوة الإسلامية) وهذه المرجعيات الدينية اليوم؟**

○ **بورغات**: الصحوة الإسلامية لم تكن سوى امتداد للديناميكية القومية في المجال الثقافي الأيديولوجي، وقد كتب القوميون أو العلمانيون صفحة تاريخية لايمكن التقليل من اهميتها، لكن من الطبيعي أن يستنفذوا رأس مال شرعيتهم، والإسلاميون هم أبناء هؤلاء القوميين.

● **انفوماتان: قد يكون الصراع ضد زعم الغربيين اعتبار قيمهم ذات بُعد كوني؟**

○ **بورغات**: لا أظن أن الإسلاميين يُنكرون على الثقافة الغربية اقتحامها البُعد الكوني، وإنما يؤاخذوننا على الرغبة في احتكار هذا الاقتحام.

● **انفوماتان: هل توجد قيم كونية؟**

○ **بورغات**: بالطبع نعم.. هناك كون، وأنا مقتنع بوجود نواة قيم أساسية مشتركة بين الثقافات الكبرى في العالم بيد أن المصطلح والمرجعيات التاريخية التي ترسخ شرعية هذه القيم في الضمائر الجمعية يمكن أن تتنوع.

● **انفوماتان: لماذا الرغبة في تبيان أن الإسلاميين ليسوا ضد حقوق الإنسان؟**

○ **بورغات**: لستُ موافقا على الفكرة التي ترى تناقضا بين الإسلام وحقوق الإنسان، صحيح أن الإعلان عن حقوق الإنسان تم التعبير عنه عبر الثقافة الغربية، لكن مصطلح الإسلام يمكنه التعبير تماما على قيم مشابهة، وهناك عمليا صنفان من الديناميكية في العالم العربي: ديناميكية الحداثة، وديناميكية إعادة الأسلمة، وليس هناك ما يُثبت علميا إقصاء كل واحدة منهما للأخرى.

● **انفوماتان: أليس كل دين سلطوي بطريقة معينة؟**

○ **بورغات**: بلى.. كل دين فيه نوع من السلطوية، لكن دراسة الواقع الاجتماعي للذين يتخذون مرجعيتهم المبدأ العقائدي أهم في رأيي من هذا المبدأ نفسه، ولا أدري أي مبرر هيكلي يمنع الإسلام من إنتاج أشكال علاقة بين الديني والسياسي قريبة مع ما كانت تمثله الديمقراطية المسيحية.

● **انفوماتان: لكن الدين المسيحي تولدت عنه أيضا التفتيشات والتحقيقات التعسفية.. فما رأيك؟**

○ **بورغات**: بكل تأكيد ولا أحد ينفي إمكانية انحرافات سلطوية شمولية في العالم العربي، لكن يجب معرفة مصدر هذه الانحرافات، هل هو مجرد استعمال مصطلح الثقافة الإسلامية؟ أم هو عمى الغرب المطلق أمام بروز هذا الجيل السياسي؟ وأم هو الانغلاق الهيكلي لبعض الأنظمة العربية على الصعيد المؤسساتي بشكل لم يترك أمام هذا الجيل السياسي سوى مجال العنف؟

فبعض الأنظمة العربية حاليا عبارة عن آلات لإنتاج التجذر السياسي والأيديولوجي ■


ساهم في مشروع
إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين
عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم
يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا
ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم
وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة
في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال
«المجتمع» إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي
فقط أرسل مائة
دولار أمريكي مع
ملء قسيمة الاشتراك
وسوف يصلك اسم
المركز الإسلامي
الذي تكفله
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية
١٠٠ دولار أمريكي
أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم مئات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أحوال المسلمين في أنحاء العالم فساهم عزيزي القارئ في وصول هذا الخير إليهم بتقديم نسخة مجانية لأحد المراكز الإسلامية فقط بـ ١٠٠ دولار أمريكي ولمدة عام كامل.
المخطط الصهيوني
لتطويق الصحوة الإسلامية
المجتمع
25
عاما من الأداء الصحفي المتميز
إبادة شعب!
العالم الإسلامي

هل الإسلام هو البديل القادم؟

بحث جديد لـ«جراهام فوللر» يحذر الغرب من قوة جد

الحضارة الغربية في مرحلة تتقهقر.. والصراع الحضاري تغذيه قيم ومنطلق



واشنطن: د. صالح محمد نصيرات

يبدي كثير من الكتّاب الغربيين تخوفا واضحا من تراجع الديمقراطية الغربية أمام التحديات التي تبديها الحركات الإسلامية، حيث من الممكن في نظر هؤلاء الكتّاب أن يكون الإسلام هو الوريث لهذه الحضارة المتقهقرة، وقد أشار بعضهم صراحة إلى الإسلام كبديل، ولكن البعض الآخر يحاول إخفاء ذلك التخوف تحت ستار الحديث عن بديل ينطلق من دول العالم الثالث إسلامية وغير إسلامية.

ففي بحثه المنشور في عدد فصل الربيع لعام ١٩٩٥م، من مجلة «السياسة الخارجية» عرض جراهام فوللر - العالم المتخصص في العلوم السياسية في مؤسسة «راند»، والرئيس السابق للمجلس القومي للاستخبارات في الـسي. آي. إيه» -، لما أسماه باللحظة المتميزة التي يشهدها العالم، ألا وهي سيطرة النظرة الغربية في الاقتصاد والسياسة بطريقة لا قبل لأحد بتحديها، ولكن بالرغم من هذه السيطرة المطلقة للقيم الغربية إلا أن قيام الولايات المتحدة بالسعي لحل مشاكل العالم من خلال نظرتها الخاصة سيؤدي إلى مشاكل أكثر من الاستقرار، والنظرة الغربية في رأيه تستند إلى القيم الثلاث التالية:

١ - الاقتصاد الحر وسياسة السوق الحرة وحقوق الإنسان.

٢ - الديمقراطية العلمانية الليبرالية.

٣ - الدولة القومية على صعيد العلاقات الدولية.

ولكن الحقيقة المرُة هي أن هذه النظرة قد تخلق مشاكل لدول العالم الثالث أكثر من الحلول، ولذلك فالأيديولوجيا القادمة التي ستظهر ستتمثل في معارضة هذا التحدي الغربي من قبَل أنظمة العالم الثالث التي لن تتمكن من مجاراة آثار التغيير.

يتساءل الكاتب عن خصائص هذه الأيديولوجية القادمة خاصة بعد سقوط الاتحاد السوفييتي فيقول: «لن يكون البديل واضحا تماما، ولكن تحدي الأيديولوجية القادمة للنظرة

ـدة تهدد وجوده

ـات عقدية وأيديولوجية

الغربية سيمثل معارضة لقيم الغرب ومؤسساته، ورفضا للحداثة والعصرنة، وفي أسوأ الحالات سيؤدي هذا الواقع إلى إيجاد كتلة جديدة من الدول غير الغربية».

هذا الإحساس من الكاتب برفض العالم للقيم الغربية ناتج بالدرجة الأولى في رأيه عن عدم جدية الغرب في مساعدة العالم الثالث، ولهذا فإن النظرة إلى القرن القادم هي نظرة سوداوية متشائمة، والحقيقة هي أن الكثيرين من الكتّاب والمحللين الغربيين لا يتحدثون عن فشل النظام الراسمالي الغربي في تحقيق سعادة الإنسان، فليست القضية في عدم جدية الغرب في المساعدة، بل إن هناك تحديا حقيقيا لهذا النموذج الحضاري ويتمثل بالدرجة الأولى في الإسلام، وحتى لا يكون الحديث عن الإسلام فقط، فقد حوله إلى الحديث عن دول العالم الثالث.

ويستطرد الكاتب فيقول: «إن الفراغ الناجم عن سقوط الشيوعية سيؤول من خلال أيديولوجيات يسارية ويمينية، فاليسار لن ينتهي بمجرد سقوط الرمز البطل، كما أن اليمين المتطرف سيقدم نظرة إحيائية تقوم على أساس الخصوصية العرقية والدينية والقومية، ولعله يشير بذلك إلى ما تجتاح الغرب من حركات يمينية مثل حركة جيرونفسكي في روسيا، والدعوة لإقامة صربيا الكبرى».

يتساءل الكاتب عن ماهية القيم الغربية الثلاث السابق ذكرها، فيقول: «هل القيم غربية أم عالمية؟» ويجيب على هذا السؤال بقوله: «إن التغييرات التي يشهدها العالم نتيجة رفض القيم الغربية سيؤدي إلى ظهور حركات متطرفة وديماغوجية، ولكن لأن العالم يسير نحو سياسة السوق المفتوحة في الاقتصاد والدولة القومية في التنظيم السياسي، فإن هذه القيم ستصبح عالمية بالرغم من كونها نتاجًا غربيا»، هذا الجواب حقيقة واقعة، فالحركات التغييرية خصوصا في العالم الإسلامي والتي تتمتع بشعبية ساحقة ترفض هذا النموذج، ومادامت ترفض النموذج الغربي فهي متطرفة، ولكن الجزء الثاني من الجواب يشير إلى



■ جراهام فوللر

حتمية لا تقل عن حتميات الماركسية أو نهاية التاريخ عند فوكوياما، وهو في الواقع غير صحيح ومتناقض.

ففي البداية رأيناه يلوم الغرب لفرضه القيم الغربية على دول العالم الثالث، ثم يجيب بنفسه هنا بقوله: «إن العالم يتوجه إراديا نحو تلك القيم».

أين موقع الإسلام من هذا التغيير؟

يقول الكاتب: «إن الأوضاع الاقتصادية السيئة في العالم الثالث ستؤدي إلى تقوية الأجنحة الإسلامية المتطرفة، وستؤدي بالتالي إلى خلخلة الأوضاع العالمية، ويحرص الكاتب على عدم الإفصاح عن نيته الحقيقية في ورقته بقوله: «إن الصدام الحضاري لن يكون حول المسيح أو كونفوشيوس أو الرسول محمد ﷺ، بل على سوء توزيع الثروة والقوة والتأثير»، أي جعل الصدام الحضاري مرتبطًا بالخلاف حول السيطرة الاقتصادية والتوزيع غير العادل للثروة، وهذا صحيح جزئيا، ذلك أن النظرة الراسمالية قائمة على احتكار الثروة والقوة بأيدي قلة قليلة، وهي هنا الغرب، وهذا الأمر دليل على عدم قدرة النظام الراسمالي على التكيف مع المتغيرات العالمية التي تدعو إلى مزيد من الاهتمام بدول العالم الثالث، ولكن لأن الغرب يريد الاحتفاظ بسيطرته المطلقة، فإن على دول العالم الثالث أن تتكيف مع الأوضاع

> **قيام الولايات المتحدة بحل مشاكل العالم من خلال نظرتها الخاصة سيؤدي لمشاكل أكثر تهدد الاستقرار**

الجديدة، فتحدد نسلها وتغيِّر قيمها لتناسب القيم الغربية، والجزء الآخر من الجواب والذي أخفاه الكاتب هو أن الصراع الحضاري تغذيه قيم ومنطلقات عقدية وأيديولوجية.

ماهو البديل؟

يرى الكاتب أن هناك أربع دول يمكن أن تكون مرشحة لتكون البديل، وهي: الهند ومصر وإيران وروسيا.

ففيما يتعلق بمصر يرى الكاتب أن حجم مصر، ودورها التاريخي يرشحانها لدور قادم، وفي رأيه أن مصر المعتدلة الآن لن تستمر نظرًا للأوضاع المتردية والتي تزداد سوءًا، ولهذا فإن ظهور نظام إسلامي في هذا العقد يمثل إمكانية كبيرة، وقيام نظام إسلامي في مصر سيؤدي إلى عرقلة دور مصر خارج المنطقة، ولكن قيادتها للعالم العربي قد تؤدي إلى دور متميز على الصعيد العالمي.

أما إيران فإنها تتوفر على ملامح قيادية تساعد في القيام بدور متميز، منها حضارتها التقليدية وعداؤها للغرب، وتميزها الإقليمي، ولكن كونها دولة شيعية فإنها تعاني من مشاكل تاريخية مع الدول السنية، وهذا الخلاف يمنع من قيام علاقات حسنة مع دول إسلامية أخرى، كما أن حجمها الصغير نسبيا يؤثر سلبا على الدور المرتقب، ولكن الكاتب يستدرك بقوله: «إن مشاركة دول أخرى لإيران في هذا الدور سيمكنها من القيام بدور طليعي في العالم».

أما عن غرض البحث فهو ليس تقديم قائمة من الأعداء الجدد، بل تحذير الغرب من قيام كتلة جديدة معادية، ويبدو واضحا من البحث أن الرجل يريد فعلا وضع قائمة بالأعداء المحتملين للغرب، حيث يصر على حشر الإسلام في هذه القائمة، ولما كانت الحركات الإسلامية (المتطرفة) هي التي تمثل الإسلام، فالحديث عن الإسلام كصديق للغرب لا يعود مجديا، وفي نهاية المقال يصرح بأن هدفه هو تنبيه الغرب لاحتمالات التغيير القادمة فليستعد لها.

إن حاجة المسلمين للتعرف على الطريقة التي يفكر بها «الآخر» - وهو هنا الغرب - حاجة ماسة، لأن التغيير قادم لا لشيء إلا لأن الأوضاع العالمية تزداد سوءًا، والحضارة الغربية وقيمها في مرحلة تقهقر، حيث أشار الكاتب إلى ضرورة تصحيح تلك القيم بما يناسب المرحلة - وقد حرص الكاتب على استخدام كلمة «تصحيح»، ليشير إلى الحالة التي أشرنا إليها، وهذا يعطي المسلمين الفرصة لتقديم النموذج الإسلامي المتميز الذي يعالج الأوضاع العالمية دون أن يكون نسخة أوروبية كما يريد العلمانيون العرب.■

بمناسبة مرور مائة عام على ظهور السينما

توفيق الفوني ومنصف بربوش يتحدثان لـ «المجتمع» عن:

المفهوم الإسلامي للسينما



حاورهما في مونتريال: جمال الطاهر

ظهرت السينما في أعقاب الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا خلال القرن الثامن عشر، حيث تم اكتشاف تكنولوجيا جديدة تمثلت في مجال الصوتيات في اختراع الهاتف . الفونوغراف . التلغراف، وفي مجال المرئيات من خلال اكتشاف الصورة الفوتغرافية أولا، ثم اكتشاف الكاميرا التي تشخص الواقع بكل أبعاده وحركيته.

كانت السينما في بداية ظهورها فنا بورجوازيا يستهلكه المنتمون إلى هذه الطبقة، وفي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كان رواد القاعات والنوادي الخاصة التي تعرض نتاج التجارب السينمائية الأولى في باريس وفي أمريكا من هذه الطبقة أساسا، حيث كانوا يتسلون بمشاهدة الفن الجديد (السابع) الذي يعرض لهم صورا حية ومتحركة من واقعهم اليومي المعيش، كانت التجارب الأولى تعكس جانبا تجريبيا لمكتشفي السينما وجانبا اجتماعيا يتناسب مع الطبقة البورجوازية في تلك الفترة، ومع مرور الزمان تطورت السينما من مرحلة التجربة والاختبار إلى مرحلة الفن المتكامل، الشيء الذي جعلها تستحق اسم الفن السابع منذ بداية القرن العشرين.

ويعتبر السينمائي الأمريكي «غريفث» (GRIFFITH) من خلال فيلمه «ميلاد أمة» (THE BIRTH OF A NATION) أول من حوّل السينما من الإطار النخبوي البورجوازي إلى الإطار الاجتماعي العام، مما جعلها تصبح فنا شعبيا له انتشاره، في هذا الفيلم الذي حكى جانبا من تاريخ أمريكا اكتشف الناس قدرة هذا الفن الجديد (السينما) على التعبير عن واقعهم وآمالهم وآلامهم، اكتشفوا قوة هذا الفن الدرامية، ثم بعد بضع سنوات

اكتشفوا قوة هذا الفن الكوميدية الناقدة من خلال افلام الكوميديا (شارلي شابلن ـ بوستير كيتون ـ لورل وهاردي).

إن قوة السينما تكمن في واقعيتها وملامستها واقع البشر وصراعهم مع الحياة، فهي تعكس رؤية الإنسان لواقعه، فالفيلم في مجمله موقف من هذا الواقع، وعلى هذا فالسينما هي فن واقعي يجسم هذا الصراع في تمظهره وأشكاله وفي عمقه وأسبابه، وهو ما جعلها أكثر الفنون انتشارا واقترابا من واقع الإنسان.

وقد ظهر من خلال صيرورة السينما وتراكم تجاربها، أن العمل السينمائي الناجح يقوم على مقومات أساسية ثلاثة هي الحرية: أولا: إذ الواقع الذي تتوفر فيه الحرية وليس القمع والسجن هو الواقع الذي يؤهل بناء هذا الفن بشكل إيجابي، والكفاءة البشرية التي بدونها لا نستطيع أن نتحدث عن إنشاء فن سينمائي، ثانيا: الجانب المادي ومن ضمنه خاصة المال الذي بدونه لا نستطيع إكمال هذا البناء، ثالثا.

للحديث في هذا المجال الفني الهام والخطير، حاورنا اثنين من السينمائيين المسلمين هما: السيد توفيق الفوني (سينمائي تونسي مقيم في الولايات المتحدة)، والسيد منصف بربوش (سينمائي تونسي مقيم بكندا) يعملان منذ مدة من أجل بلورة رؤية لسينما إسلامية بديلة عن السينما المهيمنة التي تغزو أسواقنا وتخترق ثقافتنا وعقولنا.

تيارات السينما العربية

يُقسِّم السيد بربوش ـ وهو خريج المعهد العالي للسينما بالقاهرة ـ هذه التيارات إلى المدرسة الواقعية ومن روادها صلاح أبو سيف، والسينما الجديدة التي كان من مؤسسيها علي عبدالخالق وممدوح شكري، والسينما الجماهيرية أو الشعبية ومن أبرز روادها حسن الإمام، وهناك السينما الملتزمة التي يعتبر الإخوة التلمساني من روادها الأوائل، وقد زاد في تطويرها كل من سعيد مرزوق وعلي بدرخان، أما المدرسة الرمزية فيمكن اعتبار يوسف شاهين أبرز روادها، أما باقي المدارس العربية فهي إما متأثرة بالسينما الكلاسيكية أو السينما الطلائعية الغربيتين.

أما السيد الفوني، خريج المعهد العالي للسينما بباريس، فإنه يعتبر الحديث عن تيارات السينما العربية أمر مبالغ فيه، إذ لا وجود للسينما العربية إلا في تجربتين فقط: تجربة رسمية جعلت السينما وسيلة لتمرير مواقف معادية للحرية طامسة لهويتنا العربية الإسلامية، وهي السينما الرديئة أو «النسخة الوسخة» لنوع من السينما الغربية، وهناك تجارب فردية جريئة استطاعت أن تصمد تارة وأن تسقط في مسايرة النموذج الأول، تارة أخرى.

السينما المهيمنة وخصائصها

يتفق السيدان الفوني وبربوش على أن السينما الأمريكية هي المهيمنة حاليا على السوق العالمية، كما يتفقان في تحديد خصائصها الكبرى التي يجملانها في النقاط التالية:

* النوعية الفنية العالية نتيجة وقوف كفاءات عالية وراءها، ونتيجة تمتعها بإمكانات مادية كبيرة وضخمة.

* الإنفاق الكبير على الديكورات والاكسسوارات وكثرة المجاميع والزج بالكثير من السيارات والطائرات وكل وسائل شد الانتباه والإثارة من أجل تسمير المتفرج في مكانه وإعجابه وتصديقه لما يحدث أمامه، فلقد أصبحت السينما أحد الأبواب الكبرى التي تصدر من خلالها أمريكا رؤيتها للقضايا ونمط عيشها.

* التحكم في مسالك التوزيع وتعول كثيرا على ذلك الشيء الذي خول لها ولا يزال غزو الأسواق العالمية.



■ لقطة من فيلم مالكوم إكس

* الترويج لفكرة عظمة الإنسان الأمريكي وقدرته وذكائه وقوته وجماله وجاذبيته، وإنقاذه للبشرية، وقيادته وريادته لها.

* الساحة التي تتصارع فيها مختلف المواقف: التجاري المبسط والتثقيفي الراقي، وقد تمظهر هذا الأمر ببروز إنتاجات جديدة جسدها في الفترة الأخيرة على سبيل المثال لا الحصر «سبايكلي» صاحب الأفلام الاجتماعية التي تعالج مصاعب الأفارقة الأمريكان وأشهرها فيلمه «مالكوم إكس» و«أوليفير ستون» الذي يمتاز بإثارة المواضيع السياسية والاجتماعية الحساسة وأشهر افلامه «J.F.K» الذي أثار فيه تساؤلات عن حقيقة اغتيال الرئيس الراحل كنيدي، ومع ذلك فغالبا ما تكون السينما الأمريكية ملازمة للسياسة الأمريكية، وتجند من أجل تكريس هذه السياسة والترويج لها، فإن كانت الحرب الباردة، فالسينما تخصص من أجل كسب هذه المعركة، وإن كانت من أجل التصدي للإرهاب الفلسطيني، فلابد من عمل أعمال تندد بهذا الإرهاب، إلى غير ذلك.

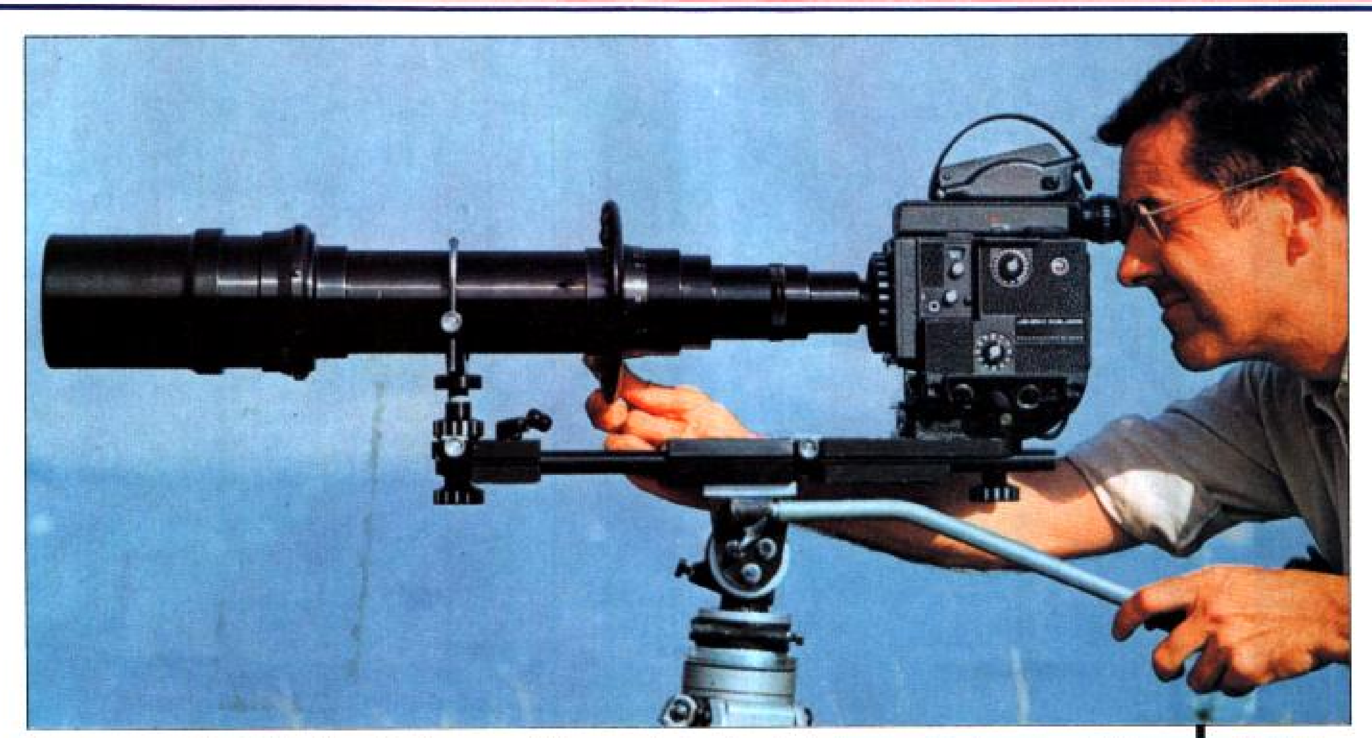
* سينما الوجوه، فهي تغدق عليهم الأموال الطائلة وتمجدهم وتحيطهم بهالة من النجومية من أجل أن تدر عليها هذه الوجوه أموالا كثيرة وتباع الأفلام ويقبل عليها لكثرة النجوم التي تشارك فيها ولمعانهم وشهرتهم.

* أخيرا.. فإن الدعاية للفيلم الأمريكي تبدأ أحيانا حتى قبل كتابة السيناريو وتشمل كل مجالات الإشهار (الملابس، لعب الأطفال، وحتى المواد المدرسية فضلا عن المعلقات ووسائل الإعلام الأخرى، وتنفق الأموال الطائلة من أجل الإعداد النفسي لاستقبال الحدث الجديد).

موقع السينما من الاهتمامات الثقافية الإسلامية المعاصرة

يقول السيد الفوني: إنه وللاسف الشديد، فإن الجواب المباشر على هذا السؤال هو غياب هذا الأمر من الواقع الثقافي الإسلامي لاعتبارات عديدة منها أن التعامل بسطحية مع هذا المجال، الشيء الذي كان من نتائجه أننا لم ننجح بالقدر الكافي في إبلاغ أفكارنا الإسلامية الصحيحة إلى العالم من حولنا، فالأصل أن تفتح الأبواب للنقاش وإبداء الرأي حول السينما والتليفزيون خاصة، وأننا نستقبل عصراً تتهيأ فيه المجتمعات إلى التبادل الثقافي المفتوح مع الآخرين، وهو ما يسمى اليوم في أمريكا «الطريق السريع» للاتصال.

السينما الأمريكية هي المهيمنة حاليا على صناعة السينما في العالم.. ومن ثم فلها تأثيرها على عقلية المشاهدين



■ عمليات التصوير تستغرق وقتا طويلا

المسلمون في حاجة لسينما إسلامية مثلما هم في حاجة إلى صحافة إسلامية ومسرح إسلامي وفنون إسلامية

أما السيد بربوش فإنه يعتبر أن المسلمين لم يفطنوا بعد لخطورة السينما في التأثير في واقع الناس، فنحن لا نزال بعيدين عن هذا المجال رغم قيام بعض المحاولات المتواضعة، ومن أسباب ذلك تحكم الأنظمة في مجال الثقافة عموما، وفي مجال السينما خصوصا، وعزوف المستثمرين المسلمين عن هذا المجال الحيوي والهام، رغم ما يدره على أصحابه في الدول الأخرى من أرباح معتبرة، فرغم استعمال غيرنا لهذه الوسائل من أجل تشويه صورة الإسلام والمسلمين، لا يزال بعض المسلمين يعتبرون أن هذا الفن يتعارض مع قيم الإسلام، وأنه مجال مناف للأخلاق، بل ويذهب البعض أحيانا إلى درجة تحريمه، وغالبا ما تعتمد الأفلام التاريخية الإسلامية على الحوار، وتقدم المسلم كمحارب أو داعية فقط، ولاتقدم لنا المشاعر الإنسانية لدى المسلم وأخلاقه، وتأثيره في المشاهد بأفعاله ومواقفه ومشاعره النبيلة ومواقفه من الحق، وإن كان مع غير المسلم، ولازال الشريط الإسلامي يخاف من تناول مواضيع هامة وحيوية مثل مشاكل الشباب والحب الطاهر بين الزوج والزوجة، وقضايا المرأة المسلمة المعاصرة، وغير ذلك من المواضيع الهامة، وغالبا ما يتحدث الممثلون بلغة خشنة وشديدة اللهجة من أجل التعبير عن الرأي، وكأن اللغة العربية التي لها إيقاع موسيقي لايمكن تلفظها إلا بالخشونة وبدون نغمة لطيفة ورقيقة تحبب الناس في لغة هذا الدين، وتكون وسيلة تأثير واتصال وتعبير رخمة وجميلة، ثم إننا لا نزال نتصور ان الجدية هي الوسيلة الوحيدة المناسبة لإيصال أفكارنا ورسالتنا، وأن المزح الهادف والترويح عن النفس والإضحاك هي من المحرمات.

هل المسلمون في حاجة إلى سينما؟

ينطلق السيد الفوني من أن الحاجة إلى السينما عند المسلمين لانقاش فيها، وذلك باعتبارنا وحدة بشرية «أمة» تستمد قوتها الحضارية والثقافية من دينها الحنيف، ومطالبة بتقديم مواقفها وقيمها إلى البشرية وإلى أبنائها أساسا، ويقول السيد بربوش: إننا في أشد الحاجة للسينما لأنها أداة ناجعة للدعوة وللدفاع عن النفس ومقارعة المخالفين بالحجة، فالمسلمون في حاجة لسينما إسلامية مثلما هم في حاجة إلى صحافة إسلامية ومسرح إسلامي وفنون إسلامية، وبدون ذلك لن يكون لهم صوت ولا تأثير، ولن يواكبوا التطورات الحاصلة والتي يمكن أن تحصل في المجتمعات المعاصرة، فنحن نمنع أبناءنا وأهلنا من مشاهدة التليفزيون والسينما في أغلب الأحيان، وهذا ليس ذنبهم بل ذنبنا نحن في عدم توفير البديل، نحن في حاجة حقيقية لهذه الوسيلة وإن قلت الإمكانات حتى يغير المسلم استهلاكه السيئ (الخبيث) ويحسن تذوق هذا النوع الجديد (الطيب) وتصبح السينما الإسلامية مادة استهلاكية حقا، وليست مادة وعظ وإرشاد فقط.

فهل هم قادرون على المنافسة؟

يرى السيد بربوش أن المسلمين قادرون على المنافسة حتى بإمكانيات أقل مما هي عندهم الآن، لأن الحق معهم والقرآن والسيرة والإسلام، وسائل استنباط وإيحاء عظيمة مادتها غزيرة، فكل آية من آيات القرآن توحي بفكرة شريط، وكل حديث للرسول ﷺ يوحي بقصة وموعظة ودرس للبشرية، إن أزمة السينما اليوم هي الفكرة، ونحن لنا كنز لا يفنى من الأفكار التي من الممكن أن تغمر العالم بالخير والرحمة وتنقذه مما هو فيه.

أما السيد الفوني، فإنه ينطلق من أن الواقع لم يثبت نجاح سوى تجربتين: الأولى في إيران لوقوف الدولة وراءها ودعمها ماديا مما جعل بعض السينمائيين الإيرانيين يستضافون في العديد من المهرجانات العالمية في أوروبا، والثانية في تركيا، وبالتالي فإن الحديث من وجهة نظره عن المنافسة الإسلامية للسينما المهيمنة لا يزال بعيدا، وذلك لأننا مازلنا في مرحلة فرض الذات ومقاومة العراقيل الداخلية، وما أكثرها.

ما تقييمك للمحاولات السينمائية الإسلامية؟

يتفق كل من السيدين الفوني وبربوش أنه إذا ما استثنينا إيران التي توجد فيها تجربة متكاملة مدعومة من طرف الدولة، فإن التجارب الإسلامية الأخرى تبدو فردية مبعثرة ينقصها

الكثير من الإمكانات والتأطير والتأصيل، ففي تركيا هناك سينمائيون إسلاميون قديرون، وكذلك في شمال إفريقيا وبالذات في تونس التي يوجد بها سينمائيون متمكنون، إلا أنه إذا ما كانت مشاكل السينمائيين في تركيا هي ترويج أفلامهم المنتجة، فإن سينمائيي تونس لا يزالون يصارعون من أجل إمكانية الإنتاج أصلا، نتيجة ما يعانونه من الاضطهاد، الشيء الذي جعل العديد منهم يغادرون البلاد.

أخيرا.. هناك محاولات أخرى في مستوى الإنتاج التليفزيوني يقف وراءها رجال أعمال وليس كفاءات، أتصور أنها ستفشل إن لم تنفتح على أهل الاختصاص وتعتمد عليهم، رغم هذا التواضع، ورغم تميز أطروحة الفيلم الإسلامي، فإن الجمهور والصحفيين في الغرب يبدون اهتماما واضحا بالفيلم الإسلامي، وذلك لأنه يتكلم بلغة جديدة ويعرض واقعا جديدا.

ما هي خصائص هذه السينما التي نريد؟

بما أن الفن جعل من أجل مخاطبة الناس من خلال واقعهم، فإن مهمة السينما الإسلامية حسب رأيي والله أعلم أقرب ما تكون من رسالة الإسلام، ذلك أن الإسلام جاء ليبين للناس الوضع الذي هم فيه ويطرح عليهم بدائل لتطوير هذا الواقع نحو الأحسن، وانطلاقا من طبيعة هذه الرسالة، تتحدد خصائص السينما الإسلامية، أو السينما التي نريد، فالسيد الفوني يقول: إننا نحن السينمائيين المسلمين نعمل من أجل بناء سينما تبشر بقيم راقية تعز الإنسان وتحترم إرادته، سينما تجسد مقاصد الشريعة الإسلامية من حفظ العقل والدين والنسل والنفس والمال، أو بلغة الغرب الدفاع عن حقوق الإنسان، هذا من ناحية المضمون، أما من الناحية الشكلية، فالإبداع هو الخاصية الأساسية «للسينما التي نريد» إبداعا يجسد حديث الرسول ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال»، ويفصل السيد بربوش هذه الخصائص في جملة النقاط التالية:

* عقائدية من جهة طبيعتها بحيث تستند إلى عقيدة الإسلام، وتتمحور حول كلياتها ومبادئها.
* مقاصدية من جهة رسالتها ومضمونها بحيث تعمل من أجل دعوة الناس لعبادة الله وتشجعهم على التخلق بأخلاق الإسلام، كما أنها تعمل من أجل الذب عن رسالة الإسلام ومعالجة المواجهة من منظور إسلامي يرتبط بفكرة التوحيد.
* منضبطة بضوابط الشريعة الإسلامية من حيث أخلاقياتها ووسائلها وخطابها، وذلك انطلاقا من قاعدة «إن ما هو حلال في الواقع حلال في السينما، وما هو حرام في الواقع حرام في السينما».
* إنسانية بحيث تهتم بالقضايا الحقيقية للإنسان، كل الإنسان، الذي كرمه الله تعالى، ولا تنزل به إلى مستوى الحيوانية.

أهم الصعوبات التي تواجه انطلاقة السينما الإسلامية

يرى السيد بربوش أن من أهم المشاكل التي تعترض تطور التجربة السينمائية الإسلامية هو عدم الاقتناع، بالقدر اللازم بهذا الميدان من طرف الساهرين على شئون المسلمين أولا والمستثمرين ثانيا، ويضاف إلى ذلك:

* انحصار المحاولات الموجودة على تواضعها وقلتها من حيث إطارها الموضوعي في نصرة حركة أو فئة والترويج والدعاية لتنظيم أو قائد معين مع أنه لابد من الخروج بهذه السينما إلى رحاب الإسلام الواسعة.
* محاصرتنا محاصرة شديدة من طرف السينما الغربية والعالمية - الأمريكية أساسا - وعدم قدرتنا على مواجهتها والتخلص من إرثها وتأثيرها فينا.
* عدم الوضوح والوفاق حول رؤية السينما التي نريد، مما يجعل الفنان مترددا وغير متحكم في وسائل التعبير لمحدوديتها من جهة، وضيق الحرية والمساحة الفنية لديه من جهة ثانية.
* أن تربية المسلمين وإرثهم العقدي لا يجعلان من الفن عموما أولوية من أولويات حياتهم، وهو ما يستوجب الكثير من العمل من أجل تغيير ما يجب تغييره من المفاهيم لدى المسلم ونظرته للفن بشكل عام وللسينما بشكل خاص.

أما السيد الفوني، فإنه يعتبر أن أول الصعوبات تتمثل في انعدام التشجيع المالي، فالسينمائيون المسلمون لا يزالون، مع الأسف الشديد، يحاولون بلورة رؤيتهم وبناء البديل السينمائي الإسلامي بإمكانياتهم الذاتية، وهي جد محدودة، ومع أننا قد شاهدنا في السنوات الثلاث الأخيرة استثمار بعض رجال الأعمال المسلمين في هذا المجال في الخليج وفي أمريكا والسعي إلى بناء تجربة يبدو أنها لا تنوي الاستفادة من إمكانياتنا وتجربتنا نحن أهل الميدان، فأنا أقول: إنه من يفعل ذلك كالذي يبني عيادة وينفق على تأسيسها المال الكثير ثم لا يعتمد في تسييرها على أطباء متخصصين، فهل ستستمر هذه العيادة وتقدم الخدمات المطلوبة؟!، الإجابة المباشرة: لا.. طبعا.

وما هو المطلوب توفيره؟

المطلوب من وجهة نظر السيد الفوني هو أن يقع الاتحاد بين المال والكفاءات أولا، وفتح المجال أمام الكفاءات الإسلامية لبلورة رؤاها بكل حرية ثانيا، وبناء عدد أكبر من الكفاءات المحترفة التي تستطيع تغطية المجال من الكتابة إلى التوزيع ثالثا، ولابد أن نعتني باللغات وبالترجمة والدبلجة من أجل الانتشار الواسع وتيسير الفهم، واليوم وسائل الاتصال مسخرة بشكل لا نظير له فلابد من استغلاله.

أما السيد بربوش، فإنه يحدد المطلوب في جملة النقاط التالية:

* التحرر من القيود ومواكبة التطور في حدود الالتزام بالشرع.
* استغلال الطاقات البشرية اللازمة من أجل التحكم والتمكن والتمكين لهذا الفن، وإن لزم الأمر استغلال طاقات غير مسلمة لأداء هذه الوظائف وإنجاز الأعمال.
* عدم احتكار السينما من أية جهة كانت، وترك المجال لصناع هذا الفن وأهله.
* توفير الكثير من المعلومات والمادة والصور والأخبار والتحكم في هذه المصادر، وتكوين مصادر خاصة بنا نستطيع من خلالها أن ننجز سينما واعية، متكاملة وقوية الحجة.
* توحيد أسلوب السينما الإسلامية وأدائها بحيث لا ينشر البغضاء والفرقة والحقد والكراهية بين المسلمين، وبينهم وبين غيرهم.
* التجديد بحيث تكون السينما الإسلامية متميزة في أدواتها وفكرها وطرحها، وإطار الصورة وشريط الصوت، والجماليات والتقنيات والتقطيع الفني، وكل وسائل التعبير الفني، نظرا لتميز هذا الدين وتميز نظرته للأشياء والتزامه بضوابط معينة.
* الارتكاز على الفكرة العميقة والبحث الجاد والجاذبية والإيقاع غير الممل والتجديد والتطوير والجاذبية.■

السينما الإسلامية تنطلق من قاعدة: «إن ما هو حلال في الواقع حلال في السينما.. وما هو حرام في الواقع حرام في السينما»

عدم قناعة أصحاب رؤوس الأموال المسلمين لهادور في عدم وجود سينما إسلامية منطلقة ومؤثرة

صفحات من دفتر الذكريات (٥٥)

أصدقائي.. في المغرب الأقصى

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)

لقد قاسى الوطنيون المغاربة من أجل الحصول على الاستقلال، وكان «الحزب الوطني المغربي» وما زال حتى الآن - يحمل اسم «الاستقلال» ونجحوا في عام ١٩٥٦م في تحقيق أملهم في عودة الملك محمد الخامس إلى عرشه، وإعلان الاستقلال، وتم ذلك أثناء وجودي في السجن الحربي في مصر، وعندما خرجت من المعتقل كان أول من لقيته من المغاربة هو صديقي الدكتور عبدالكريم الخطيب الذي كان في طريق عودته من الحج، وأذكر أنني عندما كنت أودعه عائدا لبلاده قلت له: أرجوك ألا تنسى قضية الجزائر، فقال لي مبتسماً: «يا توفيق.. إن عندنا مثلا شعبيا يقول: لا توصي اليتامى على النواح!!»، يشير بذلك إلى أنه جزائري، وأبوه هاجر من الجزائر واستقر بالمغرب، لكن بقية أقاربه وأسرته مازالوا جزائريين، ومنهم الدكتور يوسف الخطيب الذي كان قائد الولاية الرابعة التي تسيطر على العاصمة الجزائرية، وكان الدكتور عبدالكريم الخطيب قد شارك في المقاومة المغربية حتى أصبح رئيس المجلس الأعلى للمقاومة، لكني فهمت أنه تخلى عن هذا الموقع، لأن حزب الاستقلال قرر أن يتم سيطرته عليه.

كان هذا أول مظهر من مظاهر الشقاق في الحركة الوطنية المغربية علمت به، ظهر لي فيما بعد أن سبب ذلك أن عملاء المخابرات الناصرية كانوا بصدد التحريض على انشقاق آخر أكبر داخل حزب الاستقلال نفسه، والذي قاده هو المهدي بن بركة وجماعته، ولا أعرف ما هي الجهة التي استدرجت المهدي وجماعته إلى التعاون مع المخابرات والحكومة المصرية، بل أكثر من ذلك فإن الملك محمد الخامس شجع هذا الانشقاق لدرجة أنه عين صديقي عبدالله إبراهيم أحد زعماء هؤلاء المنشقين رئيسا للحكومة بدلا من الحاج أحمد بلافريج، أما بن بركة فاكتفى بأن يكون رئيسا للجمعية الوطنية أي البرلمان المغربي في ذلك الوقت، وقد استنتجت من ذلك أنه لابد أن تكون هناك اتصالات على مستوى عالٍ جمعت بين هذه الأطراف الثلاثة، ولا أبرئ بعض العناصر الفرنسية التي يهمها زعزعة الحكم الوطني وتمزيق حزب الاستقلال.

فوجئت في أحد الأيام أثناء الصيف بزيارة من اثنين من قادة هذا الانشقاق هما عبدالرحمن اليوسفي، والفقيه البصري، وعرفت أنهما جاءا لتوثيق علاقتهما بالعسكريين الذين يتحكمون في مصر، ويُعدان لزيارة رئيس الوزراء المغربي الجديد عبدالله إبراهيم، وأذكر أنني عندما فهمت ذلك اعترضت عليه، وكشفت لهما عن «ساقي» لأريهما آثار التعذيب الذي لقيته على يد أصدقائهما من حكام مصر، وكان ردهما على ذلك هي العبارة المأثورة في المغرب.. «في سبيل الله»!!.

بعد ذلك جاء صديقهما السيد عبدالله إبراهيم - رئيس وزراء المغرب - في زيارة رسمية لمصر، والتقيت به في جلسة خاصة بالسفارة المغربية، واستعدنا ذكريات باريس، لأنه كان اول من تَعرفْت به من المغاربة في باريس عام ١٩٤٦م، وكان بيننا أحاديث طويلة ولم أشأ أن أناقش معه ما قاموا به في المغرب، لأن الجو في مصر لم يكن يشجع على ذلك، وآثرت أن أؤجل ذلك الحوار بعد ذهابي للمغرب، لأنه اقترح عليَّ أن أتعاقد مع وزارة العدل المغربية، وعلل ذلك بأن حكومته بصدد إعداد مجموعات قوانين مغربية جديدة ويحتاجون لمساعدتهم في ذلك، وقال: إنه يتعهد بالحصول لي على الترخيص بالخروج، لأن له بالرئيس عبدالناصر علاقة تُمَكِّنه من ذلك، وقبل سفره أبلغني أن عبدالناصر قد وافق شخصيا على السماح لي بالسفر للمغرب، وأنه أعطى تعليمات أمامه بذلك، ومن ناحيته فإنه سيقوم بالإجراءات عن طريق وزارة العدل المغربية والسفير المغربي بالقاهرة، وهذا هو ما حدث فعلا، وسافرت للمغرب للعمل هناك.

هكذا كانت علاقتي الشخصية بشباب الحركات الوطنية المغربية وطلابها في باريس، هي السبب في انتقالي من مصر إلى المغرب في عام ١٩٥٦م، والغريب أن ذلك كان على يد من قادوا عملية الانشقاق في حزب الاستقلال، وأنشئوا ما يسمى بالاتحاد

علاقتي الشخصية بشباب الحركة الوطنية المغربية هي سبب انتقالي من مصر إلى المغرب عام ١٩٥٦م

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



الاشتراكي المغربي بتأييد من عبدالناصر والتعاون معه، ومع اتحاده الاشتراكي المصري الذي أنشأه لمحاربة الإخوان، وجعل هدفه القضاء على الحركة الإسلامية، وأدت حملته على الإخوان إلى فصلي من الجامعة واعتقالي من عام ١٩٥٤م، إلى عام ١٩٥٦م.

لقد آلمني أن أول ما أواجهه بعد خروجي من المعتقل هو أن أكتشف أن من دبروا الفتنة لاضطهاد «الإخوان المسلمون» واعتقالهم ومطاردتهم قد استطاعوا أن يدفعوا العناصر الوطنية في المغرب إلى الشقاق الذي بدأ كما رأينا بالفتنة بين عبدالكريم الخطيب وحزب الاستقلال أولاً، ثم بين زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي وحكومته التي كان يرأسها الحاج أحمد بلافريج، ثم استطاعت إحداث انشقاق داخل حزب الاستقلال نفسه، وانفصال بن بركة وجماعته عن الحزب وإنشائهم الاتحاد الاشتراكي المغربي ليكون متحالفا مع الاتحاد الاشتراكي المصري، وربما يطمعون في أن يكون امتدادا له، وظنوا أنهم يستغلون بعض العناصر في حاشية الملك ويتعاونون معها للقضاء على حزب الاستقلال وإحلال الاتحاد الاشتراكي محله، لكن هذه العناصر كانت أذكى منهم، فقد نجحت في إقصاء جناحي حزب الاستقلال معا، وإبعاد الاتحاد الاشتراكي وزعمائه جميعا ـ بعد نجاحهم في إبعاد الاستقلال وزعيمه علال الفاسي.

إن حزب الاستقلال المغربي هو الذي قام بالدور الأكبر في تحقيق استقلال المغرب الأقصى وعودة الملك محمد الخامس إلى عرشه، لكن الملك لم يعد وحده، وإنما عادت معه حاشيته، وأكثرهم من ذوي الثقافة الفرنسية الذين يعتبرون حزب الاستقلال واستقرار الحكم الوطني خطراً على نفوذهم، وعملوا للإيقاع بين الملك والحزب، ونجحوا في إقصاء علال الفاسي ـ زعيم الحزب ـ الذي كان من ذوي الثقافة العربية من علماء القرويين وقضى في المنفى تسع سنوات، واستغلوا لذلك أولا بعض ممثلي «البرجوازية» في فاس، ثم بعد ذلك دفعوا بن بركة وجماعته للانفصال عن الحزب بحجة الاشتراكية.

رغم أن علال الفاسي لم يكن ممن يوصفون بالبرجوازية، إلا أنه بعد عودته اعتبره كثيرون من شباب الحزب مسئولا عن أخطاء القادة البرجوازيين، وبدأ بن بركة ومن معه من أعضاء الحزب حركة تمرد على زعامة علال الفاسي وحزبه، بحجة رغبتهم في التحرر من سيطرة هذه البرجوازية التقليدية، وكانت بعض العناصر الداخلية بل وبعض الدوائر الأجنبية تشجعهم على ذلك، وفي مقدمتهم المخابرات الناصرية التي رفعت شعار الاشتراكية كوسيلة لاستبعاد جميع الحركات الإسلامية والأحزاب الوطنية في مصر أولا، ثم مقاومة «الإخوان المسلمون» ووصايتهم على حركة الجيش، رغم أنهم كانوا القوة الشعبية الوحيدة التي تحالفت مع هؤلاء الضباط، لكنهم اعتبروها منافسة لهم على السلطة بعد نجاح الحركة وأنها بسبب تشددها في مواصلة المقاومة ضد الإنجليز تحول دون وصولهم للاتفاق مع بريطانيا وأمريكا التي تبنت الانقلاب والنظام العسكري وأيدته وساعدته لتحقيق أهدافها ومصالحها في المنطقة العربية بشرط أن يتولى الحكم مقاومة الاتجاه الإسلامي.

الذين دبروا الفتنة واضطهاد «الإخوان» في مصر استطاعوا بذر فتنة الشقاق في الحركة الوطنية المغربية

كان وزير العدل المغربي في أول وزارة وطنية هو السيد عبدالكريم بن جلون الذي تعرفت عليه في باريس عندما جاء رئيسا لوفد حزب الاستقلال في عام ١٩٤٦م، وبناءً على طلب الدكتور محمود أبو السعود كان هو الذي أرسل لي خطابا رسميا عن طريق السفير المغربي السيد: عبدالخالق الطريس يلح عليّ في المجيء للمغرب لمعاونته في عملية التقنين التي بداها بإعداد «مجلة الأحوال الشخصية» التي كانت أول قانون يصدره الملك بعد الاستقلال، ويعتز به جميع رجال الفقه والقانون بأنه نموذج متميز لتقنين قواعد الأحوال الشخصية على مذهب الإمام مالك.

وصلت المغرب في صيف عام ١٩٥٩م قادما من مدريد، وكان في نيتي أن أكون أستاذاً بكلية الحقوق بالرباط، وكان الدكتور محمود أبو السعود يدرس فيها، وكان معه صديقنا المرحوم الأستاذ حسن عشماوي، وكان صديقي عبدالكريم بن جلون الذي طلبني عندما كان وزيراً للعدل قد أصبح وزيرا للتعليم، ومسئولا عن جامعة محمد الخامس بالرباط، ومع ذلك أصرّ على أن أُعيَّن بوزارة العدل مستشاراً بالمحكمة العليا (التي تسمى هناك المجلس الأعلى) والتي تعادل محكمة النقض في النظام المصري، واقنع الملك محمد الخامس فأصدر مرسوما (ظهيراً) ملكيا بذلك، وفي نفس الوقت انتُدبت لإلقاء دروس في كلية الحقوق بالجامعة.

ومع ذلك فإن إقامتي بالمغرب لم تكن في نظري إلا «محطة» في طريقي إلى الجزائر.■

محنة الداعية



محن الداعية كثيرة في هذا العصر، متنوعة ومتشكلة ما بين معارضة الكفر له والسجن، والتعذيب، والنفي، واليوم تظهر محنة جديدة في ثوبها لا تقل خطراً على الداعية والدعوة مما سبق ذكره.

تكمن هذه المحنة في استرخاء الهمة، والركون إلى الراحة، ومن ثم إلى اللهو والغفلة والجلوس في فراغ، وربما يصل سريعًا إلى اللغو والانحراف.

هكذا تتآكل إرادة الداعية وهمته شيئًا فشيئًا يتألم خلالها نفسيًا حتى يفتر ويقعد متخلفًا عن الركب السائر إلى الله، ناسيا قول الرسول ﷺ: «نعمتان من نعم الله مغبون فيها كثير من الناس: الصحة والفراغ».

إن الداعية الحق لا يملك نفسه حتى يسوغ له أن يمنح نفسه ساعة يخلد فيها إلى الدعة والراحة ناهيك عن إجازة تعد بالأيام، كما أن فضول الأوقات التي يعطيها البعض للدعوة ليست قليلة ومحدودة فحسب، بل هي أردأ ساعات اليوم حيث يكون فيها الذهن والجسم مرهقين.

لذا على الداعية اغتنام وقته في سبيل فكرته التي آمن بها وأيقن أنها مستقاة من كتاب الله - عز وجل - ومن سنة رسول الله ﷺ «وأن يسارع ويسابق في فعل الخيرات ممتثلا قول الله - عز وجل - «ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً»، وقوله تعالى: «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين».

وأن لا يدع وقتًا يضيع هدرًا ولا أن يكون في فراغ فمفسدته أية مفسدة.

قال الشاعر:

لقد هاج الفراغ عليه شغلا
وأسباب البلاء من الفراغ

وأجمل ما اختم ما بثته شجوني للدعاة قول أبو الأعلى المودودي - رحمه الله -: «إنه من الواجب أن تكون في قلوبكم نار متقدة، تكون في ضرامتها على الأقل مثل النار التي تتقد في قلب احدكم عندما يجد ابنا له مريضاً فلا تدعه حتى تجرّه إلى الطبيب، أو عندما لا يجد في بيته شيئًا يسد به رمق حياة أولاده ولا تزال تقلقه وتضطره إلى بذل الجهد والسعي، ولذلك فإنه من الواجب أن تكون في صدوركم عاطفة صادقة تشغلكم في كل حين من أحيانكم بالسعي في سبيل غايتكم وتعمر قلوبكم بالطمأنينة، وتكسب لعقولكم الإخلاص والتجرد، وتركز عليها جهودكم وأفكاركم، بحيث أن شئونكم الشخصية وقضاياكم العائلية إذا استرعت اهتماماتكم فلا تلتفتون إليها إلا مكرهين، وعليكم بالسعي إلى أن لا تنفقوا لمصالحكم وشئونكم الشخصية إلا أقل ما يمكن من أوقاتكم وجهودكم فتكون معظمها منصرفة لما اتخذتم لأنفسكم من الغاية في الحياة».

أسأل الله بمنه وكرمه أن نكون من الذين يستغلون أوقاتهم في طاعة الله سبحانه.■

عدنان محمد القاضي

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

«عندما يمدحك الآخرون»

كثيرًا ما يتعرض المرء للمديح من قبل الآخرين، إما لعمل صالح قام به، أو رغبة من المادح للتقرب من الممدوح، أو درءًا لشره، وهي فرصة كبيرة للشيطان ليدخل على ابن آدم لحظة الثناء لينفث فيه سمومه بالانتفاش تارة، وبالتعالي على الخلق تارة أخرى، وأسوء ما يصل إليه من هذا المدخل أنه يوقفه عن العمل الصالح إذا خلا من الثناء، وقد يدخل في جدال عميق مع الآخرين إذا افتقد عندهم الثناء، وكأنه حق مكتسب قد سلبوه منه، وعندما يصل المرء إلى هذه الدرجة فقد وضع قدمه على شفير جهنم، حيث أنه لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا له سبحان وتعالى.

وعلاج هذا الأمر إنما يتم بمحاسبة المرء لنفسه، وعدم الاتكال على ما يقوله الناس في حقه، وألا يصرفه الثناء في حقيقة ما يعرفه عن نفسه، فهذا هو الطود الأشم من التابعين محمد بن واسع يقول بكل تجرد وتواضع ومعرفة لدواخل نفسه، «لو أن للذنوب ريحًا ما جلس إلي منكم أحد» وظل هذا الأمر يراوده حتى في لحظاته الأخيرة من عمره، وهو على فراش الموت يوقن بأن ما ناله من ثناء الناس لن ينفعه وهو يغادر من عالم الدنيا إلى عالم الآخرة، حيث يقول: «مايغني عني ما يقول الناس إذا أخذ بيدي ورجلي فألقيت في النار» (الورع ص ٩١) هكذا يجب أن تكون حساسية الداعية، وفرق أن يكون سيدًا لنفسه أو عبدًا لها.■

أبو بلال

توقير الرسول ﷺ

«قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ» فالرسول ﷺ مع بشريته يأتيه وحي السماء في أية لحظة من ليل أو نهار، وتلك منزلة لا يدركها غير المرسلين الذين اصطفاهم رب العالمين «الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس» ولذا حين ذهب أبو بكر وعمر لزيارة أم أيمن بعد وفاة الرسول ﷺ وجداها تبكي وسألاها عم بكيها؟ قالت: أبكي لانقطاع الوحي من السماء، فهيجتهما على البكاء.

من هذا الباب كان التفرد والامتياز إلى جانب الخصائص النفسية التى امتاز بها الرسول محمد ﷺ والتى لم يدركه فيها غيره من بني الإنسان، فكان بحق كما قال البوصيري: (يا سماء ما طاولتها سماء)، فكان سماء في عبادته، سماء في عبوديته، سماء في رحمته بالمؤمنين، سماء في صفحه وعفوه، سماء في جده واجتهاده، سماء في عدله وحكمه، وغير ذلك من الصفات التي جعلت منه ﷺ موقظ أمة من سباتها، ومخرجها من الظلمات إلى النور، فقادت العالم، وبعثت حضارة، وأوجدت نهضة مباركة مهتدية بهدى الله، مستظلة بتعاليمه وتعاليم رسوله. فمن كرسول الله أحق بالتوقير وهو السراج المنير كما أخبر الله سبحانه وبذلك في قوله: «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً. وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً»، وقال سبحانه: «إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا»، والذين شاهدوا الرسول ﷺ وعرفوه بلغ من حبهم له وتوقيرهم إياه مبلغاً يعلو على الوصف، ويكاد يثير الدهشة والغرابة عند غير المؤمنين وعند بعض المؤمنين، وهذا ما عبر عنه عروة بن مسعود الثقفي أحد مفاوضي قريش في صلح الحديبية حين قال: «ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً».

قد يوجد الحب بغير توقير، وقد يوجد التوقير بغير حب، ولكن أن يجتمع التوقير والحب لشخص ما من عارفيه ومخالطيه فتلك هي الدرجة التى لا يصل إليها إلا الأقلون، وفي مقدمتهم الرسول ﷺ الذي بلغ من حب أصحابه أن كان أحدهم يتترس على رسول الله حتى لا تصيبه سهام الأعداء، وكان أحدهم ثابت بن قيس يمكث في بيته معتزلا جماعة المسلمين لأن له صوتاً جهورياً يعلو في مجلس رسول الله حتى ظن أنه هالك بسبب ذلك فاعتزل المسلمين، وتفقده رسول الله ﷺ وأرسل من يبشره أنه من أهل الجنة، وحتى إن أبا أيوب الأنصاري بعدما استضاف رسول الله عقب هجرته إلى المدينة واختار الرسول أن ينزل في أسفل الدار لسهولة تعامله مع الناس، ونزل أبو أيوب في أعلاها، وذات ليلة انقلب وعاء الماء عند أبي أيوب فظل ليله هو وزوجه يمسحان الماء حتى لا يتساقط شيء منه على الرسول ﷺ، وبلغ من توقير الرسول ﷺ وحبه أن فعل الصحابة رضوان الله عليهم كما يفعل، حتى إن عبد الله بن عمر كان يقيل تحت شجرة قال تحتها رسول الله ﷺ، وكان ينزل في أماكن لا حاجة له فيها اقتداءً بنزول رسول الله ﷺ فيها، وأبى أبو بكر أن



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

يرقى المنبر بعد رسول الله ﷺ، وأن يقف في نفس مكان الرسول ﷺ فنزل درجة، ولما تولى عمر الخلافة، أبى أن يقف في نفس مكان أبي بكر فنزل درجة، وتلك بعض آثار الصحابة للرسول الله ﷺ وامتد هذا التوقير في نفوس المسلمين حتى إن الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة أبى أن يركب دابة فوق أرض المدينة حتى لا تطأ بحافرها أرضاً تضم جسد رسول الله ﷺ، ولسوف يبقى هذا التوقير للرسول الرحيم بالمؤمنين ما بقيت أرض وسماء، وما عرف الناس حبًا ووفاء.

فما صورة هذا التوقير اليوم؟

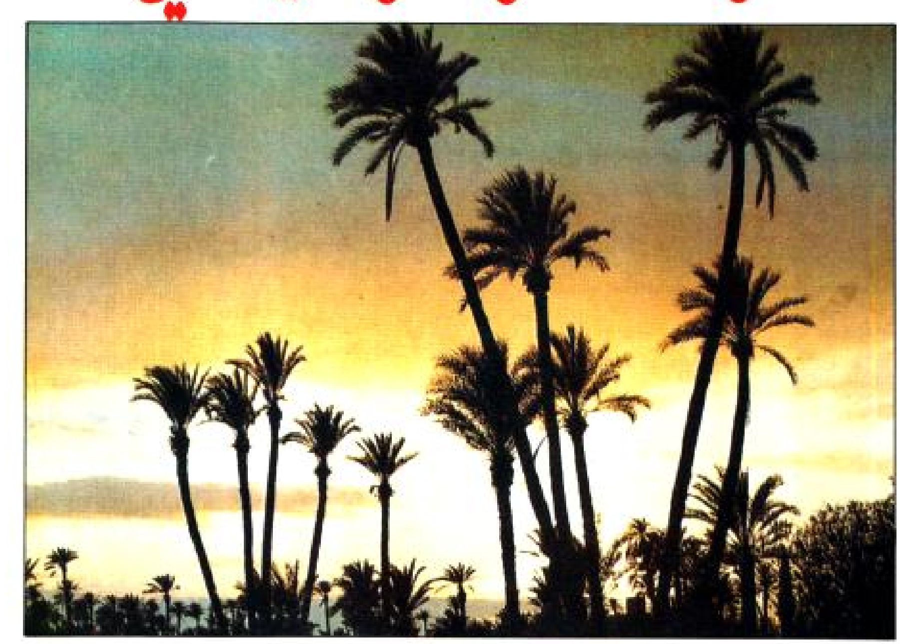
لن يكون حب أو توقير بغير طاعة، وكيف تحب من تعصيه؟ وكيف توقر مَنْ تخالف منهجه ولا ترتضيه؟

فالطاعة القائمة على الإخلاص لله ولرسوله ومحاولة الاقتداء به التى تزداد مع الأيام هى التى تؤدي إلى الحب والتوقير، فتدفع المؤمن ليعتز بدين الله، وليتخذ خطواته في الحياة على منهج الرسول، ويدرك في قلبه أنه يعلي من شأن نفسه حين يرتبط مع رسول الله ﷺ بوشيجة الحب والتوقير والعمل والعطاء لهذا الدين من نفسه وماله ووقته بعض ما أعطاه رسول الله ليستقيم الناس على هدى الله، وكلما ازداد المؤمن قربا من المنهج الصحيح ازداد حبًا وازداد شوقًا، وازداد توقيراً، وشعر بالرضا والسعادة، واتخذ قلمه ولسانه وبيانه سلاحًا يفل به شبهات المعاندين والجاحدين، وهو يعتقد أنه في معركة الحق مع أنصار الباطل، وأنه يبذل من أجل الحب والتوقير للرسول محمد الأمين، وبذلك يكون على المنهج ويحق له أن يعتز بأنه من الناجين لا من الهالكين، وهذا ما أخبر به الرسول ﷺ في قوله: «إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوماً فقال: يا قوم، إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان فالنجاء النجاء، فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا، فانطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فأصابهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذّب ما جئت به».

ففي طاعة الرسول نجاة أية نجاة، وفي معصيته ومخالفة أمره خسران وبوار، وكم كان ﷺ حريصاً على هداية أمته حتى أنزل الله عليه قوله: «فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفًا»، وصدق من سماه الرؤوف الرحيم «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم».

والسائرون على منهج رسول الله ﷺ عليهم أن يبينوا ذلك للناس، حتى لا يضلوا أو يزيغوا، وعليهم أن يناونوا بالحجة والموعظة الغافلين السادرين في غيهم يعمهون وراء أصحاب الضلالات والشبهات المفترين على رسول الله ﷺ الكذب والزور «فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين» وبذلك يكونون قد أدوا بعض واجبهم نحو رسولهم محمد ﷺ وقد كشفوا من أنفسهم عن شيء من الحب وشيء من التوقير للرسول العظيم.■

السقوط ظاهرة مرضية في الدعوات الربانية



بقلم: شوقي محمود الأسطل

قال صاحب مختار الصحاح: الساقط هو اللئيم في حسبه ونفسه، ويقال قوم سقطى اى مرضى، والسقطة بالفتح اى العثرة والزلة، هذا في المعنى اللغوي.
أما السقوط في الاصطلاح الدعوى فيعنى النكوص وترك الطريق، قال تعالى واصفًا المنافقين «الا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين» (التوبة: ٤٩).
والسقوط ظاهرة قديمة قدم البشرية، إذ كان أول الساقطين في التاريخ هو إبليس الذى تمرد على أمر الله بالسجود لآدم عليه السلام.
وقد كان أرباب اليقين يخافون على أنفسهم من السقوط إذ القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن، لذا فقد كان شعار عمار رضى الله عنه - «أعوذ بالله من فتنة» رواه البخاري.

وقد أشار طبيب القلوب ﷺ إلى أحوال الخلق عند ورود الفتن المؤدية إلى السقوط فقال: «تعرض الفتن على القلوب عودًا عودًا فأى قلب أشْرِبها نكت فيه نكتة سوداء، وأى قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مربادًا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلا ما أشرب من هواه» رواه مسلم.

وينبغي على أصحاب الدعوات وهم يتعاملون مع هذه الظاهرة ان يتعرفوا على أسبابها ليكونوا على حذر، إذ المعصوم من عصمه الله، ونحن عبر هذه المقالة لا نستطيع تسليط الضوء على جميع الأسباب، لذا فإننا سنكتفي بذكر بعضها:

١ - غياب الإخلاص أو نقصه: إذ كل ما لا يراد به وجه الله يضمحل، كما يقول الربيع ابن خيثم - رحمه الله -، ويشير ابن الجوزي إلى نفس المعنى فيقول: (إنما يتعثر من لم يخلص).

ويوصي الإمام البنا - رحمه الله - باليقظة والحذر من هؤلاء الساقطين فيقول:«وإن كان فيكم مريض القلب معلول الغاية مجروح الماضى فأخرجوه من بينكم فإنه حاجز للرحمة حائل دون التوفيق».

٢ - تتبع عيوب الآخرين: وهى طامة كبرى منذرة بالسقوط، ولذلك فإن من علامات الاستدراج للعبد عماه عن عيبه واطلاعه على عيوب الناس.

وقال التابعي الجليل عون بن عبد الله: «ما احسب احدًا تفرغ لعيب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه».

وقال ابن قتيبة لأحد من ابتلوا بهذا المرض: «قد استدللت على كثرة عيوبك بما تكثر من عيب الناس، لأن الطالب للعيوب إنما يطلبها بقدر ما فيه منها».

ويحذر احد الحكماء من الاتصاف بهذا الخلق المذموم فيقول: «لا تكن كالمنخل يرسل اطيب ما فيه ويمسك الحثالة».

فالخوف كل الخوف على الدعوات من تسلل امثال هؤلاء إلى صفوفها، وعلى الدعاة الحذر من وجود هذا الصنف بينهم واندساسه وسطهم، ولكم جر وجود أمثال هؤلاء على الدعوات من فتن وصد للناس عن سبيل الحق.

٣ - الطبيعة الفوضوية: فصاحب هذه الطبيعة فساده في الصف أكثر من إصلاحه، لذا فإنه لما سئل نافع - رحمه الله - هل يحمل الرجل إذا كان في الكتيبة بغير إذن إمامه؟ فقال: «لا يحمل إلا بإذن»، وقد نصح احد الصالحين الإمام البنا - رحمه الله - بعدم قبول الفوضوي في الصف وإن كان صالحًا، لأن الصالح الذي لا يحترم النظام، ولا يقدر معنى الطاعة ربما ينفع منفردًا، ولكنه يفسد نفوس الجماعة، يغريها بصلاحه ويفرقها بخلافه، والناس إذا رأوا واحدًا خارج الصف لا يقولون: خرج واحد، ولكن يقولون: صف أعوج.

٤ - وجود المنافقين في الساحة: وهو داء لم ينج منه حتى مجتمع خير القرون في زمن رسول الله ﷺ، لم يسلم افضل الخلق من أذى هذا النبت الطفيلي الخبيث وما حادثة الإفك بغائبة عن أذهاننا، بل لقد تفتقت مخططاتهم الخبيثة عن مشروع بناء مسجد لاتخاذه وكرًا لحبك مؤامراتهم والكيد للجماعة المسلمة وعلى رأسها رسول الله ﷺ، ومازال منافقو عصرنا سائرين على نهج أسلافهم، فكم من مؤسسة أقاموها، أو دعوة إصلاحية أطلقوها ظاهرها فيه الرحمة وباطنها يشتمل على المكر والخديعة والتغرير بالسذج من الناس «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون. الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» (البقرة:١١-١٢).

فكم من ضعيف قد غرروا به فاركسوه، وكم من عامل قد ثبطوه، وصدق الله إذ يقول في شأنهم «لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالًا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين» (التوبة: ٤٧).

يقول الشهيد سيد قطب «والقلوب الحائرة تبث الخور والضعف في الصفوف، والنفوس الخائنة خطر على الجيوش، ولو خرج أولئك المنافقون من الصف ما زادوا المسلمين إلا قوة بخروجهم بل لزادوهم اضطرابًا وفوضى، ولأسرعوا بينهم بالوقيعة والفتنة، والتفرقة، والتخذيل وفى المسلمين من يسمع لهم في ذلك الحين، ولكن الله الذى يرعى دعوته ويكلأ رجالها

المخلصين، كفى المؤمنين فترك المنافقين المتخاذلين قاعدين».

(في ظلال القرآن جـ٣ ص١٦٦٣).

فهؤلاء يشكلون نقطة الضعف في البناء الداخلي المتماسك، ويمثلون الداء الخبيث الكامن في الجسد، والطابور الخامس المتآمر الماد يده بكل عدو، المتربص بجند الحق، ولكن لن يكون حالهم بإذن الله أفضل من حال أسلافهم الذين قال الله فيهم: «لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون» (التوبة:٤٨) نعم سيأتي أمر الله في نهاية المطاف وتعلو راية الحق وتسقط كل الرايات المشبوهة في حقل العمل الدعوي «ويسألونك متى هو قل عسى أن يكون قريبًا».

٥ ـ الاندفاع والتهور وتعجل القطاف:

وهي طبيعة بشرية أشار إليها النبي ﷺ في نهاية حديث خباب «ولكنكم تستعجلون» لذا فإنها تحتاج إلى مجاهدة لكبح جماحها والحد من غلوائها، إذ إن عاقبتها الخسارة والحرمان لمصادمتها لسنن الله في خلقه، يقول الإمام البنا في رسالة المؤتمر الخامس: «أيها الإخوان وبخاصة المتحمسون المتعجلون منكم: اسمعوها مني كلمة عالية داوية.. إن طريقكم هذا مرسومة خطواته، موضوعة حدوده، ولست مخالفًا هذه الحدود التي اقتنعت كل الاقتناع بأنها أسلم طريق للوصول، أجل قد تكون طريقًا طويلة ولكن ليس هناك غيرها، إنما تظهر الرجولة بالصبر والمثابرة والجد والعمل الدائب، فمن أراد منكم أن يستعجل ثمرة قبل نضجها فلست معه في ذلك بحال، وخير له أن ينصرف عن هذه الدعوة إلى غيرها من الدعوات، ومن صبر معي حتى تنمو البذرة وتنبت الشجرة، وتصلح الثمرة، ويحين القطاف فأجره على الله، أيها الإخوان ألجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأنيروا أشعة العقول بلهب العواطف، والزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في أضواء الخيال الزاهية البراقة، ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة، ولا تصادموا نواميس الكون فإنها غلابة، ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها، واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر وما هي منكم ببعيد».

ما أعظمها من كلمات وما أجدرها بتأمل الدعاة المخلصين في كل عصر وحين صدرت من إمام مجدد أنار الله بصيرته وألهمه رشده فأحيا به أمة بعد طول سبات، وذلك الفضل من الله يؤتيه من يشاء.

نماذج من الساقطين

١ ـ من أشهر الساقطين في الدعوات السابقة قارون، قال تعالى: «إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم» (القصص:٧٦).

قال الحسن: هو ابن عم موسى، وقال قتادة: كان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة.. وقد كان المال سبب سقوطه كما قص علينا القرآن.

٢ ـ ومنهم كذلك بلعام بن باعوراء الذى وردت الإشارة إليه في سورة «واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها..».

قال كعب: إنه كان يعلم الاسم الأعظم وكان قومه يقدمونه في الشدائد للدعاء، لأنه كان مجاب الدعوة، وقد أرسله موسى إلى ملك مدين يدعوه فغرر به الملك بالمال فتبع دينه وترك دين موسى.

٣ ـ عبيد الله بن جحش زوج أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان، وقد أسلم قديمًا بمكة، ثم هاجر بدينه إلى الحبشة مع زوجه، وفي تلك البلاد التف على رفقة سيئة من نصارى الحبشة فعاقر الخمر ثم ارتد عن الإسلام واعتنق النصرانية ومات وهو على هذا الحال، والمفارقة العجيبة أن النجاشي ملك تلك الديار قد آمن وترك نصرانيته بينما ارتد هذا الرجل إلى النصرانية.

٤ ـ الرحال بن عنفوة: الذى أرسله الصديق لتثبيت المؤمنين من قوم مسيلمة فلما وصل اليمامة وسمع سجعه ارتد ولحق به ومات مدافعًا عنه.

وفي الختام أقول إن ظاهرة السقوط من الظواهر التي تستدعي من العاملين الوقوف عندها والتعرف على أسبابها من أجل العمل على التقليل من أخطارها والحد من آثارها المدمرة.■

مفاهيم تربوية

الكتمان والسرية

إن في خطاب يعقوب ـ عليه السلام ـ لابنه يوسف ـ عليه السلام ـ وصية خالدة حريٌ بدعاة الإسلام أن يقفوا معها، وكما بين ذلك الله ـ عز وجل ـ في كتابه الكريم فقال: «يا بنيَّ لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدًا إن الشيطان للإنسان عدو مبين» (سورة يوسف:٥) يقول الإمام القرطبي في تفسيره: (وفي هذه الآية دليل على أنه من المباح للمسلم أن يحذِّر أخاه المسلم ممن يخافه عليه، ولا يكون داخلا في معنى الغيبة، لأن يعقوب عليه السلام، قد حذَّر يوسف عليه السلام أن لا يقص رؤياه على إخوته فيكيدوا له كيدًا، وفيها أيضًا ما يدل على جواز ترك إظهار النعمة عند من تخشى غائلته حسدًا وكيدًا، وقال النبي ﷺ: «استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود» (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي).

أخي الداعية: لننظر إلى وصف صاحب تهذيب مدارج السالكين عندما وصف الداعية الخفي فقال: «فلا يتقيد برسم ولا إشارة، ولا اسم ولا بزي، ولا طريق وضعي اصطلاحي، بل إن سئل عن شيخه؟ قال: الرسول ﷺ، وعن طريقه؟ قال: الاتباع، وعن مذهبه؟ قال: تحكيم السنة، وعن مقصوده ومطلبه؟ قال «يريدون وجهه» وعن رباطه؟ قال «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة» وعن نسبه؟ قال:

أبي الإسلام، لا أب لي سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

(تهذيب مدارج السالكين)

وهذا المعنى واضح جلي في حديث سعد بن أبي وقاص، حيث قال له ابنه: «أنت ها هنا والناس يتنازعون في الإمارة؟» فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي»، وأيضًا مما يؤكد عظم هذا المعنى قول الرسول ﷺ: «رب أشعث أغبر، مدفوع بالأبواب لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره».

أخي الداعية: إن أمناء الأسرار أقل وجودًا في هذا الزمان من أمناء الأموال كما قال علي ـ رضي الله عنه: «سرك أسيرك فإذا تكلمت به صرت أسيره»، وقال عمر بن عبدالعزيز: «القلوب أوعية، والشفاة أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كل إنسان مفتاح سره» فقد يكون في بعض الأحيان إخفاء نعم وفضل الله ـ عز وجل ـ عليك أيها الداعية خير لك فانتبه لذلك.■

خالد يوسف الشطي





اللسان العربي

الترقيم في التراث (١من٢)

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

هل عرف تراثنا العربي العريض نظام «علامات الترقيم»؟ وبصورة أدق: هل عرف تراثنا نظام الترقيم وعلاماته؟ صار السؤال سؤالين: عن النظام بغض النظر عن العلامات، وآخر عن العلامات، وهما أمران مختلفان: فقد يوجد النظام بدون العلامات، وقد توجد معه علامات مماثلة لما نعرفه الآن، أو مغايرة له عددًا وشكلا ووظيفة.

يرجح البعض أن تراثنا لم يعرف الترقيم، وأنها فيه مستحدثة، عرفها العرب إبان عصر النهضة.(١) فإن قصد مجموعة العلامات المستخدمة حاليًا، والتي أشير إليها في الحلقة السابقة، فهذا نظنه صحيحًا، أما إن قصد علماء تراثنا - من اللغويين وغيرهم - لم يعرفوا نظامًا للترقيم يحدد أشكال أحوال الوقف والوصل ودرجاتهما، فذلك ظن غير صحيح.

إن تراثنا في هذا المجال ليس أقل من أي تراث آخر في العالم، إن لم يفق ما سواه، كما سنرى، وإن لم يستخدم العلامات ذاتها التي تَوَصَّل إليها أهل الحضارات الأخرى.

ولنبدأ بما في تراث الآخرين قبل أن نتناول ما في تراثنا، من باب المقارنة والتوضيح.

تُعرِّف دائرة المعارف البريطانية الترقيم بأنه: استخدام الفراغات والعلامات الاصطلاحية ووسائل طباعية أخرى لتكون عونًا على الفهم وصحة القراءة الصامتة والجهرية للنصوص المكتوبة أو المطبوعة (مادة: كتابة writing).

بدأ إدخال شيء من علامات الترقيم في اللغة الإغريقية، وبشكل ساذج، حوالي (القرن الخامس ق.م)، ثم أدخلت عليه إضافات وتعديلات، خاصة على يد أرستوفان (أمين مكتبة الإسكندرية)، واستمرت عملية التطوير نحوا من ٢٠ قرنا حتى عصر النهضة الأوروبية (ق١٦م)، ولم يكن الأمر في اللغة اللاتينية وبقية لغات أوروبا بمختلف عن ذلك كثيرًا.

كانت الغاية الأساسية من إدخال علامات الترقيم تلك الفترة هي التوضيح، ولم يظهر الاتجاه الذي يربط علامات الترقيم بالبناء النحوي للنص إلا في (ق ١٧م)، على يد «بن جونسون» في كتابه «النحو الإنجليزي» (١٦٤٠م).

إذا انتقلنا إلى خارج أوروبا، إلى لغات آسيا، نجد أن نشأة هذه العلامات لا تعود - بوجه عام - إلى أبعد من (القرن ٩م)، وكانت العلامات المستخدمة فيها محدودة العدد والوظائف، إذ كانت أهم وظائفها الدلالة على الحركات - كما في اللغة العبرية - أو على انتهاء الجملة، كما في السنسكريتية وما يرتبط بها من لغات شبه القارة الهندية: البنغالية والكجراتية والهندية.

أما العلامات الحديثة المستخدمة اليوم، فقد أدخلت إلى تلك اللغات في القرن الماضي نقلا عن الإنجليزية أو غيرها من اللغات الأوروبية الحديثة (بأن فترة الاستعمار الأوروبي، وهو ما حدث في لغتنا العربية أيضًا).

في لغات إفريقيا، ارتبط تاريخ علامات الترقيم بأنظمة الكتابة التي دخلت إلى القارة من خارجها، كالأبجديات القبطية والعربية، وما اشتق منها.

فماذا عن نظام الترقيم وعلاماته ووسائله في لساننا العربي؟ إن لذلك تاريخًا ودورًا مختلفًا عن اللغات الأخرى لتفرد العربية بظروف وملابسات لا توجد في حالات تلك اللغات، وهذا ما سنتعرف عليه في الحلقة التالية إن شاء الله تعالى.■

الهوامش

١ - د. إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها (دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٢) ص٢٣٥.

(*) مدرس بجامعة الكويت.



نافذة الحوار

أشكر للأخ الكريم خالد مأمون محمود محمد (الجبيل - السعودية) متابعته لقضايا اللغة العربية وهمومها، ورسالته النابضة عن اهتمامه بقضية «المختصرات والرموز..»، وأسف كثيرًا لإبلاغ الأخ الكريم بأن هذا الموضوع لم يتناوله أحد بالدرس المباشر، على حد علمي، سوى دراسة عجلى من أربع صفحات للأستاذ مجيد عبد الحليم الماشطة ضمن «بحوث المؤتمر العلمي الأول حول: الكتابة العلمية باللغة العربية»، (جامعة العرب الطبية، بنغازي، ليبيا ١٩٩٠م)، وإنني آمل أن انتهى من إعداد دراسة متكاملة حول الموضوع هذا العام.■

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

اجتماع الـ ٧+١ الذي عقد في هاليفاكس، وصفه المحللون بأنه اجتماع الأقزام، بينما كان الاجتماع الأول الذي عقد قبل ربع قرن يسمى اجتماع العمالقة أو قمة العمالقة.

خلال ربع قرن وهي فترة محدودة في عمر الزمن تحول العملاق إلى قزم.. وعوامل هذ التحول كثيرة وأسبابه عديدة يعرفها المراقبون ويدركها المطلعون على خفايا الأمور.. مع أن المظهر الخارجي يبدو متماسكًا وقويًا، ويزداد هيمنة وتأثيرًا في مجرى الأحداث وفي مصائر الشعوب المستضعفة والأكثر فقرًا أو تخلفًا في العالم.

لكن الصورة الظاهرة لا تعكس الحقيقة دائمًا.. بل قد يكون فيها شيء من التمويه والخداع.

المهم أن العملاق يمكن أن يصبح قزمًا نتيجة إخلاله بشروط العملقة رغم محاولاته واستماتته في التشبث بتمثالها الضخم وهيكلها المخيف.. وفي أكثر الحالات يكون السقوط خارجًا عن الإرادة.. ويتعذر أو يستحيل تلافيه.. لأن الهبوط إلى القاع أسرع وأيسر من الارتفاع إلى القمة.

في المقابل يمكن أن يصبح القزم عملاقًا إذا امتلك الشروط وتخمرت في نفسه فكرة الصعود.. وتضافرت الاستعدادات الفكرية والوجدانية وتوفر لديه «المعامل» - على حد تعبير مالك بن نبي - الذي يصوغ كافة الملكات والمؤهلات ويوجهها الوجهة السليمة التي تحقق هذه النقلة النوعية، حيث تغدو كل الثغرات والتهشمات في جدار العملاق الآيل للسقوط عوامل مساعدة لاستكمال البناء الجديد الذي ينشده ويحلم به كل المظلومين والمشردين والمعذبين في الأرض.■

شعر : سليم عبد القادر



الشيخ أحمد ياسين

ميِّتُ الجسمِ، جسمُه المشلولُ ... فوق كرسيٍّ عجزه محمولُ

ميِّتُ الجسمِ غيرَ رأسٍ وقلبٍ ... يُشرق النورُ فيهما ويجولُ

ميِّتُ الجسمِ، شامخُ الرأسِ، حرُّ ... القلبِ، عذبُ المنى، أبيٌّ، أصيلُ

دافيءُ الروحِ، عاشقُ الأرضِ، تحيا ... (القدسُ) في صدره، ويزهو (الجليلُ)

عاشقٌ عاجزٌ، يُضيءُ ويهدي ... فيذوبُ الدُّجى، ويبدو السبيلُ

قد رماه الزمانُ بالعجزِ بلوى ... ورمته في السجنِ (إسرائيل)

ذَنْبُه أنّ أرضه فيه تحيا ... وهواه بأرضه مجبولُ

فاسألوها إذا أطاقت جوابا ... كيف يحيا هذا الأسيرُ النبيلُ

كيف يحيا بلا دواءٍ، عليلا ... كلُّ شيء فيه سقيمٌ عليل

كيف تجري الأوجاعُ فيما تبقّى ... منه جريًا، وما تبقّى قليلُ

❋ ❋ ❋

عاشقٌ عاجزٌ، أسيرٌ سقيمٌ ... دون ذَنْبٍ، في سجنه مغلولُ

ويعيثُ اليهودُ في الأرض ما شاءُوا ... فسادًا، وما تفيقُ العقولُ

كلُّ بطش يمارسون مُباحٌ ... كلُّ خزي يأتونه مقبولُ

يسحقون الإنسانَ سحقًا كريهًا ... ولقد يسحق الكريمَ الذليلُ

ثم يبدون في ثياب الضحايا ... ولَكَم يخدعُ الورى التمثيلُ

فإذا القاتلُ اللئيمُ ينال ... العطفَ جهلا، ويُقتلُ المقتولُ

❋ ❋ ❋

يا رياحَ السلامِ، طيري وحُطّي ... في فلسطين، حيثُ حطَّ الرسولُ

أقرئي العاجزَ الأسيرَ سلامي ... وافهمي عنه، وانشري ما يقولُ

بلِّغيه، أنّا به قد عرفنا ... كيف يعنو للمسلمِ المستحيلُ

بلِّغيه بأنه اليوم نجمٌ ... في سماواتنا، بهيٌّ جليلُ

يخشعُ السادةُ الكبارُ لديه ... وبه يقتدي، ويمضي الجيلُ

❋ ❋ ❋

البنـــاء الفنـي فـي

روايات نجيب الكيـلاني الواقعية الإسلامية (٢ من٢)



بقلم: د. حلمي محمد القاعود (*)

لقد أتاح السرد عن طريق ضمير الغائب فرصة كبيرة للمؤلف كي يحشد تفاصيل الأحداث في تتابع منظم يثير أشواقنا لمتابعته، والتعرف على نتائج الأحداث ومصائر الشخوص دون أن نشعر بالملل أو السأم، وهو الشيء ذاته الذي لمسناه في روايته «قضية أبو الفتوح الشرقاوي» حيث حشد كثيرًا من التفاصيل وراء الحدث الأكبر في الرواية، وهو سقوط سيارة في الماء.

إنه حدث عادي، ولكن حدوثه في الريف في ذلك الزمان البعيد، جعله غير عادي، يستحوذ على اهتمام الناس، ويثير فضولهم، وبخاصة أن الحادث ارتبط بفضيحة خلقية دارت حول امرأة من الطبقة العليا في المجتمع، قيل إنها هربت من زوجها، فسقطت بها السيارة مع عشيقها في مياه الترعة أو البحر العباسي كما يسميه الأهالي.

وقد أعطى للحادث بعدًا أكبر، ادعاء أحد الفلاحين «أبو الفتوح الشرقاوي» أنه عليم بتفاصيله، ورافق ذلك الادعاء شائعات تدور حول جثث الغرقى التي طفت على سطح الماء بجوار الشاطئ، وتتحدث عن الضحايا ومن بينهم النساء الجميلات والأطفال زرق العيون، والمشغولات الذهبية.

يتم القبض على «أبو الفتوح الشرقاوي» بعد أن وصلت أنباء ادعائه إلى الشرطة، وهناك يخضع للتحقيق، وتحت ضغط التعذيب يضطر إلى المزيد من الكذب كي يُرضي سلطات التحقيق، مما أوقع الشرطة والنيابة في متاهة لا بداية لها ولا نهاية، وكشف عن قصور الأداء الأمني، وهو ما تمثل في إصرار الشرطة على تقديم «متهم» - أي متهم - وليكن أبو الفتوح الشرقاوي، ثم إغلاق ملف القضية بأية وسيلة، ولو كانت مخالفة للحقيقة، فضلا عن القبض على جميع المشتبه بهم ممن ذكرهم أبو الفتوح في أقواله، وفي مقدمتهم أنصار الحركة الإسلامية.

ويتضح القصور الأمني العريق في المفارقة التي تجعل الشرطة تقدم متهمًا للمحاكمة دون أن تعثر على الجثة موضوع الاتهام، لقد أفهم الضابط المحقق «أبوالفتوح» أنه لا يمكن معرفة إن كانت الجثة لقتيلة أو غريقة إلا بعد التشريح بمعرفة الطبيب الشرعي.. «عندئذ قال أبو الفتوح:

- ولماذا لم يتم التشريح؟!

قال الضابط وهو يرميه بنظرات متشككة متوعدة:

- لأننا لم نعثر على الجثة بعد..
- كيف؟ أنتم الحكومة.
- أنت الوحيد الذي اعترف بأنه رآها..
- ولماذا تهتمون بجثة لم تروها؟
- ليس هذا من شأنك..»(١)

وهذا القصور يتحول إلى مأزق حقيقي للشرطة فيما بعد، حيث يوضح طبيعة التفكير الأمني الذي يفكر في تقديم «متهم» وحسب، ولا يعنيه «الظلم أو العدل» الذي يعنيه إنجاز العمل وإغلاق الملف:

«قال أحد رجال المباحث المحنكين:

- ماذا يكون موقفنا إذا ظهرت عنايات هانم بعد ذلك؟

أجاب أحد زملائه:

- احتمال ضعيف.
- لكنه يظل قائمًا، ويحمل تهديدًا دائمًا لنا.

عاد الزميل يقول في سخرية:

- إذا ظهرت نقتلها!
- لا تهرب من الحقيقة.
- أقول نقتلها.
- لن نفعل.
- ولم لا؟ أنا وبعدي الطوفان، ثم إن زوجها الشريجي باشا قد لا يسره ذلك الظهور المحتمل، لأنه يحمل في ثناياه فضيحة أكبر..»(٢)

ولكن المفاجأة التي أذهلت الجميع هي ظهور عنايات هانم في البنك لتتصرف من رصيدها، وحاولت السلطات القبض عليها، ولكنها فرت مع الشخص الذي وصف بأنه عشيقها.. وهنا تتعقد الخيوط الروائية، حيث هناك متهم يعترف بالقتل، وجثة، ومقبوض عليهم غير المتهم الرئيسي، والشرطة في مأزق.. وهنا تتداخل مصالح وسياسات، ورغبات، تتناولها الصحافة وخاصة الحزبية بالمتابعة والتعليق لتشتعل قضية أبو الفتوح، وتأخذ أبعادًا أوسع وأشمل.. وترتفع الأصوات للمطالبة بالإفراج عن «أبو الفتوح».



■ د. نجيب الكيلاني

بيد أن «شعبان عبد اللطيف» وإخوانه يقومون من جانبهم بتبني قضية «أبو الفتوح الشرقاوي» من حيث توكيل المحامي والأخذ بيد الزوجة وأبنائها ومساعدتهم على مواجهة الظروف الصعبة.

وتتلاحق الحوادث حين تستغل الصحف الحزبية الموضوع وتعلن إحداها أنها ستنشر مذكرات «أبو الفتوح الشرقاوي» التي ستطال أطرافًا مختلفة، وستكشف عن أسرار عديدة مثيرة، فيتعرض أبو الفتوح للتهديد والإغراء من أجل الصمت، وحينئذ يتم تهريبه مع زوجته إلى مدينة القاهرة، حتى يأتي موعد المحاكمة.

ولأن «أبو الفتوح الشرقاوي» صار قصة المجتمع القروي المفضلة، فإن أخبار براءته الإفراج عنه نهائيًا، بعد ظهور «عنايات هانم» أمام المحكمة، غطت على أخبار الحرب العالمية الثانية، وهتلر، والضائقة الاقتصادية الاجتماعية التي تعاني منها مصر.

وتفاجئنا الرواية في النهاية بتغيير «أبوالفتوح»، وتعهده بألا يكذب، وانضمامه للإخوان المسلمين (زمن الحرب العالمية الثانية)، وفتح شعبة لهم في القرية كان أبوالفتوح أحد أعضائها، وقد غمره الفرح عندما عرف أنهم سيعلمونه القراءة والكتابة، ويحفظونه القرآن مع غيره من الأميين.. ولم يعلم أن ذلك سيكون بابًا لمتاعب من نوع جديد لا تخطر له على بال(٣).

لقد حملت الرواية - دون بقية الروايات الأربع - عناوين لفصولها (العاشقة - الجريمة - الاتهام - فضيحة على الملأ - الدليل الجديد..

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا

إلخ)، وكأن الكاتب كان يوحي من خلال هذه العناوين بعملية تصعيد الحوادث وتناميها في صورة مباشرة، بيد أن طبيعة الموضوع الروائي، وارتكازه على الحدث الرئيس وما يتعلق به (غرق السيارة وفضيحة عنايات هانم، وارتباط الموضوع بأبعاد سياسية وحزبية وصحفية)، قد حافظت على حرارة السرد والتتابع، وجعلت من تدخل الأطراف المختلفة، كل في موضعه، وسيلة من وسائل التشويق، وازدياد الشغف لمعرفة مصائر الشخوص ونهايات الأحداث.

في رواية «ملكة العنب» تبدأ الأحداث بالكلام المثير الذي صرح به الشيخ محمد حسب الله - إمام المسجد - في خطبة الجمعة حول زكاة العنب، فالرجل عدّ الزكاة حق الله، ويجب إخراجها للفقراء والمحتاجين، وهنا ثار اللغط بين مؤيد ومعارض، واستند إلى أن العنب لم يرد في الأصناف التي ذكرتها كتب الفقه، وقال المؤيدون إنها واجبة بالقياس إلى زكاة المال، وهدد فريق من الفقراء بأنهم سيأخذون حقهم عنوة إن منعه المزارعون.. وثارت الفتاة «براعم» - ملكة العنب - وهددت الشيخ محمد الذي أثار الناس على أصحاب المزارع، ولكن الشيخ محمد حاول إقناعها بأن ما يقوله هو واجبه الديني والعلمي، ولم تتوقف المسألة عند هذا الحد، فقد مُنع الشيخ محمد من الخطابة، وتدخل المجلس المحلي في الموضوع، وأعلن أن الزكاة مسألة شخصية(!) وأن المهم هو أمن البلاد وتلاحم الجماهير(!).. ثم تدخلت الشرطة وجاء واعظ المركز ليعتلي المنبر ويخطب عن الصبر ومناقبه، والآيات الكريمة التي نزلت فيه، والجزاء الذي ينتظر أصحابه في الجنة، والرضا بقضاء الله وقدره..

بعد انتهاء الصلاة، يطلب الشيخ محمد من الناس الانتظار بضع دقائق، ويشير إلى تأميم الحكومة للمساجد والحياة التي امتلأت بالمحاذير وحكمتها الطوارئ.. «إننا لسنا ضد النظام، ولكننا مع الحق، ونحن لا ننتهك الأمن، ولكن نمارس حقنا في الحرية.. ولا نقول إلا ما جاء به ديننا..»(٤).

وتبدو المسألة تسير سيرا عاديًا، والحوادث تمضي بغير حدّة، ولكن تحدث مفاجأة عندما يصيح رجل في أثناء حديث الشيخ محمد بعد الصلاة، ويقول: «قتيل يا أهل الرابعة.. قتيل في عنب براعم» فيحدث هرج ومرج، ويهرول الناس إلى خارج المسجد.

وبينما ينشغل الناس بالقتيل «مصطفى السلاموني» وتاريخه الإجرامي بقتل زوجتيه السابقتين، والحديث عمن يكون قد قتله، إذا بمكبر الصوت بعد تلاوة الآية الكريمة «كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام» عن مقتل شاب في الثلاثينيات يعمل أجيرًا في العراق أيام حربها مع إيران، وأشيع في القرية أن الجثة بها آثار عنف، واعتداء جسيم،

اختيار العناوين المناسبة يوحي بعملية تصعيد الحوادث وتناميها بصورة مباشرة

وجمجمة مهشمة، وطلقة رصاص في الصدر، الميت ابن خالة الشيخ محمد حسب الله - إمام المسجد -، وصدرت الأوامر بعدم إذاعة التقرير الذي كتبه الطبيب الشرعي، وتساءل الناس: «لماذا يقتل العراقيون أبناءنا الذين خدموهم وضحوا أكبر التضحيات من أجلهم أثناء الحرب وقبلها؟»(٥).

وتساءل الناس عن سرّ سكوت الحكومة على جرائم العراق ضد المصريين، واشتعلت القلوب بالمرارة والأسى والغضب لدرجة أن العمدة، ضرب كفًا بكف وتساءل:

«هل التستر على الجرائم سياسة؟ لقد أصبح الفساد ينخر في كل شيء داخليًا وخارجيًا، من سيدفع دية هذا القتيل أو يعطيه حقه؟..(٦).

وتتصاعد الحوادث نحو الذروة حين تتحول جنازة القتيل العائد من العراق إلى مظاهر ضد «صدام حسين» والحكومة وإسرائيل وأمريكا، ويحضر الأمن بأسلحته وهراواته وقنابله المسيلة للدموع، فيفرق المظاهرة - الجنازة، ويفرّ الجميع عدا الشيخ محمد الذي يبقى بجوار جثة ابن خالته، فيتم القبض عليه مع أربعين آخرين من أهل الرابعة، ويقول له أحد الضباط في خشونة:

- أنت ملتح.. وتقود المظاهرة.. لابد أنك من الجماعات الإسلامية..

ثم أشار إلى العسكر:

- ضعوا (الكلابشات) في يده، وسُوقوه إلى السيارة!

قال في استسلام:

- ليس هذا بجديد عليكم.. افعلوا ما شئتم يا أبطال الطوارئ«(٧).

تثير تصرفات أجهزة الأمن كثيرًا من السخط والاستياء والغضب، تضاف إلى مأساة قتل الأبناء في العراق وشحنهم جثثًا مشوهة إلى الوطن، وقد أثارت هذه التصرفات رمز السلطة في القرية، وهو العمدة الذي قال لقائد الحملة التأديبية:

«- إنكم يا باشا تسيئون إلى أنفسكم وإلينا..

تكسر الرواية قتامة الجو بتقديمه نموذج يقدم الحكمة الساخرة

قال الضابط في عنجهية:

- أنت يا عمدة لا تعرف الأبعاد الحقيقية لما جرى.

- بل أعرف.

- ماذا؟

- أهل القرية شعروا بالحزن والغضب من أجل ولدهم الضحية، وهذا أمر طبيعي جدًا.

- الحزن في القلب يا عمدة، وليس بالمظاهرات.

- لم تحدث مظاهرة بالمعنى الصحيح.

- فماذا تسمي ما جرى؟!

- جنازة.. جنازة حارة لا أكثر.. الناس في القرية عندما يحزنون يلطمون الخدود، ويشقون الجيوب، ويلطخون وجوهم بالطين.. لكن ما حدث اليوم كان جنازة متحضرة.

- لقد هتفوا ضد الحكومة يا عمدة.

- ليكن..

- كيف تقول هذا الكلام؟ إنها مؤامرة، ونعرف من دبرها، وسنقدمهم لمحكمة أمن الدولة.. وستذهل عندما تقرأ اعترافاتهم..«(٨).

وقد وفى الضابط بما قال وكانت تحقيقات، وكان تعذيب وحشي بشع تعرض له جميع المعتقلين وعلى رأسهم الشيخ محمد حسب الله إمام المسجد، الذي عدّ رئيسًا للتنظيم المتطرف، والشيخ أبو المجد شاهين، الرجل الصالح الذي أخذوه من بيته.

إن الرواية تكسر قتامة هذا الجو، عن طريق تقديم نموذج يقدم الحكمة الساخرة، إنه نموذج الحشاش المدمن.. الذي يكشف التحقيق معه عن مفارقات عجيبة في موقف عامة الشعب من الحكومة، حيث تعدّ الحكومة دائمًا على حق(٩).

وهنا تبدأ الحوادث في الهبوط من الذروة إلى موقف يصمم عليه الناس، وهو تطبيق الشريعة فيما بينهم، دون أن يعبئوا بملاحقة أجهزة الأمن لهم واتهامهم بتكوين «بيت مال الأمة» بناءً على تحريضات رئيس المجلس المحلي المتحرف.

وهكذا يبدو البناء الروائي للحوادث متماسكًا في روايات نجيب الكيلاني، كل حادثة تؤدي إلى الأخرى بانتظام منطقي، مما حقق شرائط الحيوية للروايات وشخوصها وحوادثها.

وفي الوقت ذاته جعل القارئ يتابع متلهفًا مصائر الشخوص ونهايات الحوادث، بعد استغراق مشاعره الذاتية ■

الهوامش

١، ٢، ٣ - قضية أبو الفتوح الشرقاوي، ص٢٢، ص٦١، ص١١٦.

٤، ٥، ٦ - ملكة العنب ص ٢٢، ٢٣-٢٣، ص ٣٨، ص٣٩.

٧، ٨ - ملكة العنب، ص٤٠، ص٤٣.

٩ - راجع الرواية ص ٧٤ - ٨٠.



النمو الاجتماعي عند الطفل

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

تمتاز هذه المرحلة من الطفولة (من عامين إلى خمسة أعوام) بالتفاعل الاجتماعي للطفل مع والديه وأقرانه ثم المحيطين به، ويصبح في السنوات الأخيرة لهذه المرحلة، أكثر تقبلاً للأدوار الاجتماعية في الأسرة، وأكثر استجابة لمساعدة أبويه وتلبية مطالبهم البسيطة، لذلك تستطيع الأم أو المعلمة من خلال تفاعله الاجتماعي أن تعوده على آداب السلوك الاجتماعي في الإسلام الذي تمارسه هي عمليا في حياتها العامة والخاصة، ليتشربه الطفل منها تلقائيا، فمن تلك الآداب: يدرب على الاستئذان تدريجيا داخل المنزل في الأوقات الثلاثة التي حددتها الآية القرآنية: «يا أيها الذين آمنوا ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحُلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض»، ثم يعوّد على إلقاء السلام إذا دخل منزله أو أي مكان لقوله ﷺ: «يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك»، ولفعله ﷺ: عن أنس رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم، وقال: «كان رسول الله ﷺ يفعله».

كذلك يعوّد الطفل على آداب الحديث مع الغير بلطف وذوق بدءًا بوالديه وإخوته وانتهاءً بجميع الناس، وأن يعوّد تدريجيا أن يتكلم بصوت منخفض ولا يقاطع المتكلم ويستمع إليه جيدا، ويتكلم في الوقت المناسب، وإذا طُلب منه ذلك، إلى غير ذلك من آداب الحديث.



كما يعوّد الطفل على آداب المجلس، وهذه جملة من آداب المجلس استقاها الإمام الغزالي من أحاديث رسول الله ﷺ وأوجزها في قوله: «وينبغي أن يعوّد أن لا يبصق في مجلسه ولا يتمخط ولا يتثاءب بحضرة غيره، ولا يستدبر غيره، ولا يضع رجلا على رجل، ولا يضع كفه تحت ذقنه، ولا يعمد رأسه بساعده، فإن ذلك دليل الكسل، ويُعلّم كيفية الجلوس ويمنع كثرة الكلام، ويُبيّن له أن ذلك يدل على الوقاحة، وأنه فعل أبناء اللئام، ويمنع اليمين رأسا - صادقا كان أو كاذبا - حتى لا يعتاد ذلك في الصغر، ويمنع أن يبتدئ بالكلام، ويعوّد أن لا يتكلم إلا جوابا وبقدر السؤال، وأن يحسن الاستماع مهما تكلم غيره ممن هو أكبر منه سناً، وأن يقوم لمن فوقه ويوسع له المكان ويجلس بين يديه، ويمنع من لغو الكلام وفحشه، ومن اللعب والسب ومن مخالطة من يجري على لسانه شيء من ذلك فإن ذلك يسري لا محالة من قرناء السوء، وأصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء».

كما ينبغي أن يُعلم الطفل آداب الزيارة عند الأهل والأصدقاء بدءًا باستحضار النية الصالحة للزيارة وما يتبعها من آداب السلام والمحافظة على محتويات المنزل من العبث والإتلاف... إلى غير ذلك.

كذلك ينبغي أن يعوّد على آداب المشي في الطريق وأن يعطي الطريق حقه، كما قال الرسول ﷺ: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر»، وفي رواية: «وإرشاد ابن السبيل، وتشميت العاطس»، وفي رواية أخرى: «وإغاثة الملهوف»، وفي رواية: «والإعانة على الحمل»، إلى غير ذلك من السلوكيات الاجتماعية في الإسلام والتي تتناسب ونمو الطفل الزمني والعقلي والإدراكي، وأهميتها في الموقف الحاصل، مع مراعاة أن لا تتوقع الأم أو المعلمة من الطفل دائما سلوكا إيجابيا، إلا بعد محاولات عديدة، تستخدم فيها جميع وسائل التربية الإسلامية مع التشجيع المستمر للسلوك الاجتماعي الحسن كوسيلة ناجحة لتعديل سلوك الطفل الخاطئ، وتثبيت السلوك الحسن، مع عدم اللجوء للعقاب إلا في الحالات القصوى حتى لا ينعدم أثره فيما بعد، وبعد أن تكون قد استخدمت جميع وسائل التربية والتوجيه والتقويم، ولم تؤثر في تعديل سلوكه.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية

رغم اعتباره الزي الإسلامي امتهان للمرأة!

مجلس وضعية المرأة بـ «كيباك» ضد منع الحجاب

مونتريال: المجتمع: أصدر «مجلس وضعية المرأة» بمقاطعة كيباك - كندا، في الفترة الأخيرة وثيقة دعا فيها إلى «التسامح مع لباس الحجاب في المدارس العمومية»، وذلك بحجة «أن منع الحجاب من شأنه أن يضعف كثيرا من حظوظ الفتيات المحجبات من مواصلة دراستهن في المؤسسات التعليمية العمومية»، ورغم أن المجلس قد اعتبر - ولا يزال - الحجاب شكلاً من أشكال امتهان المرأة، فإنه لم يخف أيضا اعتباره الحجاب رمزًا دينيا ورمزًا لثقافة كاملة حسبما بينت في الصحافة السيدة ماري لافين - رئيسة المجلس - بمناسبة إعلان هذه الوثيقة الهامة.

ومع أن هذا الموقف قد جاء منسجماً جدا مع الرأي القانوني الذي سبق أن أصدرته لجنة حقوق الإنسان بكيباك في فبراير الماضي والقاضي بعدم قانونية منع الحجاب الإسلامي في المدارس والمعاهد الحكومية باعتبار أن هذا المنع يعتبر تعديا على حق من الحقوق الأساسية للمواطن، فإنه قد فاجأ بعض الجهات المتتبعة لقضية الحجاب خصوصا، وقضية التعدد الديني بشكل عام في مقاطعة كيباك، ومنها خاصة «مركزية التعليم»، و«اتحاد المعلمين» بكيباك اللذين أصدرا موقفا مخالفا تماما يدعو إلى منع أي مظهر من مظاهر التدين، بما في ذلك الحجاب الإسلامي في المدارس والمعاهد الحكومية، ولئن تقبلت الجالية المسلمة في المقاطعة بارتياح كبير موقف «مجلس وضعية المرأة» فإن تواتر صدور المواقف الأخرى المخالفة لا يزال يفرض عليها المزيد من التحرك الناجح من أجل إقناع الجهات اللصيقة بهذا الموضوع بالاستناد إلى الرأي القانوني الصريح للجنة حقوق الإنسان المشار إليه أعلاه.■

مقارنـــة بــين امرأتــين

إعداد: أم خولة القرينيس

في كتابه «كيف تكسبين زوجك»، للشيخ إبراهيم بن صالح المحمود، وتحت عنوان: «مقارنة بين امرأتين»، يقول: هذه مقارنة بين امرأتين، كل امرأة لها بيت مستقل وزوج مستقل:

□ **المرأة الأولى** : صلت الفجر وجلست تُعد القهوة لزوجها ووجبة الإفطار لأولادها بانتظام ودقة.

□□ **المرأة الثانية** : صلت الفجر قبل أن يخرج وقته بقليل، ثم إلى غرفة النوم ورمت نفسها على السرير لتكمل النوم.

□ **المرأة الأولى** : نظمت أولادها ثم افطروا جميعا وذهبوا إلى المدرسة بنفسية مرتاحة والزوج ذهب إلى العمل قريرا مبتسما ممتلئا قوة ونشاطا.

□□ **المرأة الثانية** : قامت متأخرة فضربت البنت لأنها لم تسرح شعرها ورفعت الصوت على الولد لأنه لم يستيقظ من النوم فانقلب البيت إلى صراخ وزعيق، ثم استيقظ زوجها وذهب إلى عمله ممتلئا هما وغما ثم توجه إلى اقرب «بوفيه» من العمل وتأخر عن عمله وأخّر أعمال المسلمين.

□ **المرأة الأولى**: عندما ذهب أولادها إلى المدرسة وزوجها إلى العمل اخذت لها قسطا من الراحة لمدة ساعة تقريبا، ثم قامت وأخذت المصحف فقرأت وردها اليومي، ثم سمعت ما يفيد من إذاعة القرآن الكريم، ثم سمعت شريطا إسلاميا مفيدا، ثم اخذت بترتيب مملكتها الخاصة - بيتها - وجعلته نظيفا مرتبا، ثم بدأت في الإعداد لاستقبال أولادها عائدين من المدرسة ببعض الأكلات الخفيفة، ثم بدأت بتجهيز وجبة الغداء باهتمام وترتيب.

□□ **المرأة الثانية** : عندما ذهب أولادها إلى المدرسة وزوجها إلى العمل - بعد معركة الصراخ - اتجهت إلى غرفة النوم واستغرقت في النوم قبيل الظهر، وبعد الاستيقاظ ذهبت إلى الجيران، وبعد خروج أولادها من المدرسة لم يجدوها في البيت فسألوا عنها فإذا هي عند الجيران، فلما رجعت إلى بيتها بدأت معركة الصراخ في البيت، ثم بدأت في إعداد وجبة الغداء بسرعة وبدون اهتمام.

□ **المرأة الأولى** : وصل زوجها إلى البيت فإذا هي عند الباب تستقبله بابتسامة صادقة، وملابس جميلة، ورائحة طيبة، ثم أعدت له وجبة الغداء بطريقة تُرَغّبه في الأكل، ثم اعدت له



فراشه ليأخذ قسطا من الراحة، واخذت الأولاد إلى مكتبتهم لمتابعة واجباتهم ومراجعة ما درسوه في المدرسة.

□□ **المرأة الثانية** : دخل الزوج إلى بيته فوجد في المدخل الرئيسي ألعاب وملابس الأطفال مرمية يمنة ويسرة، قابَلَهُ الأطفال بملابس متسخة، وروائح كريهة، قابلته الزوجة بتكشير وتذمر من الأطفال.

وجو البيت فوضى، وإزعاج وقذارة، وهم وغم، أراد وجبة الغداء، فبعد زعيق وصراخ أُعدَّ الغداء، ذهب الرجل إلى غرفته ليأخذ قسطا من الراحة بعد التعب من الدوام، وجد الغرفة مبعثرة، والسرير غير مرتب وعليه بقايا من «البسكويت» ووجد «رضاعة أحد الأطفال على المخدة»، وفرش الغرفة متسخ وسال عليه حليب أحد الأطفال، فماذا يفعل الرجل؟

□ **المرأة الأولى** : بعد صلاة العصر أعدت أولادها بملابس مرتبة ورتبت بيتها فاستعدت إذا كان زوجها سيذهب بهم إلى زيارة قريب أو غيرها، أولادها يمازحون أباهم سعداء معه وهو سعيد لما يرى من أناقتهم ونظافتهم.

□□ **المرأة الثانية** : بعد الانتهاء من وجبة الغداء نامت إلى العصر، أيقظها الجيران للاجتماع معهم، وجدوا بيتها متسخا غير منظم، أولادها قذرة ملابسهم، مستخة أبدانهم.

□ **المرأة الأولى** : بعد المغرب إلى العشاء محاولة لتوجيه أولادها بحفظ سور من القرآن وبعض من أذكار النبي عليه الصلاة والسلام، ثم أمرتهم بتنظيم وتجهيز دروس الغد، وقامت هي بتجهيز وجبة العشاء، وبعد ذلك هيأت لهم اللعب إلى الساعة العاشرة ثم البستهم ملابس النوم فناموا. وهذا كله بعد توجيه الأولاد بالقيام بواجباتهم الدينية، ثم اتجهت إلى زوجها وتهيأت له وتزينت له وتداعبت معه وناما بأنس وسعادة وتفاهم لا حد له.

□□ **المرأة الثانية** : بعد المغرب والعشاء صولات وجولات إلى السوق والملاهي بلا ضابط، أراد زوجها أن ينام فلم يستطع، الأولاد لم يناموا... إزعاج وأصوات وفوضى إلى الساعة الواحدة، ثم ينام الأولاد، ثم تأتي الزوجة وترمي نفسها على السرير، وتهمل الزوج ولا تهتم به ولا تتهيأ له.

ما رأيك بتلك المرأتين؟!

أترك الجواب لكم!! ■

الجمعية الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا تقيم ملتقاها الثاني في سبتمبر القادم

جنيف : المجتمع : تنظم الجمعية الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا الملتقى الثاني للمرأة المسلمة في السابع عشر من سبتمبر القادم تحت عنوان: «خصائص التصور الإسلامي».

ويتناول الملتقى بالمناقشة إضافة إلى موضوعه الرئيسي موضوع الاختلاط، وكذلك نشاطات وإنجازات ومشاريع وأهداف اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، ويضم الملتقى مدرسة للفتيات من ١٠ - ٢٢ سنة، كما سيقام على هامش معرض الكتاب الإسلامي.

الجدير بالذكر أن الجمعية الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا تقوم بجهود جديرة بالاحترام من أجل جمع شمل المسلمين في سويسرا ودعوة النساء للتمسك بالإسلام والعمل على حمايتهم من التيارات المنحرفة والأفكار الضالة، وكذلك حمايتهم من الذوبان والانسلاخ عن دينهم ■

صحة الأسرة

معادن هامة يجب أن تتوفر في غذائنا

المغنيسيوم: يلعب دورا هاما في تركيب البروتينات، وفي تدفق السائل العصبي، وهو يزيل توتر الجسم، أما الأغذية التي تحتوي على مغنيسيوم فهي البقول والأغذية البحرية، كما أن مادة الكاكاو بها نسبة لا بأس بها منه.

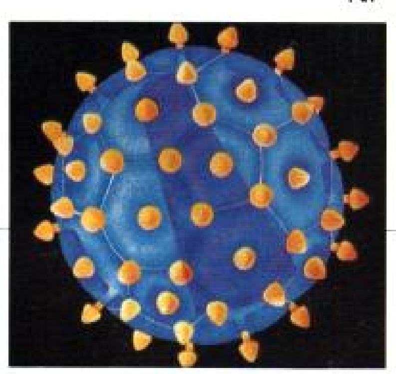
الحديد: يقضي على التعب، فهو أحد مكونات الهيموجلوبين، وهو يُؤمِّن انتقال الأوكسيجين من الرئتين إلى الأعضاء الأخرى من الجسم، وهذا يبرز مدى أهميته، والجدير بالذكر أن النقص في الحديد يضعف مقاومة الجسم، واحتياج النساء إلى الحديد أكثر من احتياج الرجال، لأن أمور الولادة تفقد المرأة منه، كما أن التغذية لا تعوض هذا النقص، والأغذية التي تحتوي على الحديد هي: اللحم وخصوصا الكبدة، والمحار والبقول، والد أعداء الحديد الشاي، إذا تناوله الشخص بعد الأكل مباشرة، حيث يمنع الجسم من استيعابه، والاستفادة منه.

النحاس: مضاد للالتهابات وجسمنا لايحتاج إلى ٢ ملجم منه يوميا، والأغذية التي تحتوي عليه هي كبد الطيور وتناوله مرة أسبوعيا كاف.

الزنك: منشط لمناعات الجسم، وهذا المعدن مهم جدا لأن له وظائف عديدة، حيث يلعب دوراً مهما في النمو وفتح الشهية، وتذوق الطعام، كما أنه يقي من الالتهابات، والأطعمة التي تحتوي عليه هي: اللحوم والطيور والكبد والكلاوي الموجودة بها، والقواقع والقشريات.

السيلينيوم: يقاوم الشيخوخة وأمراضها، أما الأغذية التي تحتوي على سيلينوم فهي نادرة، فالحبوب واللحوم والطيور والأسماك، لا تحتوي إلا على قدر قليل منها.

الكالسيوم: مفيد جدا وضروري لمقاومة الأعصاب ويعزز قدرة الدم على التخثر، ويجعل القلب يعمل بصورة منتظمة وهو ضروري للحوامل والمرضعات، ويقاوم فقر الدم، ويوجد هذا المعدن الثمين بشكل وافر في الحليب ومنتجات الألبان، وفي الفستق والبندق والجوز والبقوليات كالحمص والفول، وإذا كان المرء لا يرغب في تناول أي من هذه المواد فعليه بشراء أقراص الكالسيوم الفوّارة من الصيدلية وبإشراف الطبيب.■



بصيص أمل

استطاع العلماء، ومن خلال بحث علمي متواصل على مدى السنوات التسع الأخيرة من اكتشاف أن المرضى المصابين بفيروس الإيدز الأقل قوة والمعروف علميا باسم HIV2 يكتسبون شيئا من المناعة لمقاومة الفيروس الأخطر والمعروف علميا باسم HIV1، وهذا الاكتشاف أعطى العلماء دفعة لإمكانية التوصل إلى مصل دوائي يُمكِّن الإنسان من تكوين مناعة ضد فيروس الإيدز.

ولاشك أن اكتشاف كهذا أعطى بارقة أمل لأولئك المرضى المصابين بأمراض الدم، والتي تتطلب نقلا مستمرا للدم، مما يجعلهم عرضة للإصابة بهذا المرض القاتل دون أن يكون لهم ذنب في ذلك، فقد تكون هذه الحقنة - بفضل الله - سببا لإدخال السعادة إلى قلوب ملايين من البشر.■

١٠ نصائح لحماية الطفل أثناء النوم أو حماية الطفل الرضيع في سريره

كثيرا ما تحدث حوادث مؤلمة وخطيرة للطفل حديث الولادة وهو في سريره، ومعظم هذه الحوادث تقع بسبب إهمال الأهل أو جهلهم بطرق حماية هذا الطفل الرضيع، ويمكن الحفاظ على الطفل وحمايته أثناء النوم باتباع النصائح الآتية:

١ - يجب وضع الطفل على ظهره أو على جنبه.

٢ - اختيار فراش صلب، فلا يستطيع الطفل أن «يغوص» فيه كثيرا، وليكن متلائما مع جوانب السرير، وإذا كان الفراش صغيرا جدا فقد ينزلق الطفل تحته، خصوصا في الأسرّة التي تطوى.

٣ - تجنب الوسائد والمساند الطرية جدا، مع الانتباه لحواف السرير الرخوة وغير المثبتة.

٤ - يجب عدم استخدام الأغطية السميكة التي ترفع حرارة الفراش بشكل كبير.



٥ - يفضل وضع لباس كامل مكون من قطعة واحدة على الطفل.

٦ - يجب رفع الأغطية عندما يكون محموما، مع عدم إزعاجه داخل سريره الصغير في السيارة حتى لو كانت الرحلة قصيرة.

٧ - لا يفضل وضع سريره قرب نافذة تدخل منها أشعة الشمس، كما يجب ألا تتجاوز درجة الحرارة في غرفته ١٩ مئوية.

٨ - يجب عدم وضع أي شيء قد يجرحه في عنقه، كالسلسلة أو حبل المصاصة.

٩ - يجب الحرص الشديد على منع التدخين أو مجرد دخول رائحة السجائر إلى غرفته.

١٠ - إذا شعرت الأم أن طفلها غير مرتاح في تنفسه، أو أنه يشخر منذ ولادته أو أنه يتقيأ ويعيد الطعام دائما، أو أنه يبكي خلال الرضاعة أو بعدها، أو أن حرارته أكثر من ٣٨° أو أقل من ٣٦°، أو أنه يشحب فجأة أو يصبح لونه أزرق... فعليها ألا تتردد في استشارة الطبيب على الفور.■

فقدان الشهية عند الأطفال.. الأسباب والعلاج

إعداد: غسان عبدالحليم عمر

طفلي لا يأكل.. وليست عنده شهية للطعام.. عبارة تكررها الأمهات كثيرا وأحيانا تكون السبب في زيارة الطبيب.. فما الأسباب وما هو العلاج؟

قبل أن نوضح حقيقة هذه الشكوى يحسن بنا أن نحدد معاني بعض الكلمات التي يكثر الخلط بينها عند الناس. فالجوع والشبع والشهية مصطلحات ثلاثة لها معانيها الخاصة المحددة.

فالجوع: هو الرغبة في تناول الطعام والشعور الملح بالحاجة إليه، وعكسه **الشبع**: الذي يمكن تعريفه بأنه الشعور بالاكتفاء من الطعام، ولكن ما هي الشهية؟

والشهية هي: التي تحدد للإنسان ما يأكل، وهي التي توجهه للاختيار بين حلو الطعام ومالحه، وهي التي تعمل - دون وعي منا - على جعلنا نميل إلى هذا النوع من الطعام أو ذاك.

والشهية تتأثر كثيرا بالعوامل المحيطة بالإنسان، وبحالته النفسية والمزاجية، ولاشك أن كل منا يدرك أهمية منظر الطعام أو رائحته في جعله شهيا، كما يدرك أهمية الوضع النفسي للإنسان في جعله يُقبل على الطعام أو يعزف عنه.

نقص الشهية عند الطفل

بالنسبة للأطفال ومشكلة فقدان الشهية لديهم، هناك بعض الأمور التي تكون سببا وقد لا تكون أيضا، ومن هذه الأسباب:

١ - الأمراض: من المعروف أن الإنسان عندما يمرض يميل دائما إلى فقدان الشهية وعدم القدرة على الأكل، والأطفال في هذه السن كثيرا ما يعانون من الأمراض التي تصيب الجهاز التنفسي العلوي والسفلي على حدوث الزكام المتكرر، والتهابات الجيوب الأنفية، وآلام الأذن، والتهابات اللوزتين، أو التهابات القصبة الهوائية والرئتين، وكل هذه الأمراض تؤدي إلى فقدان الشهية، ويزيد هذا الأمر استخدام المضادات الحيوية التي تستعمل لعلاج هذه الأمراض.

٢ - التسنين: فترة التسنين خلال السنة والنصف الأولى، تساعد على فقدان الشهية لدى الطفل، والإصابات الفيروسية المختلفة مثل إصابات الانفلونزا وغيرها، ومن الطبيعي أن تحدث هذه الإصابات والأمراض، وذلك لتكوين جهاز مناعي قوي لدى الطفل في المستقبل.

٣ - عدم تنظيم مواعيد الطعام: كثير من الأمهات، وبخاصة اللواتي يعملن خارج بيوتهن، قد لا يستطعن تنظيم مواعيد ثابتة لغذاء أطفالهن بصورة جيدة وسليمة.

٤ - عدم التركيز في الطعام: كثير من الأطفال يقومون أثناء الطعام بالنظر إلى التلفاز ومشاهدة أفلام الكارتون أو غيرها، مما لا يؤدي إلى تشتيت انتباه الطفل عن تناول الطعام ويجعل الطفل يتناول الطعام في فترة زمنية طويلة، وهذا الأمر يفقد شهيته إما في الوجبة نفسها أو الوجبة التي تليها مثلا، إذا كان الطعام ساخناً يصبح بارداً لا طعم له، وهكذا.

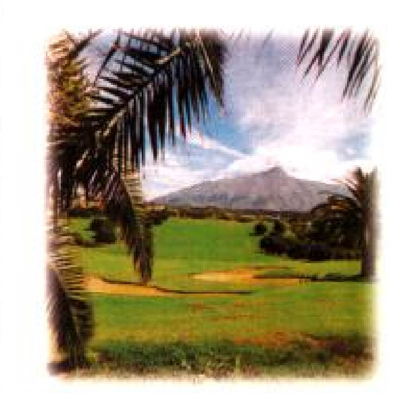
٥ - الخلافات الأسرية لها دور أيضا: إن الجو الذي يعيشه الطفل ضمن أسرته، والعلاقات التي تربطه مع أفراد هذه الأسرة قد يكون له انعكاسه الخطير والمهم على عاداته وسلوكه كله، فالخلافات والمنازعات الدائمة بين الطفل وأشقائه، وإهمال الأم لطفلها أو أحيانا الخلاف بين الزوجين، كل ذلك يعتبر من الأسباب التي قد تؤدي بالطفل إلى القلق وبالتالي رفض الطعام.

٦ - ولادة طفل جديد للأسرة: قد يشكل هذا الحدث تغييرا لدى الطفل في سلوكه وانفعاليته، وقد تتبدل عاداته الغذائية، فقد يكون هذا الحدث السعيد في الأسرة دافعا له لأن يقبل على الطعام، وقد يحدث العكس فيعزف الطفل عن الطعام في محاولة منه لاستعادة مكانته المهددة بقدوم طفل جديد يقاسمه اهتمام الوالدين وحبهما.

إذن.. ما الحل لهذه المشكلة؟!

ضرورة الامتناع عن تقديم المديح والإطراء أو الزجر والتأنيب للطفل على المائدة، وإعطائه قدراً من الحرية في تناول الطعام الذي يحبه ويميل إليه، ويفضل الإقلال قدر الإمكان من المشروبات السكرية أو الحلويات الأخرى في طعام الطفل لأنها تحقق له الاكتفاء، وتصرفه عن تناول الطعام الرئيسي ويجب أن تحرص الأم على تنظيم وجبات طفلها، وأن تقتصد كثيرا في تقديم ما يلتهمه بمناسبة وبغير مناسبة، لأن ذلك سيعطل عنده الإحساس بالجوع، وسيحرمه بالتالي من الإقبال على طعامه بشهية وبشوق، وقد يكون من المفيد جدا تشجيع الطفل على اللعب والرياضة في أوقات محددة، لأن ذلك سيساعده على صرف الطاقة المتوفرة لديه، وسيجعله يشعر بالجوع، والجوع في ذاته دافع صحي للطعام وحافز طبيعي إليه، كما يجب أن تحرص الأم على عدم إكثار طفلها من الأطعمة التي ليست لها فائدة «كالشيبسي» و«البفك» والحلويات بين الوجبات لأنها ستؤدي إلى سد شهية الطفل وبخاصة عندما يأتي موعد الوجبة الرئيسية كالغداء والعشاء.■

استراحة المجتمع





إعـداد
سعيد الأصبحي

أسباب انشراح الصدر

١ ـ أعظمها التوحيد وعلى حسب كماله وقوته يكون انشراح صدر صاحبه

٢ ـ النور الذي يقذفه الله في قلب العبد وكذلك النور الحسي.

٣ ـ العلم الموروث عن محمد ﷺ وهو العلم النافع.

٤ ـ الإنابة إلى الله ومحبته بكل القلب والإقبال عليه والتنعم بعبادته.

٥ ـ دوام ذكر الله على كل حال وفي كل موطن.

٦ ـ الإحسان إلى الخلق ونفعهم بما يستطيع من المال والجاه والبدن.

٧ ـ الشجاعة.

٨ ـ إخراج دغل القلب من الصفات المذمومة التي توجب ضيقه وعذابه.

٩ ـ ترك فضول النظر والاستماع والكلام والمخالطة والأكل والشرب والنوم.

١٠ ـ كمال متابعة النبي ﷺ والاتصال بأخلاقه وجعله إماماً لك تصب عينيك فيما تتعبد به قولا وفعلا وتركا.■

صالح بن سليمان التويجري
القصيم ـ السعودية

الحب الحقيقي للرسول ﷺ

قال الله تعالى : «قُل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم»، وعن أنس ـ رضي الله عنه (مرفوعا) : «لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين».

ومن الدلائل على محبة الرسول ﷺ الاقتداء به واتباع سنته، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وكثرة ذكره، ومحبة القرآن الكريم الذي أُنزل عليه، وإمتاع النفس بسيرته الشريفة، ومجاهدة أعدائه بكل قوة، ورد كيدهم بكل وسيلة، والدعوة إلى كل ما دعا إليه.■

سعد الله بخاري ـ المدينة المنورة

أرقام.. جديرة بالاهتمام!!

● أشارت إحصائية حديثة أن دخل الفرد في «إسرائيل» يعادل ١٨ مرة دخل الفرد في مصر، و١٠ مرات دخل الفرد في سوريا، و٩ مرات دخل الفرد في الأردن.

● بلغت حجم المساعدات الأمريكية للكيان الإسرائيلي منذ عام ١٩٤٩م حتى ١٩٩٣م، نحو ٤٥ مليار دولار، منها ٢٥ مليار دولار في شكل مساعدات عسكرية، و٢٠ مليار دولار مساعدات اقتصادية.

● أشارت دراسة أردنية حديثة بأن السلطات الإسرائيلية صادرت في نهاية عام ١٩٩٤م، نحو ٧٣,٦٪ من مجموع مساحة أراضي الضفة الغربية.

● أشار تقرير حديث أن ميزانية الجيش الإسرائيلي لهذا العام بلغت ٤٩ مليار دولار بزيادة قدرها ٨,٣ مليار دولار عن العام الماضي!!.

● ١٧٠٠ دولار أمريكي هي تكلفة شراء سرير جديد للقط «سوكس» و«سوكس» هذا هو القط المدلل لابنة الرئيس الأمريكي «كلينتون»!!.

● ١٢١ حالة صرع أصيب بها عدد من طلاب المدارس الثانوية اليابانية، نتيجة الاستغراق في ألعاب الفيديو.

● ذكرت صحيفة «جوانجمينغ» الصينية أن معدل الوفيات في الصين يقدر بـ٧ ملايين شخص سنويا.■

[عن مجلة عالم الاقتصاد]

عبد الرحمن منصور شار
صبيا ـ السعودية

توجيهات

١ ـ رسالة : إلى كل أبٍ غيور على دينه أو على ولده فلذة كبده، إنه من الخطأ الأكبر أن تكون مربيا للأجسام فقط، أيها الناس اسمعوها صرخة مدوية تضرب صداها في مسمع كل إنسان يخاف الله ويرجو اليوم الآخر، صرخة من شاب أو فتاة في القرن الخامس عشر الهجري:

أبي.. ربيت أجسامنا، وربى غيرك أرواحنا وعقولنا، أيها المربي الفاضل تذكر قول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة .....» الآية.

٢ ـ وقفة : أنت تريد زيادة العمر وطوله لكن لماذا؟

هل جُعل لأجل الفراغ؟ هل جُعل لأجل الراحة؟ هل جُعل لأجل النوم؟ هل جُعل لأجل التسلية والأنس؟ كل هذا موت، وكله غياب، كن دائما قارئا لكتاب، حاضرا لمجالس العلم، عاملا لدينك، باذلا الخير لغيرك.

٣ ـ أنت والمستقبل : أنت في المستقبل: عالم جليل، أو مسئول كبير، أو من رجال التربية والتعليم، أو قائد محنك، أو طبيب ماهر، عليك أن تبني نفسك بالعلم والاطلاع والقراءة، كما قال الشاعر:

وإذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الأجسام.■

لطيفة المطيري ـ حائل ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

تاريخ فتح القسطنطينية :
عام ٨١٢ هـ .

عمود الكلمات :

١ ـ يونس. ٢ ـ ابن منظور.
٣ ـ الرويل. ٤ ـ الأحزاب.
٥ ـ القتال. ٦ ـ النصال.
٧ ـ فحيح. ٨ ـ ابن كثير.
٩ ـ المرأة. ١٠ ـ هديل.
١١ ـ بئر معونة. ١٢ ـ الظهر.
١٣ ـ خديج. ١٤ ـ محمود غنيم.

والإجابة هي: سور الصين العظيم.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١								■		
٢					■					
٣		■						■		
٤		■	■			■				
٥							■			
٦				■				■		
٧			■		■				■	
٨	■					■				
٩				■				■		■
١٠										■

افقيا :

١ ـ الخليفة الثاني ـ ثلثا (نعي).
٢ ـ جَمَل ـ منسوب إلى اليمن (معكوسة).
٣ ـ السقي (مبعثرة) ـ متشابهان.
٤ ـ مشروب عالمي (معكوسة) ـ في العمر مرة.
٥ ـ فقراء ـ طعام (معكوسة).
٦ ـ اسم استفهام ـ وطيء ـ سَنَم.
٧ ـ في الجسم (معكوسة) ـ فراق.
٨ ـ الأمر من وقفوا ـ رفستْ.
٩ ـ تكلَّمَ ـ عُنُق.
١٠ كنية رسول الله ﷺ.

عموديا :

١ ـ حبيب الطائي ـ أداة نصب (معكوسة).
٢ ـ لعل (معكوسة) ـ كاتب إسلامي.
٣ ـ آلة قتال قديمة (معكوسة) أداة نصب ـ قام (معكوسة).
٤ ـ أركان (مبعثرة) ـ حرف عطف.
٥ ـ شاعر جاهلي ـ موت.
٦ ـ قويٍ (مبعثرة) ـ من الأسنان ـ نصف (يقول).
٧ ـ أيقن (مبعثرة) ـ من الأنبياء (معكوسة).
٨ ـ متشابهان ـ نصف (نكره).
٩ ـ نُعطيكم ـ عاتب.
١٠ ـ معركة أوقفت زحف التتار.

إبراهيم سليمان الجطيلي ـ بريدة ـ السعودية

كلمة السر

ا	ا	ب	م	ت	ا	ت	ر	ك	ي	ا
ل	ن	ا	ر	ل	ا	ا	ل	ص	ي	ن
ا	ل	د	م	و	ل	ي	غ	ا	ن	ا
ي	ل	غ	و	ا	ن	ب	ل	ب	د	س
ا	ر	ا	ن	ن	ي	ا	ن	ن	ل	و
ب	ل	ت	م	ي	ي	ز	ي	ا	د	ر
ا	ب	ا	ي	ا	ر	س	ي	ف	ن	ي
ت	ي	و	ر	و	ر	ح	ي	ل	ت	ة
ت	ش	ر	ت	د	ك	ا	ب	ا	ا	ق
ر	ل	ا	ا	ا	ن	ل	ت	ل	ط	م
م	ص	ر	د	ن	ن	ي	ا	ر	ا	ا

ظلل الكلمات المدونة أعلاه مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة ثم رتب تنازليا ما بقي من الحروف غير المظللة فتؤلف كلمة السر وهي مرض جرثومي يكثر عند الصغار والإصابة به تؤدي إلى الموت في أغلب الأحيان.

الكويت ـ أندونيسيا ـ إيران ـ قطر ـ البحرين ـ بل ـ الأردن ـ بوتان ـ مالي ـ مصر ـ ماليزيا ـ بروناي ـ تركيا ـ غانا ـ تل ـ الإمارات ـ المغرب ـ سورية ـ تشاد ـ الصين ـ لبنان ـ تايلند.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

فوائد مختارة

الفائدة الأولى

حلف رسول الله ﷺ في القرآن في ثلاثة مواضع هي:

١ ـ قال تعالى: «ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين» (يونس: ٥٣).

٢ ـ قال تعالى: «وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب» (سبأ: ٣).

٣ ـ قال تعالى: «زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير» (التغابن: ٧).

الفائدة الثانية

قال ابن القيم في كتابه «أعلام الموقعين»: للسؤال أربعة أحوال :

١ ـ أن يسأل عن الحكم فقط.
٢ ـ أن يسأل عن الدليل.
٣ ـ أن يسأل عن وجه الدليل.
٤ ـ أن يسأل عن أدلة المعارضين للسؤال.

الفائدة الثالثة

قال الله تعالى : «ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا» (المجادلة: ٧).

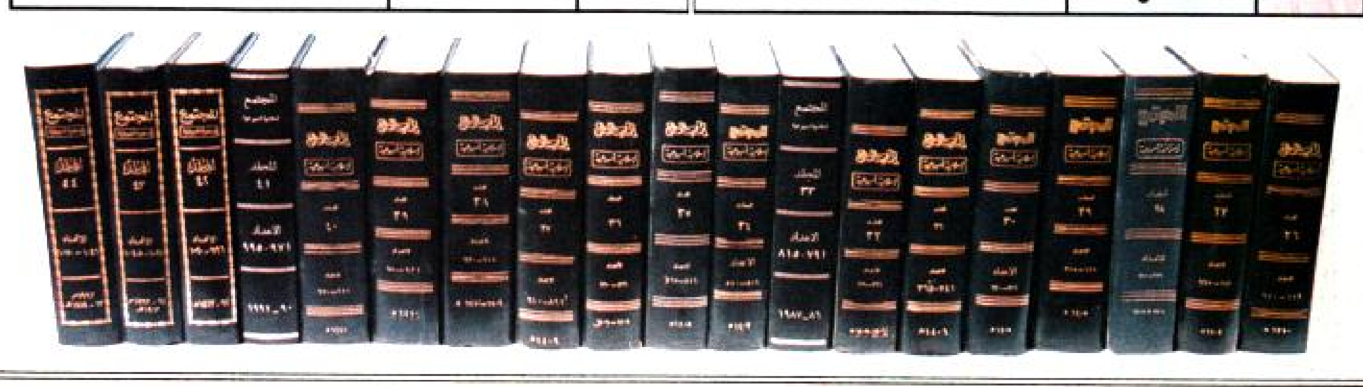
لما كان سبحانه وتعالى ليس من جنس خلقه جعل نفسه رابع ثلاثة وسادس الخمسة إذ هو غيرهم في الحقيقة، والعرب تقول: رابع أربعة، وخامس خمسة، لما يكون فيه المضاف إليه من جنس المضاف إليه.■

هند صالح السلامة
جدة ـ السعودية

أخـي القــارئ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

رقم المجلد	الكميـة	التاريخ مـن : إلـى
١	محدودة	١٧ / ٣ / ١٩٧٠ ـ ١ / ٩ / ١٩٧٠
٢	محدودة	٨ / ٩ / ١٩٧٠ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧١
٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧١ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧١
٤	محدودة	٧ / ٩ / ١٩٧١ ـ ٧ / ٣ / ١٩٧٢
٥	محدودة	١٤ / ٣ / ١٩٧٢ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٧٢
٦	نفـذت	٥ / ٩ / ١٩٧٢ ـ ٦ / ٣ / ١٩٧٣
٧	نفـذت	١٣ / ٣ / ١٩٧٣ ـ ٢٨ / ٨ / ١٩٧٣
٨	محدودة	٤ / ٩ / ١٩٧٣ ـ ٥ / ٣ / ١٩٧٤
٩	نفـذت	١٢ / ٣ / ١٩٧٤ ـ ٢٧ / ٨ / ١٩٧٤
١٠	محدودة	٣ / ٩ / ١٩٧٤ ـ ١١ / ٣ / ١٩٧٥
١١	نفـذت	١٨ / ٣ / ١٩٧٥ ـ ٢ / ٨ / ١٩٧٥
١٢	محدودة جدا	٩ / ٩ / ١٩٧٥ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧٦
١٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧٦ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧٦
١٤	محدودة جدا	٧ / ٩ / ١٩٧٦ ـ ٨ / ٣ / ١٩٧٦
١٥	محدودة	١٥ / ٣ / ١٩٧٧ ـ ٣٠ / ٨ / ١٩٧٧
١٦	محدودة جدا	٦ / ٩ / ١٩٧٧ ـ ١٤ / ٣ / ١٩٧٨
١٧	محدودة جدا	٢١ / ٣ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ١٠ / ١٩٧٨
١٨	محدودة	١٧ / ١٠ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ٤ / ١٩٧٩
١٩	محدودة	١٧ / ٤ / ١٩٧٩ ـ ١٥ / ١ / ١٩٨٠
٢٠	محدودة	٢٢ / ١ / ١٩٨٠ ـ ٢٢ / ٧ / ١٩٨٠
٢١	محدودة	٢٩ / ٧ / ١٩٨٠ ـ ١٠ / ٢ / ١٩٨١
٢٢	محدودة	١٧ / ٢ / ١٩٨١ ـ ٢٥ / ٨ / ١٩٨١
٢٣	محدودة جدا	١ / ٩ / ١٩٨١ ـ ١٦ / ٤ / ١٩٨٢
٢٤	محدودة	٢٣ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٨٢
٢٥	محدودة	١٩ / ١٠ / ١٩٨٢ ـ ٥ / ٤ / ١٩٨٣
٢٦	محدودة جدا	١٢ / ٤ / ١٩٨٣ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٨٣
٢٧	محدودة جدا	١٨ / ١٠ / ١٩٨٣ ـ ٣ / ٤ / ١٩٨٤
٢٨	محدودة	١٠ / ٤ / ١٩٨٤ ـ ٦ / ١١ / ١٩٨٤
٢٩	محدودة	١٣ / ١١ / ١٩٨٤ ـ ٣٠ / ٤ / ١٩٨٥
٣٠	محدودة	٧ / ٥ / ١٩٨٥ ـ ٥ / ١١ / ١٩٨٥
٣١	محدودة جدا	١٢ / ١١ / ١٩٨٥ ـ ٢٢ / ٤ / ١٩٨٦
٣٢	محدودة جدا	٦ / ٥ / ١٩٨٦ ـ ٤ / ١١ / ١٩٨٦
٣٣	محدودة جدا	١١ / ١١ / ١٩٨٦ ـ ٢٨ / ٤ / ١٩٨٧
٣٤	محدودة جدا	٥ / ٥ / ١٩٨٧ ـ ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٧
٣٥	محدودة جدا	٣ / ١١ / ١٩٨٧ ـ ٢١ / ٤ / ١٩٨٨
٣٦	محدودة	١٥ / ٥ / ١٩٨٨ ـ ٨ / ١١ / ١٩٨٨
٣٧	محدودة	١٥ / ١١ / ١٩٨٨ ـ ٢٨ / ٣ / ١٩٨٩
٣٨	محدودة	٤ / ٤ / ١٩٨٩ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٨٩
٣٩	محدودة جدا	٥ / ٩ / ١٩٨٩ ـ ١٦ / ١ / ١٩٩٠
٤٠	محدودة جدا	٢٣ / ١ / ١٩٩٠ ـ ١٢ / ٦ / ١٩٩٠
٤١	نفـذت	١٩ / ٦ / ١٩٩٠ ـ ٢٩ / ٣ / ١٩٩٢
٤٢	متوفـرة	٥ / ٤ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٩٢
٤٣	متوفـرة	٢٠ / ١٠ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ٤ / ١٩٩٣
٤٤	متوفـرة	٢٠ / ٤ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ١٠ / ١٩٩٣
٤٥	متوفـرة	١٩ / ١٠ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ٤ / ١٩٩٤
٤٦	متوفـرة	١٩ / ٤ / ١٩٩٤ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٩٤
٤٧	متوفـرة	١٨ / ١٠ / ١٩٩٤ ـ ١٧ / ٤ / ١٩٩٥



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

أسعار المجلدات: من ١ : ١٠ سعر المجلد ٧ د.ك، وخارج الكويت ٢٥ دولار أمريكي، ومن ١١ : ٤٦ سعر المجلد ٥ د.ك، وخارج الكويت ١٨ دولار أمريكي